۱۵۰۱۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب رجم الشیاطین

مؤلف حاج محمدخان قاجار

مترجم —

شمارهٔ قفسه ۱۵۰۶۵

شماره ثبت کتاب

۹۰۵۷۹

۱۷۰۱۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب رجوم الشیاطین

مؤلف حاج محمدخان قاجار

مترجم —

شمارهٔ قفسه ۱۵.۶۵

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۹۰۵۷۹

۱۵۰۶۱
۹۰۵۷۸

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وعلى صحبه المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين يقول العبد الاثيم كريم بن ابرهيم ان هذه رسالة كريمة وكلمات عظيمة بل هي درة ثمينة وجوهرة ثمينة بل هي تذكرة للمتقين وتبصرة للمؤمنين بل هي وسيلة للنجاة و وصلة الى الجنات جل للمتمسكين وعروة وثقى للمستمسكين مصباح للسالكين ودليل للمتحيرين صراط مستقيم وسبيل قويم كتبتها في رجم الشياطين وطرد الاباليس عن قلوب المؤمنين ينبغي مطالعتها في كل وقت وحين على كل من لم يبلغ درجة الكاملين وذلك ان الانسان انموزج هذا العالم وفيه من كل شيء في هذا العالم شيء وحصة وقيضة فكما ان في هذا العالم سموات وارضين وكانت الشياطين يصعدون الى السموات ويقعدون منها

مقاعد للسمع وكان ذلك دبدنهم الى ان خرج رسول الله صلى الله عليه
واله الذي هو عقل الكل استنارت السموات بنوره فمنعت الشياطين المخلوقة
من الظلمة عنها الغلبة نورانيتها فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا ويكونون
في الارض ويتصرفون فيها الى رجوع رسول الله صم في الكرة فيقتل ابليس و
جنوده باجمعهم فينفيهم عن الارض ايضا كما نفوا في خروجه اول عن السموات
فيطهر السموات والارضون من دنسهم ورجسهم وتشرق الارض بنور
ربها كما اشرقت السموات ويظهر باطن باطن الله نور السموات والارض فلذلك
الانسان الذي هو انموذج هذا العالم له سموات وارضون فله عرش
وهو قلبه وكرسي وهو نفسه وفلك شمس وهو طبعه وفلك زحل و
هو عاقلته وفلك مشتري وهو عالمته وفلك مريخ هو واهمته وفلك
زهرة وهو متخيلته وفلك عطارد وهو متفكرته وفلك قمر وهو حيوته
وارض اولى وهي جسده وارض ثانية وهي عادته وارض ثالثة وهي طبيعته
وارض رابعة وهي شهوته وارض خامسة هي غضبه وارض سادسة هي
الحاده وارض سابعة هي شقاوته وفي هذه الاراضي السبعة شياطين
مفسدة مغوية ويصعدون الى السموات وجوده في الاوايل ويقعدون

منها مقاعد للسمع ويتعلمون الوحي المذكورة في فلك السموات من العلوم
فيمزجون بها حشوارتا من وساوسهم الباطلة ويصرفون تلك الوحي الى
مرادهم فيفتنون بها في وقوع الانسان كما كانوا في العالم يفتنون في
وقوع الكهنة فاذا بعث العقل الذي هو النبي الباطن في بدن الانسان وهو
الذي يعبد به الرحمن ويكسب به الجنان واستنار بنوره سموات وجوده
بطرد الشياطين عنها بنوره الذي اشرقت به سموات وجوده فرجمت تلك
الشياطين بالكواكب العلمية ونجوم المعارف واليقين والعلوم واحترقت
بضوئها فلا يصعدون بعد ذلك الى سمواته ولكن يكونون في الارض ونفسه
فيها بالوسوسة في الاعمال وعقايده محفوظة صحيحة بنور العقل الى ان يكمل العقل
ويظهر باطنه الذي هو العقل المرتفع والفؤاد الشامل نوره الارضين والسموات
فحرق نوره جميع الاباليس من اراضي وجوده ايضا ويطهرها تاويل قوله نعم
واشرقت الارض بنور ربها وقوله الله نور السموات والارض وبصيرته مثل
نوره الله سبحانه اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي ولله المثل الاعلى في السموات و
الارض فبصيرته مشكوة فيها مصباح عقله المصباح في زجاجة قلبه الذي
كانه كوكب دري يوقد ذلك المصباح من شجرة الزيتونة المباركة العقل الكلي

لا شرقية ولا غربية فانها فوق جهات الانار يكاد زيت تلك الشجرة يضيء فيستقل
بوجوده لو لم تمسسه نار مشيئة الله سبحانه نور على نور اي نور الشجرة على نور الصباح
او نور المصباح على نور الزجاجة او نور الزجاجة على نور المشكوة يهدي الله
لنوره من يشاء فيصير حينئذ مصداق قوله عليه السلام الذي في هويتها مثالة فاظهر
عنها افعاله ويكون مثل الله مضروبا للناس بالجملة ما لم يبلغ الانسان هذا
المقام يكون فيه بالقوة مفطرة يوسوسون في قلبه وصدره في عقايده
واعماله دائما فلما عرفت ذلك اردت ان اهيء للمؤمنين رجوما للشياطين
مما صعد فيهم شيطان الى سموات وجودهم لاستراق السمع للتلبيس
والوسواس يرجم من هذه النجوم الطالعة ويثقب من هذه الشهب الثاقبة
لحفظ سموات عقايدهم وافكارهم وخيالاتهم واوهامهم وعلومهم وغافلتهم
وصدورهم وقلوبهم من الوساوس والشكوك والشبهات واعدلهم معارف
وحقايق مختصرة تكون سببا لكرور العقل وظهور باطنه على الله ان ينفي الآفات
وانباعهم عن ارض وجودهم ايضا فاسئل الله سبحانه ان يوفقني لاتمام هذه
الرسالة بحيث يكون عقلا لندوبيا ينقوى به العقول النكوبية ضيعت
في الصدور وبكر في القلوب فينفي الشياطين عن سموات وجودهم وارضيها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وحسبه
المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين بعد يقول العبد
الاثيم كريم بن ابراهيم ان هذه رسالة كريمة وكلمات عظيمة بل هي
درة يتيمة وجوهرة ثمينة بل هي تذكرة للمتفقين وتبصرة للمؤمنين
بل هي وسيلة للنجاة ووصلة الى الجنات حبل للمتمسكين وعروة
وثقى للمستمسكين مصباح للسالكين ودليل للمتحيرين صراط
مستقيم وسبيل قويم كتبتها في رجم الشياطين وطردا لاباسة
عن قلوب المؤمنين ينبغي مطالعتها في كل وقت وحين على كل من
يبلغ درجة الكاملين وذلك ان الانسان نموذج هذا العالم وفيه

من كل شيء في هذا العالم شيء وحصة وقبضة فكما ان في هذا
العالم سموات وارضين وكانت الشياطين يصعدون الى السموات
ويقعدون منها مقاعد للسمع وكان ذلك دينهم الى ان خرج
رسول الله صلى الله عليه واله الذي هو عقل الكل استنار
السموات بنوره فمنعت الشياطين المخلوقة من الظلمة غيها الغالبة
نورانيتها فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا ويكونون في
الارض ويتصرفون فيها الى رجوع رسول الله صلعم في الكرة فيقتل
ابليس وجنوده باجمعهم فينفيهم عن الارض ايضا كما نفوا في اول
امرهم عن السموات فيطهر السموات والارضون من دنسهم ورجسهم
وتشرق الارض بنور ربها كما اشرقت السموات ويظهر بالمن بالله
نور السموات والارض فكذلك الانسان الذي هو نموذج هذا
العالم له سموات وارضون فله عرش وهو قلبه وكرسي هو نفسه
وفلك ثمكن وهو طبعه وفلك زحل هو عاقلته وفلك مشتري
وهو عالمته وفلك مريخ هو واهمته وفلك زهرة وهو متخيلته
وفلك عطارد وهو متفكرته وفلك قمر وهو حوته وارض اولى

وهي جسد وارض ثانية وهي عادته وارض ثالثة وهي طبيعته وارض
رابعة وهي شهوته وارض خامسة وهي غضبه وارض سادسة وهي الحاد
وارض سابعة هي شقاوته وفي هذه الأراضي بالسنة وشياطين
مفسدة مغوية يصعدون الى سموات وجوده في الأوايل ويفعلون
منها مقاعد للسمع ويتعلمون الوحي المذكورة في فلك السموات
من العلوم فيمزجون بها حشوا رثا من وساوسهم الباطلة ويصرفون
تلك الوحي الى مرادهم فينفثون بها في روع الانسان كما كانوا
في العالم ينفثون في روع الكهنة فاذا بعث العقل الذي هو
النبي الباطن في بدن الانسان وهو الذي يعبد به الرحمن و
يكتسب به الجنان واستنار بنوره سموات وجوده بطرد الشياطين
عنها بنوره الذي اشرق به سموات وجوده فرجمت تلك
الشياطين بالكواكب العلمية ونجوم المعارف واليقين والعلوم
واحرقت بضوئها فلا يصعدون بعد ذلك الى سموات ولكن يكونون
في الأرض ويفسدون فيها بالوسوسة في الأعمال وعقايده
محفوظة صحيحة بنور العقل الى ان يكر العقل ويظهر باطنه الذي هو النفس

الرفيع والفؤاد الشامل نوره الأرضين والسموات فيحرق نوره
جميع الأبالسة من اراضي وجوده ايضا ويظهر فيه تأويل قوله تعالى
واشرقت الأرض بنور ربها وقوله الله نور السموات والأرض و
بصير مثل نور الله سبحانه اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي ولله المثل
الأعلى في السموات والأرض فيصير بدنه مشكوة فيها مصباح
عقله المصباح في زجاجة قلبه الذي كأنه كوكب دري يوقد ذلك
المصباح من شجرة الزيتونة المباركة العقل الكلي لا شرقية ولا غربية
فانها فوق جهات الأثار يكاد زيت تلك الشجرة يضيء فيستقل
بوجوده لو لم تمسسه نار مشية الله سبحانه نور على نور اي نور الشجرة
على نور المصباح او نور المصباح على نور الزجاجة او نور الزجاجة على
نور المشكوة يهدي الله لنوره من يشاء فيصير حينئذ مصداق قوله
عليه السلام التي في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله ويكون مثل الله
سبحانه مضروبا للناس بالجملة ما لم يبلغ الانسان هذا المقام يكون
فيه ابالسة مفسدة يوسوسون في قلبه وصدره في عقايده واعماله
دائما فلما عرفت ذلك اردت ان اهتي للمؤمنين رجوما للشياطين

بهما صعد فيهم شيطان الى سموات وجودهم لأستراق السمع للتلبيس
والوساوس يرجمه من هذه النجوم الطالعة ويشهاب من هذه الشهب
الثاقبة ليحفظ سموات عقايدهم وافكارهم وخيالاتهم واوهامهم
وعلومهم وعاقلتهم وصدورهم من الوساوس والشكوك و
الشبهات واعدلهم معارف وحقايق مختصرة تكون سببا لكرور
العقل وظهور باطنه على الله ان ينفي الآيالسة واتباعهم عن ارض
وجودهم ايضا فاسئل الله سبحانه ان يوفقني لاتمام هذه الرسالة
بحيث يكون عقلا تدوينيا يتقوى به العقول التكوينية فيبعث
في الصدور ويكر في القلوب فينفي الشياطين عن سموات وجودهم
وارضها فينبغي للمؤمن الخائف على نفسه من الوسواس والخطرات
ان يلازم مطالعة هذا الكتاب في كل يوم مرة حذرا من تطرق الآيالسة
فان تهاون بذلك ففي كل اسبوع مرة وان تهاون بذلك ففي كل
شهر مرة او اقل او اكثر وان تهاون بذلك فعند هجوم الشياطين
نعوذ بالله فيطالع هذا الكتاب ويقرع به قلبه حتى يثبت ويستقر
وذلك انه روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان القلب ليرتج فيهما

الصدر والحجرة حتى يعقد على الايمان قرو ذلك قول الله عز وجل فاذا عقد على الايمان
ومن يؤمن بالله يهد قلبه وفي رواية اخرى بهذا المعنى واستدل
بقوله سبحانه فمن يرد الله ان يهديه الى قوله سبحانه كانما يصعد في السماء
بل ينبغي مراجعة هذا الكتاب متى ما وجد في قلبه سهوا وغفلة لما
روي عنه عليه السلام ان القلب ليكون الساعة من الليل والنهار ما فيه
كفر ولا ايمان كالثوب الخلق ثم قال للراوي ما يجد ذلك من نفسك
ثم قال ثم تكون النكتة من الله في القلب بما شاء من ايمان وكفر انتهى و
ذلك ان معالجة الغفلة بالذكر وهذا الكتاب جل الاذكار ان شاء الله
فانه تبصرة وذكرى لمن رام نفسه بالعلوم الرتيمة ما روي عن
ابي الحسن موسى عليه السلام ان الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمة
على الايمان فاذا اراد استثارة ما فيها نضحها بالحكمة وذرعها با
لعلم وزارعها والقيم عليها رب العالمين انتهى وارجو ان يكون هذا
الكتاب نضح الحكمة وزرع العلم من الله سبحانه في قلوب المؤمنين ليستثار
بها ايمانهم والزارع هو الله سبحانه قال سبحانه افرايتم ما تحرثون ءانتم
تزرعونه ام نحن الزارعون بل هو الزارع فانك لا تهدي من احببت

ولكن الله يهدي من يشآء فهاذلك بان الشروع في المقصود
والتوكل على الله الودود وسميت كتابي هذا برجوم الشياطين
وتنبيه على اشراقين الاشراق الاول في طرد الشياطين عن سموات
عقايد المومنين واقامة البراهين النيرة على اصول الدين بحيث
لا تطرق فيها شبهات المشبهين ولا وساوس الموسوسين ولا
شكوك الشاكين فانها من الضروريات الاولية للمبصرين وعلى
ايراد الادلة البديهية الضرورية على كل مسئلة مسئلة ولكن بشرط
اقدر على شرح الصدور واحداث النور ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور ان لك لا تسمع من في القبور ان انت الا نذير وقد ينكر الغبي
ضوء الشمس في رمد وعلى تحت الثواني في مواضعها وما على اذان الابهم
البقر اذ لا حول ولا قوة الا بالله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله وهذا الاشراق يشرق على سموات السماء الاولى في معرفة الله سبحانه
وفي هذه السماء نجوم نجم اعلم انه من البديهيات ان المواليد
التي تتولد في هذا العالم لو لم يكن ثم كائن ولا يجهل ذلك ذو حس فجميع
المجادات المركبة من العناصر ثامنة وغير ثامنة والنباتات القائمة على

سوقها

كالحشار وجميع الاناسي المخلقة وغير المخلقة وبرازخ هولاء كلها حادثة
لم يكن ثم كائن لا يشك في ذلك جاهل فضلا عن العالم وكلها مولفة
من عناصر هذا العالم ولم يكن لها تعين في العناصر قبل بدنها وهي بفسد
كونها ونعود الى بسايطها كما تشاهد بالحس الظاهر نجم ان
هذه العناصر التي منها تركب المواليد ليست تبقى بعد التركب على عباطتها
الاولية بل تستحيل ويقع بينها تفاعل وانفعالات حتى يحدث من جميعها
شيء خامس ليس بنار ولا هواء ولا ماء ولا تراب بعيا طتها وان كان مركبا
منها الا ترى ان الدخان مثلا والذهب والمرجان والخشب واللحم والعظم
مثلا ليست بنار عيطة كما كانت ولا هواء عيط ولا ماء عيط ولا
تراب عيط بل هي شيء اخر حادث حاصل عنها ولا يشك في ذلك عاقل
بل ولا جاهل فتستحيل النار عن كيانها ويفسد كونها وتستحيل الهواء
والماء والتراب ويفسد كونها ويصير المجموع شيئا اخر باليداهة ثم يفسد
المولود الحاصل ويرجع الى الاصول فيحدث تراب جديد باستحالة المولود
بعد فساده في التراب ويحدث ماء جديد وهواء جديد بتبخر رطوباته

واستحالة بخارها مطرا وهواء وذلك مشهود بالعين لا ينكره عاقل
بل ولا جاهل هذا مع ما يشاهدان التراب يصير ماء سيالا بالمخالطة
الملح اول وانحلال الملح ماء سيالا ثم يتحمل ذلك الماء وكل الماء
بخارا ويتحمل هواء وذلك مشهود بالحس ولو تذكر استحالة النار دخانها
وكذلك يعود الهواء ماء كما يقطر القرعة الخالية ماء ويتحمل الماء ترابا
اذا عقد في اجزاء ترابية حتى غلظ وجمد كالطرطير المحسوس والملح وما
يجمد من الماء في الابار والانهار كالبيجل واللؤلؤ وامثالها فاستحالة
هذه العناصر بعضها الى بعض وفسادكونها ونجدها محسوس مدرك
بالعيون لا تحتاج الى دليل ازيد من النظر والروية بعد التنبيه

كالطرطير

نجم ان السموات ايضا اجسام لها طول وعرض وعمق وكم وكيف وجهة وذو جهة
ومكان وزمان كالاجسام السفلية غاية الامر انها في الجهة العليا
الطف في الصفات المذكورة وان انكر منكر وجود سموات فلا ينكر وجود
الكواكب فانها كسرج مشتعلة جسمانية غاية الامر انها اعظم والطف
لا غير ولا يراد بالجسم الا هذا وترى مشاهدا انها متحركات بحركات

ولفظ الجسم الامد

متضادة من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق ومن الهبوط والاسفلا

ويسلب انوار بعضها ثم يستنير ثانيا ولها الوان مختلفة وطبايع متفرقة
من البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة ويجمع حينا ويتفرق حينا
كسائر الاجسام السفلية الا انها الطف واعلى فلا شك في ذلك ذو بصر

نجم ان نفوس هذه المكونات الجسمانية مختلفة على حسب اختلاف
هذه المكونات ولكل نفس خصوصية وتشاكل مع جسدها ولاجل ذلك
ينشأ من كل نفس اثر خاص لا يصدر عن غيره اما الجمادات فلها ارواح و
نفوس جسدانية تستخرج بالصناعات الفلسفية ويشاهد ان كل روح
ونفس غير الاجزاء ولكل واحدة حدود غير حدود الاخرى عيانا وكلها مركبة

الامر الجمانية تشاهد

مؤلفة من العناصر كاجسادها واما النباتات فلكل واحد نفس تخصه
وتنشأ عنها آثار وخواص لا تنشأ عن غيرها فنفوسها وان لم يظهر ولكن
آثارها محسوسة وترى عيانا آثار نفس الفلفل غير آثر نفس النبق بالبداهة
وتختلف جاذبة كل واحد ودافعتها وماسكتها وربانيها
ونماؤها وهي آتية نفس النباتية من صوابي العناصر ولطائفها وهي

نجمة

في كل نبات على حسب اجزاء جرثومية وهي مركبة مؤلفة من صفا في كل عنصر
واما النفوس الحيوانية فهي من صوابي الافلاك ولطائفها ولكل نفس

اثر غير اثر الاخرى وافعال وخصال غير ما في الاخرى كما تشاهد في صنف
الحيوان خصال الخاصة فليس لبسالة الاسد وشجاعته في الثعلب وليس
روغ الثعلب وحيلته في الاسد وهكذا الباقي ففي عالمها متفاوتة ممتزجة
وكل واحدة منها مركبة من سواقي الافلاك على التفاوت فمنها ما يكون
الغالب عليها صا في فلك زحل ومنها ما يكون الغالب عليها صا في
فلك المشتري وهكذا وبذلك تختلف افعالها واثارها وكلها
مركبة على اجسادها حروف عرف واما ارواح الانا سي ونفوسها فهي
اوضح اختلافا لاختلاف صفاتهم واخلاقهم وميولهم وعلومهم و
افهامهم وغير ذلك فمن ذلك يعرف العاقل البصير والناظر الخبير نفوس
هذه الموالد ايضا مختلفة على حسب اختلاف اجسامها وجميعها
مركبة مؤلفة لان كل جنس منها فيه افراد مشتركة في ذلك الجنس ممتزجة
بحدودها البتة وبذلك تصدر عنها افاعيل متعددة وكذلك نفوس
الافلاك مختلفة على حسب اختلاف اجرامها وتنشأ عنها اثار خاصة
فلا يصدر من الشمس اثار تصدر عن القمر وكذلك البواقي وتشاهد
ان حركاتها في السرعة والبطوء مختلفة وجهاتها متفاوتة ومنفوس هذه

الاكوان كلها مختلفة كاختلاف اجسامها بالاتفاوت الا في الكثافة
واللطافة والصفاء والكدورة وجميعها بتغير بتغير الاجسام كما
عرف ويقبل صورة اخرى ولم يكن قبل تولد جسمك وحدث بعد
تولده الزماني وما يقال انها متقدمة على الاجسام فانما يراد منها
الدهري الا ترى ان روحك ونفسك لم تكونا قبل جسدك ولم يكن
نفسك قبل جسدك ابدا ولم تكن ناسوتك في الكيلوس بل وفي النطفة
وحيوانك في العلقة والمضغة وناطقتك في بطن امك وكلها قد تولد
بعد تولد محلها من الجسم وهو المحسوس المشاهد ولكنا بصدد غير ما يدل
عليه المشاهدة ويحتاج الى دليل ولا دليل فتفهم وانظر لتفك

نجم فاذ قد عرف ان المواليد حادثة لم تكن ثم كانت وسيفسد
كونها ونعود الى بسائطها عناصرا فلها مؤلف ما يؤلفها ومفرق ما
يفرقها كائنا ما كان ذلك المؤلف وذلك المفرق واحدا كان او
متعددا قديما كان او حادثا جسمانيا كان او غير جسماني واما وجود
مؤلف ما لها ومفرق ما فما لا بث في ذلك بدا فانها بانفسها
لم تكن وحين لم تكن لا يعقل ان تكون مؤلفة انفسها وحين كانت فقد

الهث وكانت وكل احد يعرف من نفسه انه لم يؤلف نفسه كيف
وهو بعد ان كان لا يقدر ان يغير نفسه ويجد نفسه مقهورة على
ما هي عليه وان وجدت نفسك تقدر ان تغير بعض خصال جسمك
فان الروح الذي هو اعلى من جسمك يغيره واما نفس الجسم فلا يقدر
ان يغير نفسه الا ان يغيره غيره كائنا ما كان فوجود مؤلف لها
مما لا يشك فيه عاقل بل جاهل ولسنا الان بصدد معرفة ذلك
المؤلف فحض وجود مؤلف مما لا محيص عن الاقرار به البتة نجم
واذ قد عرفت ان العناصر ايضا متغيرة وتتبدل وتنحل عن عناصرها
وتحدث مجددة وتتكون حادثة وبفسد كونها علانية فلا محيص
عن الاقرار بان لها مكونا ومفسدا ومجملا عما هي عليه وانها كل
واحد منها بنفسه لا يقدر على تكوين نفسه وافساد نفسه وان
مكونها ومفسدها غيرها كائنا ما كان وان كان بعضها يغير بعضا
ويكون ويفسد والاجسام العالية فحض وجود المكون والمفسد
لها غير انفسها مما لا يشك فيه عاقل بل جاهل فان نفسها حين لم
تكن لا تقدر على تكوين نفسها وبعد ان كانت فقد كانت وبعد

ان كانت

ان كانت لا تقدر على افساد نفسها الظاهرة الا ان يغيرها غيرها
وذلك معلوم ومشهود نجم ولما عرفت ان الكواكب و
الاجسام العالية متحركة بحركات مشهودة غير منكورة فبالحري
ان نعرف ان لها محركا ما فان الشيء الواحد بنفسه لا يتحرك فان نفسه
ان لم يحدث فيها مقتض كانت على ما كانت وان حدث فيها ما لم
يكن فيها فهو غيرها ومن غيرها ولاجل ذلك ترى ان الحجر لو وضع
في مكان لا يتحرك عن مكانه الا ان يحركه غيره وما ترى من حركة النبات
فنفسه النباتية وطبعه يحركه ظاهرا او طبعه غيره لما نرى انه لم يكن فيه
ثم كان ثم يفارقه والحيوان يحركه روحه وروحه غيره ويفارقه
لم يكن فيه ثم كان وكذلك الاجسام العالية بنفسها لا تحركها وانما
يحركها غيرها من طبع او روح او غيرها ولاجل ذلك ترى انها متحركة
قابلة للحركة كالحجر القابل للحركة من محركه وهذا حال كل متحرك فمحركه
غيره من قاسر ظاهرا او طبع او مريد فيه او غيرها بالجملة مقتضى الحركة
غير نفس المتحرك ونفس المتحرك غير الحركة والحركة صفة عارضة على المتحرك
بصف بها ويقبلها والفاعل غير القابل ولو كان الشيء بنفسه فاعل

الحركة لكان محركا لغيره لا متحركا في نفسه والمشهود من المتحركات خلافه
ووجه اخر ان الحركة هي فعلية كانت كامنة في قوة المتحرك ومادته و
خرجت من القوة الى الفعلية والقوة عدم الفعل فالحركة تكون معدومة
في مادة المتحرك صالحة للبروز وعدم البروز ومقوي تلك القوة حتى
تخرج الى الفعل لو كانت نفس المادة لكانت الحركة والكون في الامكنة
التي ينتقل اليها ابدا بالفعل لان المادة هي هي دائما ولا تفقد
نفسها حيث تجدها بل كانت القوة فعلية بحتة فان المادة لا انتظار
فيها في كونها هي هي واذ قد رأينا ان الحركة متجددة تخرج شيئا بعد
شيء من القوة الى الفعلية عرفنا ان المحرك غير المادة والحركة تخرج من القوة
على حسب ارادة الفاعل وقبول المنفعل بالجملة بين وظهر لمن نظر واعتبر
ان للاجسام العلوية محركا غيرها فجمه واذ قد شاهدنا ان
الاجسام العالية متصفة بما ذكرنا من الكم والكيف والجهة والرتبة والمكان
والوقت والوضع وسائر فروعها ورأيناها قابلة لهذه الحدود كما
كانت قابلة للحركة وهي في اتصافها وقبولها الاختلاف الاجسام السفلية
الا في اللطافة والرقة وشاهدنا انها مؤلفة من اجزاء فان كل جزء

منها غير الاخر بالضرورة وان لم نر مبدأ تاليفها وعرفنا ان الصورة
الوحدانية التركيبية غير الاجزاء واثر المركب وطبعه غير اثر اجزائه وطبعها
وهي مشتركة في الجسمانية متمايزة في الخصوصيات والجسم الذي
موجود في الكل هو صلوح الكل والكل فيه بالقوة وخرجت الى الفعلية
فانصب حصص ذلك الجسم بتلك المميزات عرفنا ان لها مؤلفا ومخرجا
لها من القوة الى الفعلية كما نشاهد من سائر المركبات السفلية حرفا
بحرف وذلك المؤلف المخرج لها من القوة الى الفعلية غير مادتها فان
مادتها لا تفقد نفسها حيث تجدها ولو كانت هي المؤلفة المخرجة
لما بقيت لها قوة ولكانت جميع قواها فعلا فكانت نفسها
بكلها فعلا لا قوة لعدم الانتظار في كونها هي هي والمشهود وجود
القوة وترتب الفعليات وتراخي بعضها عن بعض فتبين وظهر ان المؤلف
غيرها وان الفعليات تخرج منها على حسب ارادة الفاعل وقبول
المنفعل ووجود المقتضي وفقد المانع فجمه واذ قد عرفت ان نفوس
هذه المكونات ايضا مركبة مؤلفة تحدث بعد ان لم يكن وتتغير عن
حالها في اوقات كونها وتفسد كثير منها بعد فساد اجسامها وترى

من نفسك انها لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا
نشورا ولا تقدر ان تدفع البداوات ولا تقدر على نسيان ما تذكر
ولا ذكر ما تنسى ولا سرورا حين الهم ولا هما حين السرور ولا نوما ولا يقظة
ولا فهما ولا بلادة وهكذا تعرف ان النفوس ايضا محدثة مؤلفة
لها مدبر ومؤلف ومحدث اخر غيرها وانها لم تكون نفسها حين لم
تكن ولا تقدر ان تغير نفسها حين ان قد كانت فانها على ما هي عليه
لا تقتضي الا ما هي عليه ولا تفعل فعلا الا كما شاكلها فكيف تقدر
على ان تغير نفسها وتقلبها فلا بد وان يكون لها مدبر اخر يغيرها
ويدبرها ويوجدها ويفنيها ويخلقها ويرزقها ويحييها ويميتها
كما تشاهد في ذلك نفسك اشد وضوحا من ما في غيرك بالضرورة
فاي دليل اوضح واسد من عجزك عن صفاتك وحالاتك وكونك وفسادك
وتعرف عروض كل ذلك عليك من غير صنع منك فليست هي الا
بفعل فاعل وقبول قابل بالبداهة والعيان فتدبر فيما ذكرته لك تجده
بلا غباء وتشرب صافيا بلا اكدار **تجم** فتبين وظهر لمن نظر
ابصر ان جميع الاجسام ونفوسها مفتقرة الى محدث مؤلف لها الا يجوز

لعاقل

لعاقل عن الاقرار والدراية بها فلنفحص عن المؤلف المحدث من هو وكم
هو فنقول ان المؤلف المحدث يطلق على الالة مرة وعلى ذي الالة مرة اخرى
كما نقول قطعت الحبل مثلا وقطعه السكين ونحت الخشب ونحته القدوم
وكتبت الكتاب وكتبه قلمي وهذان الاطلاقان صحيحان عقلا وعرفا فان
اصل الفعل والحركة منك تظهر بالالة ولذا تنصبغ فيها وتظهر على حسبها
فالفعل الذي يظهر من الالة لوحظ من حيث مادته ينسب الى ذي الالة
وان لوحظ من حيث صورته ينسب الى الالة فالمؤلف ان اريد منه الالة فهو
متعدد بلا شبهة ويمون بالاسباب وجميع حوادث هذا العالم با
لاسباب فالموج يحدث بتحريك الهواء الماء والهواء يتحرك بتحريك البخار
والبخار يتحرك بتحريك شعاع الشمس وشعاع الشمس يتحرك بتحريك الشمس
والشمس تتحرك بتحريك العرش والعرش يتحرك بتحريك نفسه ولا شبهة في
تعدد الاسباب والالات وكون بعضها فوق بعض فمن رام اقامة البرهان
على عدم فعل الالات ووحدة الفاعل بقول مطلق فقد تكلف وعمل ما
لا يثبت وان اريد منه ذو الالة فهو المجهول الذي يجب الفحص عنه واذ قد عرفت
ان جميع الالات حادثة متحركة مفترة متصفة مؤلفة بالفتح ولا بد وان

وان يكون لها موجد مخترع قادر مؤلف بالكل فلا بد وان يكون
من وراء هذه الآلات ذو آلة لا محالة يكون هو فاعل هذه الافاعيل
بلا اقتران ولا انصاف ولا حركة ولا تالف اذ لو كان كذلك لكان هو
ايضا آلة ولا بد من ان يكون فوقها ذو آلة لا محالة وان خطر في قلبك
توالي الآلات وتسلسلها فاخطر بان الآلات العديدة كيف ما كانت
وكم كانت وان ظننت بالنهاية البين جميع ما في الخارج وفي عرصة
الوجود فقراء الى مؤلف غير مستغنين بانفسهم كيف كانوا فلا بد من
غني فوقهم يقومون به ويستغنون بفضله وهو لهم من القوة الى
الفعلية كما عرفت فيتبين وظهر لمن نظر وابصر ان وراء هذه الآلات
ذو آلة هو موجد الكل ومؤلفه وصانعه واصل الافعال منه وبتصنيع
في بطون قوابل الآلات فتحدث افعال عديدة وصنايع متفرقة
على حسب الآلات فلنفحص الان عن الموجد الاعظم رب جميع هذه
الارباب ومحرك جميع هذه الآلات اهو قديم ام حادث فنقول ان رب
الارباب لا بد وان يكون قديما اعني غير محدث لم يحدثه غيره غنيا عما
سواه في كينونته فانه ان كان محدثا فقيرا الى غيره لكان في عرصة سائر

الارباب والآلات المتصرفة كما مر في النجم السابق ولكان فوقه
رب آخر يصرفه في حوائجه واعماله فلا بد وان يكون الرب الذي
هو منتهى الارباب قديما غير مفتقر الى غيره في كينونته البتة فيكون
غاية الغايات ونهاية النهايات وهو محرك الكل ومصرفه ومؤلفه
ومحدثه غنيا عما سواه يفتقر اليه الكل نجم واذ قد عرفت ان رب
الارباب لا بد وان يكون غنيا فقول لا بد وان يكون احديا فان القديم
هو الغني بنفسه عن غيره وكل شيء كل جزء منه غير الآخر وهو مؤلف من جزئين
والمركب الحاصل من الجزئين غير الجزئين ذاتا وصفاتا واثرا الا ترى ان الاكسير
المركب من الاجزاء يكون فعالا وكل جزء منه غير فعال والاكسير خالد وكل جزء
منه غير خالد والمركب غير الاجزاء فان الاجزاء قابلة للاستحالة وفسدكونها
وانقلبت عما كانت عليه وصادت شيئا آخر ولاجل ذلك صار اكسيرا
فعالا خالدا لطيفة زايدة عن نفسه وكذلك كل مركب فانه ان لم يكن اجزاؤه
فهو احدي وان كان اجزاء ولم تتفاعل ولم تستحل فلم يحصل تركيب حقيقي
ان تفاعلت واستحالت فسدكونها ولم تكن قائمة بانفسها والا لما فسدت
ولما استحالت فلما فسدت عرفنا انها حادثة متغيرة غير قائمة بانفسها البتة

والمركب حادث لحدوثه عن الاجزاء ولانه فعلية كانت بالقوة في الاجزاء
فخرجت الى الفعلية وهي لم تخرج منها لانها كانت معدومة ولم تخرجها الا
لانها غير فاعلة في نفسها وغير ممكن تغييرها نفسها لان نفسها على ما هي عليه
لا تقتضي غير ما هي عليه فكانت ذلك الغير وكل ذلك محال من القول فان ما
الشيء عليه لا يكون غير ما هو عليه فتدبر فالاجزاء حادثة والمركب منها حادث
فقد غيرها غيرها واخرجه عن قوتها الى الفعلية وبهذا البرهان المنير و
الضياء المستطير يحترق شياطين تشكك في قدم المتعددات المركبات
فاطبة فكل مركب حادث وجميع العالم مركب فجميع العالم حادث يفتقر الى
محدث غير مركب البتة واقول ان كل متعدد مركب لانهم يجمعون في نوع
ويفترقون بتخصيصات لا محة فكل واحد مركب مفتقر الى اجزائه التي هي غيره
لا محة فالكثرات حادثة والقديم احد وان قلنا انه واحد فريد منه معنى
الاحد لا الواحد الشخصي والصنفي والنوعي والجنسي فانها كلها مركبة حادثة
دون الواحد الحق الاحد نجم المركب من بسيطين في التغيير ايضا
حادث لانه مفتقر الى اجزائه وان لم يعقل تقدم اجزائه عليه لبساطتها
ولم يعقل تفرد كل جزء منه عن الاخر وتميزه عنه ولم يكن فيهما قوة سابقة

على فعلية هذا المركب لانه لو كانت لكان المركب معدوما فيهما ثم
وجد ولقاما قبل التركيب وهو مناف لبساطتهما فاذ لا قوام لاحدهما
الا بالاخر لا قوام لهما الا بالتركيب فهما قائمان بالتركيب والتركيب
قائم بهما فلا قوة هناك ولا استعداد وانما هو فعلية مفتقرة والواجب
الاحد ذاته فعلية مستقلة بلا انهاية ولا اجزاء لها لا مركبة ولا بسيطة
ولا فرق بينه وبين المركب من البسيطين الا بالقدم والحدوث ليس
للقديم خلق اعلى منه فافهم واطرد بهذه الكافية شياطين الوساوس
والاوهام والخيالات وهما عرض في قلبك شيء نكرهه فتدبر في هذه
الكلمات القصيرة والنجوم النيرة يزل عنك الوساوس ويخسأ عنك
الشياطين ان شاء الله نجم اذا ثبت حدوث هذا العالم واثبت
قديم احد المعنى فلا يبقى اشكال في صفاته من حيوته فان الميت ليس يقوم
على الخلق ولا بنشأ الحيوة والاحياء وعلمه فان الجاهل لا يحدث ما لا
يعلمه ولا يحدث العلم والعلماء وسمعه وبصره كذلك وحكمته فان
غير الحكيم لا يقدر على احداث خلق في غاية الحكمة ولا يحدث الحكمة والحكماء
وهكذا سائر صفاته الكمالية التي قد رأيت آثارها واحداثها في ملكه

صفتها واخبرك باحداثها بها فلا يحتاج الى تطويل مقال وابانات
كلال لاسيما ان الغرض من وضع الرسالة افادة البراهين الظاهرة
المرشية على ما يحصل منه النجاة وليس الغرض تدقيقات الحكماء والفلاسفة
والكافل بذلك لمن شاء في الفاتحة كتابنا الكبير ارشاد العوام وبا
لعربية الفطرة السليمة فلنقتصر هنا بما ذكرنا **انما امرنا** في عدله سبحانه
وطرا بالسنة يوسوسون في صدور الناس بما يخالف العدل ويبدو
اضلال النفوس ان تبرئ انفسها من القبايح وتثبت القبيح على الله تعالى
جل شانه وفي هذه الثمانية ايضا نجم **نجم** ان الذي هو غني عن
ما سواه واحدث الكائنات من العدم ولم تك شيئا واحدثها من
غير علة سابقة فانه بنفسه احد غني عن ما سواه ولا يكون علة للاحتياج
وكل ما سواه حادث وخلقه يحتاج الى الظلم وهو يصدر من الحاجة
والضعف والخوف وارادة دفع وهو بري من ذلك كله فلم يظلم وخلقه وعبيده
كلهم عبيده واماؤه منصرفون عن امره وحكمه متقلبون في قدرته
وغرته فكيف يظلمهم ولم يظلمهم والظلم المثلة عبث وهو حكيم لا يفعل
العبث البتة فاحتمال ذلك وسوسة من الاباسنة وجهل من النفوس بما عو

منهم

منهم وكبرياء نفون عن نسبة القبيح الى انفسهم ولا يبالون من ينسبه الى
الخالق الغني الحكيم وهم يرون جوده وكرمه ورافته ورحمته بهم ان خلقهم
بعد ان لم يكونوا ثم ربّاهم وغذاهم وانشاءهم وحفظهم وكلأهم وسخر
لهم جميع خلقه واجراها في مصالحهم وكيف يظلم خلقه لا يخلو حاله من
حالات خلقه من رافته ورحمته وعنايته وتوجهه وعطفه نعوذ بالله
من بوار العقل وفج الزلل وبئس من طرد عنك وساوس الاباسنة
وضع عن نفسك تاج العتو والفخر والكبر وتزه الخالق الرؤف العطوف
الباري الرحيم الذي هو ارأف بك من ابيك وامك الذي من رافته خلق
لك الام الرؤفة والاب العطوف عن نسبة الظلم تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا **نجم** فاذ قد عرفت انه ارأف بك من ابيك وامك وقد
رأف بك في بطن امك وهما لا يقدران على تربيتك وتنميتك و
تغذيتك وحفظك وادارة جميع العالم لك واجراء الافلاك والنجوم
وامساك الارض وتوليد الموالید لصالحك وتسخيرها فاعرف ان ما
يحدث في العالم من البلايا والامراض العامة وما يصدر في بدنك مما
تكره فانما هو ايضا ضرب من المصالح قد عرفه ولا تعرفه كما يضرب الوالد

الشفيق والد للتربية وهو بحسب انه يؤذيه وينكر فعله ولربما يقطع عضوا من
اعضائه اذا دعته هامة خوفا على نفسه وحفظا لها وهو ينكر فعله
ويشنع عليه ولا يعرف وجه الرافة فيه فلا ينبغي للعاقل ان ينكر على
البر الرؤف العطوف الغني الحكيم فعله اذا جرى على ما يكرهه وكم
امر كرها ولك وعرفت ان المصلحة فيه خير لك هذا وان اردت زيادة
البيان وحقه فعليك بمطالعة حديث المفضل الكبير فان فيه غنية
للعاقل الخبير وتكفيه بما ذكرنا هنا خوف الاطالة ويكفي الناظر لنفسه
ما ذكرناه هنا وبهنا عليه نجم وان تدبرت في هذا العالم وفيما
ذكرنا ان الله سبحانه يجري الاشياء باسبابها وابى من رافته ورحمته
غير ذلك وعرفت ان الاسباب من عرض المسببات وعرفت ان فعل الله
سبحانه يصنع في بطن الاسباب على حسب الاسباب فبالثمن يسخن وبا
لقمر يبرد وبالنار يحرق وبالماء يبل وهكذا يجري في القوة والضعف
على حسب الاسباب وعرفت ان الاسباب التي هي من عرض المسببات لا تجري
ولا تمضي اثارها الا بقبول القابلين فالكاتب وان كان استاذا في
الخط لا يجري خطه على نهج الاعتدال ما لم يكن القلم والمداد والقرطاس قابلة

والنار

والنار وان كانت محرقة لا تحرق ما فيه بلة والشمس وان كانت جادية
ما ليس فيه خفة كالبخار فلا تجذب الصخور وهكذا اعرف ان افعال الله
سبحانه الظاهر من احكام الاسباب لا تجري الا بحسب الاسباب وبقبول
القوابل وهكذا احكم بعدله وحكمته من خلقها ولم تك شيئا فلا يجري
فعل منه الا بحسب قبول القابل فابن الظلم وابن القسر والاحداث الا بفاعل
وقابل فلا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين اذ الجبر هو الفعل بلا قبول
والتفويض هو الوجود بلا ايجاد وترى انهما غير موجودين وجميع
العالم بفاعل وقابل فلا كسر الا بكسر وانكسار ما ينكسر فلولا فعلك
لا كسر ولولا الانكسار ايضا لا كسر فابن الجبر وابن التفويض فادفع عن
نفسك شبهات الابليس نجم قد وسوس الابليس في الصدور وسوسة
عامة قل من يخلو عنها فهما ذكرت لهم جريان الحوادث بفاعل وقابل
يالوا من فورهم ممن القابلية ويريدون بذلك اثبات الجبر في الايجاد
فاطرد عنهم هذه الوسوسة بهذا النجم والذي بعده ان شاء الله فاقول
ان الله سبحانه خلق الخلق كما شاء واراد واقتضاه الحكمة فقضى عليهم
بما قضى ومما قضى ان خلقهم بحيث انهم يقدرون على قبول ما يرد عليهم

من امره ونهيه وتركه وبالهم عما جعل لهم الاختيار فيه لا عما قضى عليهم
بحكمته فلا يسئل الذكر لم صرت ذكرا ولا يسئل الانثى لم صرت انثى ولا الاسود
لم صرت اسود والابيض لم صرت ابيض وهكذا وهم في جميع حالاتهم قادرون
على اخذ ما امروا به وتركه لا يعدم احد منهم ذلك والاختيار مما قضى عليهم
وكلما غلب الله على امر فهو اولى بالعذر واما ما لم يقض عليه فهو المسؤول
فلا يسئل يدك لم صرت يدا وانما يسئلها لم لطمت اليتيم ولم غمزت راسها
بالزانية وانت لم تعد بجهد هذا الاختيار فاخرج عن نفسك الوساوس
واعترف بالتقصير فله الحمد عليك بقضائه الاختيار لك ولا حجة لك
عليه باختياره السوء كما بينت وهذا الاختيار والحمد لله محسوس مرئي
يرى كل احد من نفسه انه يقدر على كل فعل وتركه وما لا يقدر عليه لا
يسئل عنه نجم ولا تزعم من قولي انه خلقهم كما شاء واراد وقضى عليهم
ما قضى ولا يسئل عن ان قضاءه كان بفعل بلا انفعال فان ما لم يوجد
الشيء لا يوجد وانوجاده قبوله ولا تزعم ان قبوله كان بالانفعال لانه لم يكن قبل
الايجاد تعنيف به ويحمل على ما يكره وانما خلقه لا من شيء والخلق لا من شيء
ليس بجبر اذ لا قبل الايجاد مجبور ولا تفويض اذ لا يوجد الشيء نفسه فالجبر

واين

واين التفويض بل اوجد فانوجد وليس احدهما بدون الاخر وانما خلق شيئا
غير ذلك الشيء بعد له وذلك الشيء بايجاده لا من شيء وحين اوجد اوجد
الذوات صالحة لما سيكلفهم غير مجبورة على شق كما ترى في هذا العالم
انه يخلق ايدا ايدا ويقدر على ان يفعل ما امر به وتركه ولم يامرنا الا
بما يقدرنا عليه علما منه وكرما وان اردت زيادة بيان فعليك بالفطرة السليمة والمقصود هنا الاذعان بالحق ودفع الوساوس
تعليم كيفية ما كان وما يكون حتى لا يبقى مجهول فتثبت على الحق
نجم اذا عرفت ان ما سوى الله حادث وانه قائم بامره محفوظ بحفظه
اذ خلقه لا من شيء وهو غير ايدي الى مشيته سبحانه وفعله فاعلم ان العبد
بذاته وصفاته وافعاله واثاره قائم بامر الله محفوظ بحفظ الله مخلوق
باسباب الله سبحانه والعبد المحفوظ بالاختيار المحفوظ بالقدرة المحفوظة
التي هي سبب فعله بفعل محفوظ فعله المحفوظ فاين التفويض
في اعمالك ايضا واين الجبر وانت تفعله باختيارك وانت واختيارك
وقدرتك اسباب فعلك وفعل الله منصبغ فيك وفي قدرتك
واختيارك وفعله في فعلك كالروح في الجسد لولا الروح لما تحرك الجسد

ولولا الجسد لما تعين الروح فبطل ما كانوا به فكون واخرق الا بالله
بحول الله وقوته وان قلت لم جعلني الله اختار هذا ولا اختار غيره
قلت لم يجعلك الله تختار هذا ولا تقدر على غيره انما شاء هذا لروح
نفسك وجسدك لهذا ولغير هذا فلست تجبر على جهة وانما خلقك
مختارا وصيرك فعلا وان تختار هذا به ولاجل ذلك يسألك عنه ولو
كان مسلما سألك عنه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لاجل ذلك ولم
يفض عليك فعل شيء دون غيره كما ترى من القوة على خلاف فرعبانا فلا
تترك العيان وتذهب الى وسوسة الشيطان غاية الامر انك لا تعرف
كيفية الخلق والجهل بالكيفية لا يقتضي انتفاء الظاهر على المعنى المعطوف
وهذا القدر من البيان كاف لمن له عنان انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **انتهى الناشر في النبوة**
وطرد الابالسة الموسوسين في صدور الموحدين في امر النبوة وفيها
نجم اعلم انك لو تدبرت في هذا العالم ورايت هذه الحكمة التي
قد حار فيها العلماء وتعجب منها الحكماء ورايت انه سبحانه لم يخل شيئا من الحكمة
قال وجل واعطى كل شيء خلقه وساق الى كل مخلوق رزقه وخلق لكل شيء ما

يقوم به ويعيش الى منتهى اجله ولم ترفيه نقصانا ذرة وزيادة ذرة ورأيت
انه من حكمته خلق للانسان حوائج لا يستخرج ما في كمونه من القوى
ولا يعيش الى اجله الا بحصول تلك الحوائج له ولا يقدر احد ان يأتي بنفسه
على جميع حوائجه ولاجل ذلك خلقهم مدنيا بالطبع مختلف المزاج والطباع حتى
يتكفل كل احد بحاجة لهم فان لم يجتمعوا هلكوا وان اجتمعوا وهم مختلفة
الطباع تشاجروا وتنازعوا فقدر من حكمته ان يكون فيهم في كل قرن من
نوعهم وجعل له نفسا تشعر عليهم بفقهاء تبها التي لها عليهم وجعلهم
بالنسبة اليه ضعفاء بقادون له بطبعهم حتى يقوم بذلك مدينتهم ويشغل
كل نفس منهم بشغله ويقوم بحاجة لا بد للخلق منها وذلك الناموس لا بد
وان يكون اعلمهم بالسياسة وصلاح البلاد والعباد امينا غير خائن عادلا
غير ظالم معصوما عن جميع ما هو خلاف الحكمة ولو كان على غير ذلك لكان
بنفسه احد اسباب فساد المدينة ولا بد وان يكون عليه وعلى الباقي
سائس عدل اخر حتى تقوم المدينة ويعيشوا الى ان يبلغ الكتاب اجله و
يظهر فيهم الغاية التي خلقوا لاجلها وذلك السائس هو حجة على خلقه
يفترض طاعته عليهم وهو النبي الحاكم العادل المعصوم المطهر فلا بد في

كل فرية من نذير معصوم مطهر حجة من الله فان كان النبي حيا فهو والا
فلا بد وان يقوم نبي اخر او وصية لقائم مقامه بامره المعصوم المطهر فوجود
الحجة علة ظهور الغاية اذ لولا الحجة لقام الفساد وهلكوا ولم يعيشوا
حتى يظهر ما في كتابهم الى العيان وصارت الخلقة لغوا وتعالى الحكيم عن
ذلك علوا كبيرا فلو خلت الارض عن الحجة لساخت لعدم امكان ظهور
الغاية ولا يبقى الخلق بلا غاية فتدبر في هذه الكلمات المختصرة ينجيا
عنك الشيطان وتستنير بنور الرحمن نجم قد وسوس ابليس لبعضهم
ان الله سبحانه غني عن خلقه فلهم رحمة وخولهم هذا العالم ولا حاجة له
اليهم والى نظامهم وامرهم ونهيهم فهم ياكلون ويشربون الى منتهى اجلهم
فلا حاجة الى نبي يكلفهم ويامرهم وينهاهم كما هم الان في اخر الزمان فاقول
لهم ان الله سبحانه حكيم كما هو مشاهد والحكيم لا يفعل العبث وهذا الخلق
لفائدة ولغاية ولا بد من ظهور تلك الفائدة وهي لا تصل الى الخالق الغني
فلا بد وان تصل اليهم الا ان يعيشوا ولا يعيشون الا بحصول اللوازم ولا تصل اليهم
حبوبهم وتلك اللوازم لا تتاتى من واحد فلا بد من اجتماعهم وتعاونهم
فاذا تعاونوا تشاجروا فاذا لا بد من سائس يرفع التشاجر من بينهم والسائس

هو الحاكم

هو الحاكم فان قلتم لا يحتاج الى حاكم ابدا فلم تجدون في انفسكم الاضطرار
الى حاكم حتى انكم تجتمعون على رجل وتجعلونه حاكما عليكم بايديكم وتطيعونه
على عمد منكم حتى انه لو اجتمع خمسة منكم على سفح جبل لا يستقيم امرهم الا بان
يكون احدهم اكبرهم والباقي يسمع قوله ويطاع امره بل لو سافر اثنان لا يستقيم
امرهما الا وان يكون احدهما اكبر واقدم بل ولا يستقيم اعضائكم الا وان
يكون عليها حاكم وهو قلبكم فاذا كان ولا بد في جبلتكم اذا تعدد تم
من وجود كبير فهو امر جبلي فطرتم عليه كالجوع والعطش والنوم وغير
ذلك فيجب في الحكمة سد هذه الفاقة وجبر هذا الكسر فاما ان تقولوا
انه بخل الحكيم بالحكمة حتى تكملوها باختياركم الناقص الذي هو الى
الفساد المحظور عنه اقرب من الصلاح المطلوب او يجعل من عنده
حاكما عليكم يجمع شملكم ويصلح فاسدكم ويروح كاسدكم ويجبر فقركم
ويعلم جاهلكم ويلم شعثكم فان قلتم بالاول افسدتم الحكمة واخرجتموه
له اللغو وان قلتم بالثاني فيه صبتم ورشدتم فكيف لا يحتاج الى حاكم
معصوم مطهر منصوب من عند الله سبحانه والنبي ايضا من الخلق حكيم
عليم معصوم مطهر مقسط وليس غير ذلك فالله سبحانه كان غنيا ويكون

سقط بعد هذه

ولا حاجة له الى امر ونهي ولكن الخلق يحتاجون اليه وقد فعل من غير اخلال

مجسم قد يوسوس الخناس في صدور الناس بان الامر منذ الف سنة

وازيد ليس في الناس نبي يامر ولا ولي ظاهر فان كان وجود الحاكم لازما

فقد اخل الآن بالحكمة وان كان غير لازم فبم يثبت لزوم وجود الحجة فاقول

في سد هذا الثلم ان الحكمة لا بد وان تكون من عند الحكيم كاملة فلو خالف

الخلق وجه تلك الحكمة لريك نقص في حكمة الحكيم الا ترى ان من صنعة الحكيم

حكمته ان يخلق الشراب اذا خلق العطش فلو لم يشرب احد حتى مات لم يكن

نقص في خلق الحكيم وان يخلق الطعام اذا خلق الجوع فلو لم يطعم احد حتى

مات لم يكن على الحكيم منه غضاضة البتة فالعيب على الحكيم عند الاخلال

بالحكمة لا عند عدم عمل الخلق بحكمة فان الحكمة اقتضت خلق الخلق مختارين

فاذا خلقهم مختارين واختاروا عدم العمل بمقتضى الحكمة المخلوقة لم يكن على

الحكيم الخالق منه نقص فيحتكم هذا بمشيئ اذا لريك خلق الحكيم حجة واما اذا

اجمعتم على مخالفته وعصيانه والغلبة عليه حتى الجاتموه الى الاختفاء فاي

نقص على الحكيم وهو لا يرى المصلحة في حكمته ان يظهر ويستاصلكم ويقتلكم

عن اخركم لعلل اتت فهذا العيب على قوم تواموا على مخالفة الحجة لا على الحكيم الباعث

الحجة

للحجة الخالق لا لغير المخل بالحكمة هذا وهذا العيش الذي يعيشون به من

فضل انوار الحجج السابقين الذين علموكم التمدن والحسن والقبح والصالح

والفساد والصنايع فاخذتم بعضا وعشتم فيه وتركتم بعضا ولذلك

يكون امور كم مختلة ولو انكم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم

لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء

ما كانوا يعلون فهذا العيش الرغيد الناقص ايضا من فضل نور الحجج و

تعليمهم وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا مجسم

قد يشكك الوسواس الخناس ان في الدنيا مواضع لم يصل اليها مرسل ايلا

كالارض الجديدة واطراف هذه الارض وجزائر في اوساط البحر فلم يبلغها امر

نبي فكيف تقولون بوجوب بعث نبي في كل مدينة وقرية للانتظام فان كان

من الحكمة فلم لم يبعث فيهم نبي وخص هذه البلاد به فاقول اولا ان الله سبحانه

اذا بعث نبيا في قوم يجب اخذهم لبنته الى ان يبعث فيهم نبي اخر والناس

كلهم من ولد ادم وادم كان نبيا وكان يجب الاخذ لبنته الى ان يبعث فيهم

نبي اخر وكذلك بعث نوح الى جميع اهل الارض ودعاهم الى الله سبحانه فلما

كفروا اغرقهم ولم ينج الا اهل السفينة وهم من امنه وكان يجب عليهم وعلى اولادهم

ان ياخذوا بشرعه الى ان يأتيهم نبي اخر فقد اقام الحجة عليهم ببتركهم شرع ادم
ونوح وثانيا ان الله سبحانه اذا بعث نبيا في بلد ينشر شرعه ودينه
في العالم شيئا بعد شيء بحسب قرب البلاد وبعدها فان لم يسمعوا
الشرع الثاني بحسب تناول الاباء ذكر النبي السابق فهم معذورون
مستضعفون في الدنيا ويكلفون يوم القيمة بجدد اقامة الحجة عليهم الحجة ليسوا الان
من اهل النار الى ان يعرض عليهم التكليف وان الله سبحانه عدل لا يجور و
ثالثا ان ذلك قول بما لا تعلمون وما علمكم بانه لم يبعث اليهم نبي ولم يخص ايجاد
بعض الجهلة المسافرين منا اليهم ومنهم الينا لا يقوم حجة وانا نقول قد بعث
اليهم وتوامروا على مخالفته وقتله والكفر به فحق عليهم الحجج عذابا كما حق على امة
هذه الامة عذابا فهذه الشبهات لا تقابل دليل العقل القاطع وعلى الله
سبحانه ان يخلق على نهج الحكمة فاذا اجمع الناس على ترك الحق لدين نقص في
خلق الحكيم الا ترى ان رجلا او قوما تركوا شرب الماء حتى ماتوا لم ينقص في خلقه
الحكيم فانه قد خلق الماء ولم يقصر وانما الحجة تقوم على من ترك الماء وكذلك
على الله ان يبعث حجة عليهم ليطيعوه وقد بعث ادم ونوح بافراده وقامت
عليهم الحجة بتركهم دينهما ومن ولد منهم بعدهم لم يسمع بهما يكونون كاطفالنا

وبجانبنا

وبجانبنا وبلهاتنا الذين لا يعقلون عن نبي ودين فيكون لله فيهم المشيئة
وهو العدل الذي لا يجور فبطل ما كانوا يعملون وطردت الاباطيل والشبهات
بحول الله وقوته والحكم الالهية احكام كلية لا جزئية تجري على الكليات ثم
يجبر كسر الجزئيات بما يجبر نجم يثبت نبوة كل نبي تصديقا لله سبحانه
اياه لا غير فمن اعتمد على ذلك رشد ومن حاد عنه هلك والدليل حقيقة
ثابتا لا يحمل الخلاف غير ذلك فخذ هذا الدليل واسترح من جميع الشكوك
والشبهات فان النبوة ليست بعلامة حسية في اصل الخلقة الظاهرة حتى يعرفها
العباد الذين لا يعرفون غير ما يدركه حواسهم والعلوم والصناعات الغريبة
كثيرة جدا فلولا الاخذ بتصديق الله سبحانه لا يمكن لعاقل السكون والاطمئنان
لا سيما بعد ان علم او طرق اذنه العلوم الغريبة التي يقدر الانسان بها التصرف
في الكائنات والحيل التي يقدر بها على ابراز امور عجيبة يتحير العقلاء فيها
فلا سكون لاحد من العقلاء الا بالاخذ بتصديق الله سبحانه فمن صدق الله
المحيط العالم بالحقائق يصدق ومن كذب الله يكذب لا غير ذلك فقول ان الله
سبحانه حكيم ومن حكمته ان لا يلقي ولا يخل بالاولى الاحسن وعالم لا يجهل شيئا
من ظاهر خلقه وباطنهم وشاهد لا يغيب عن واحد رصلاه وقادر لا يعجزه شيء في

السموات والارض فاذا قام بين يديه قائم وادعى النبوة والرسالة من
عنده واظهر حجا على صدق دعواه والخلق جميعا يباطن امره لا يعرفون
صدقه من كذبه والله سبحانه عالم بالواقع شاهد لدعواه قادر على
ابطاله وتكذيبه ان كان كاذبا حكيم لا يغري بالباطل ولا يلبس بخلقه فلم
يبطله ولم يكذبه ولم يدحض حجته عرفنا انه مصدق فاعتمدنا عليه واخذنا
بقوله اعتمادا على تصديقه ولا يسألنا من عدله يوم القيمة لم اخذتم بقوله
فان لنا الحجة علينا كنا جاهلين بباطنه وانت كنت عالما قادرا حكيما فهلا
حكمت بمرئي منك ومسمع فلا تملك ونادى بأعلى صوته انه من عندك
واني عجزت عن الاتيان بمثلها فصدقناه اعتمادا عليك وعلى تصديقك
فلو علمت كاذبا لم تدحض حجته ولم تبطل امره وانت اعلم العالمين واحكم الحاكمين
واقدر القادرين واكرم الشاهدين وتعالى الله ان يكون لاحد الحجة عليه
فلا برهان اعظم من تقرير الله سبحانه على صدق المدعي فخذ بهذا وكن من المطمئنين
ولا يطمئن بذلك الضعفة الجاهلون الغافلون وهذا برهان يثبت به امر
الدنيا والدين وقد احتج به الانبياء والمرسلون على امهم وكل حجة حجة اذا ضمت
مع هذا البرهان السديد والا فلا تقيم برهانا ولا دليلا في الدنيا والدين و

ابطال الله سبحانه للباطل من جهات عديدة لا تختص بجهة دون جهة و
عليه الابطال ولو من جهة ولا يجب في الحكمة قطع سائر الامداد عنه فانه عبد
مفتون مبتلى مخلى السرب حتى يظهر اختياره من كفر وايمان فالواجب قطع
المدد عنه بقدر اظهار انقطاعه عن الله ثم يستدرجه باجراء سائر الامداد
عليه ولا ضير ولا مثل هنا امثلة في اظهار البطلان وانقطاع المفتري
عن الله سبحانه مثلا اذا ادعى مدع انه من جانب الله وعرف انه لغيه لا يرشد
فيكفي ذلك بطلانه ولا يجب اظهار ازيد من ذلك فان ولد الزنى لا يمكن
اتصاله بالله سبحانه لخبثه وان اظهر امورا عديدة تشبه المعجزات وان كان
طاهر المولد ولكن كان فاسقا فاجرا اتى بمنكرات تعرف العقول السليمة بها
كفى ذلك في ظهور بطلانه البتة وان كان لا يفهم منه فسق ظاهر ولكن
يظهر منه دنائة تخالف المروة كفى ذلك في بطلانه وان اتى بعجائب من
الاعمال والافعال وان كان له مروة ولكن له خرق ونزق كفى ذلك في
بطلانه ولا يحتاج الى ازيد من ذلك وان كان له متانة ووقار ولكن ليس له
علم وهو جاهل بالحقائق والعلوم كفى ذلك في ظهور بطلانه وان كان
له علم وحكمة ولكن لا علم له بالسياسة وتدبير البلاد ونظم امر العباد كفى ذلك

في بطلانه وفساد امره وان كان لرياسته وحكمه التقدم والنظم ولكن حريص على الدنيا
وجمع الاموال كفى ذلك في بطلانه وفساد امره وهكذا اذا كان فيه شيء
واحد مما يستقبحه العقول السليمة كفى ذلك في بطلان امره وان اتى بخوارق
العادات وشبيه المعجزات وان لم يكن فيه غضاضة من وجه من الوجوه وكان في
جميع ذلك كاملا بالغا وانحصر الامر في اتيانه بخارق عادة وجب في الحكمة قطع
المدد عنه حتى لا يتمكن على اتيان ذلك واذا فعل يظهر الله للخلق انه جيله ومكره
وشعبذة وعلى الله ابطال الباطل واحقاق الحق من اي وجه كان هذا والله المستعان
على الله الطالبون للدنيا موسومون بسماة لا يشبه امرهم على عاقل ابدا و
الصادقون الآتون من عند الله سبحانه لهم سمات وعلامات في حركاتهم
وسكناتهم وعلومهم واخلاقهم لا يشتبهون بغيرهم ابدا هيهات وعلى كل
حق حقيقة وعلى كل صواب نور ولهم سمات نورانية تكشف عن صدقهم بحيث
لا يحتاج معها الى معجز والله وهو فضل من الله سبحانه واتم لكمال نفوسهم والا
فالصادق الآتي عن الله يشبه بطالب الدنيا الكاذب المفتري اذا شبه الظلمات
بالنور والظل بالحرور وثوب الرياء بثوب الزهد وان اختفت به فانك عارف
ونور الحق ظاهر مستطير لا يشتبه الا على من اعمى الله عين بصيرته ومن لم يخاطر نفسه

ولم يكن عدوها ونظر بعين الفطرة الالهية محال ان يشتبه عليه الامر نجم
لا يكاد يضر بصدق الصادقين وحق الحقين احتمالات المنافقين وشكوك
الظالمين وارتياب المرتابين وشبه المشبهين فان من كان قلبه مفتوحا
بنكلم بما يشاء ومحض التكلم والاحتمالات والشبهات لا يبطل حقا ولا يمكن
سد فم الناس وعدل لسانهم فلا يستفزنك الشاطين ولا يستخفنك المنافقين
واعتمد على تصديق رب العالمين ولبل الحق على ما يهدر منافق على القول فيه
والاحتمال بل الحق ما صدقه الله واكثر الاحتمالات يمشي اذا اردنا اثبات
الحق من حيث اثبتوا من برهان سائر العلماء الذين تكلموا في المقام واستدلوا
باستدلالات خلقية على المرام فانهم لا يستدلون بشيء الا بعارض يشكل ويقوم
الاحتمال من جهات اخر على خلافه واذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال واما
على ما برهنا من البراهين الالهي الكشفي فلا يقوم شيء ينقضه ولا يحتمل فيه احتمال
اخر ولا يضر به تلك الاحتمالات الخلقية فاسلك من حيث سلكنا وقربا
ليقين كما قررنا والحمد لله فانظر بعين الله واعرف بنور الله فكل من صدقه الله بعد
اقامة برهان قطع بين ظاهر على كذبه فصدقه وان احتمل فيه الناس احتمالات
لا تحصى وكل من كذبه الله فكذبه وان ظهر على يديه خوارق عادات وتكلم بحكم لا تحصى

فخذ هذا البرهان منجم لا شك ولا ريب انه قد ظهر رجل بمكة اسمه محمد
وابوه عبد الله وامه منه صلوات الله عليه واله على فترة من الرسل وادعى
النبوة واظهر شريعة ناسخة للشرايع ظاهر المولود معروف النسبة من اهل بيت
معروفين بالنجابة والشرف والعزة والرياسة وانى بخوارق عادات للاخلاق
واحوال واحوال واحوال وسمات وصفات لم ينكرها احد عليه وقد عاش في الناس
زمانا اكثر قبل نبوته وبعد نبوته ولم يظهر منه شيء يستهجنه العقول السليمة
والفطرة المستقيمة فاخبر بالغيوب وتكلم بالعلم والحكمة وناظر العلماء و
حاج الحكماء وعارض اهل الكتاب واظهر كثيرا مما كانوا يخفون وساس الملايين
ونظم امور العباد وحكم بالعدل وكان في عصره علماء حكماء من اهل الكتاب
وادباء وفصحاء وبلغاء من العرب وعاشر الكل وجادلوه في امره فلم يقدر
احد على ابطال امره وادحاض حجته وباهل اهل الكتاب فلم يجرءوا على مباهلته
وصدقه الله في احواله واقواله وافعاله ولو كان ظهر منه ما بنا في نبوته شيء
خفي على احد لان اظهارا وتكذيبا وابطالا امره كان على الله وهو لا يخاف من احد
ولا يجره شيء ولا يتبلغ في امره ولا يغري بالباطل ولا يلعب ولا يلهو ولا يداهن
في الامور ولا يحتمل ان يكون الله قد اظهره بطلانه ولم يصلنا الان على الله اظهاره

بطلانه

بطلانه لكل من وصله الدعوة وعرف منه علائم الصدق وليس من الحكمة اظهار
بطلانه لاحاد الناس دون الباقين هذا وذلك محض قول واحتمال باطل
وكيف يمكن ان يكون قد ظهر بطلان امره للناس ولم ينتشر ولم يبلغ
الاطراف وهو خلاف عادة الله في امثال هذه الامور فان الامور
العامة لا تكاد تخفى على عامة الناس ولو كان الله قد ابطل امره
لعرفه الحاضر والغايب والعالم والجاهل والرجال والنساء كما
نقل الينا جميع جزئيات احواله ومعاشراته واقواله وافعاله و
حالات اعدائه ومخالفيه وان الله سبحانه لا يخل بالحكمة واحتمال ان
الرواة من محبيه وامته وهم قد اخفوا بطلان امره يمشي في ادلة الشاهد
المعتمد بن على نقل الثقلة واما على ما ذهبنا من الاعتماد على الله
سبحانه العزيز المغري بالباطل المنزه عن اللغو واللعب العالم الشاهد
القادر الحكيم فلا يحتمل ذلك ابدا فاذا لم يظهر الله ابطال امره بل اظهر نقيضه
فهو مما ينبغي في ظهور نوره وقوة امره ونشر خبره ودينه وشرعه عرفنا
انه نبي حق ورسول صدق امنا به وصدقنا امر الله صدق الله العلي
العظيم وصدق رسوله النبي الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين وبما

من المؤمنين والحمد لله رب العالمين **نجم** من اياته الباهرة ومعجزاته
الظاهرة الباقية بعده الى يوم القيمة ثلث ايات ظاهرات باهرات و
براهين كاشفة عن حقيقته للبريات وهي عترته الابجبون وكتابه المبين
وشرعه المتين اما عترته فباياتهم في سماء الولاية انشاء الله وكتابه
المبين فهو الكتاب الذي اتى به كلام الله سبحانه وبين يديه في كمال الفصاحة
والبلاغة وحسن النظم والسبك وجزالة اللفظ وعظمة المطالب ودقة
المعاني والاخبار بالغيب والانطواء على احوال الانبياء والحوادث
الخفية السابقة والمحاكمة بين اهل الكتاب وبيان سنن الانبياء والمواعظ
والامثال والحكم والتسانة والحلال والحرام والاداب على احسن وجه وعرش
في القلوب ثم يستفتح به في الضايق ويستعان به على الحاجات والارواح
والملائكة والشايلين في التجارات ويستشفى منه الامراض ويعتصم به من
شر الاعداء مع صغر حجمه وقلة الفاظه وحلاوة الفاظه وطلاقة معانيه
ما لا يقدر احد على استشمام منكر منه والله سبحانه حكيم قادر شاهد فنسبه
الى الله سبحانه قال انه من عنده وتحدى به الجن والانس وقال لا تقدرون على
الاتيان بمثله بل بمثل سورة منه بل بمثل حديث منه والله سبحانه ليسمعه

الطلاوة الحسن والبهجة
مجمع

ويراه فلم ينكر عليه ولم يقبض احدا ياتي بمثله وهو لا يخاف من احد ولا
يعرف بالباطل ولا يلعب بخلقه ولا يعبث فيه بل اخبر قدامه بالغيب وقال
انكم لا تاتون بمثله الى اخر الدهر فلم يخلق الله بعده خلقا ياتون بمثله فاذا
عرفنا من الله سبحانه دلالته على صدقه وان لم نحط بجميع وجوه كتابه خبرا ولم
نعلم جميع وجوهه **نجم** سابين لك نوع عجز الخلق عن الاتيان بمثل هذا
الكتاب لمستطاب اما العجم وهم ماسوى العرب والعالمين بالعربية فعجزهم عن
الاتيان بمثله اوضح من الشمس في رابعة النهار واما العرب والعالمون بالعربية
فعجزهم ابلغ والوانهم على اعقابهم فعجزهم ايضا ظاهر فانه كتاب ادب وعلم
وحكمة وهم خالون عن ذلك كله واما اداباؤهم وفصحاؤهم الذين لا علم لهم ولا
حكمة فعجزهم ايضا بين ظاهر فان ما لم يكن الانسان حكيما عالما لا يقدر
على الاتيان بكلام مثل كلام العالم وان الالفاظ تابعة للمعاني وان الجاهل
وان كان اديبا فصيحا اذا اراد ان يجري كلمات في العلم والحكمة برى كلامه
ويغلط في الاداء كثيرا ويفقد البلاغة وصحة العبارة كما هو بين وغايرة عنهم
مدح الفرس والابل والجمال والشجاعة وامثالها فيفصحون في ذلك لفهمهم
المعنى واما اذا اراد وا بيان حكمة وعلم فلا يقدرون على ادل لفظ واصح لفظ

تصديقه آياته وعرفانه
حجته لرسوله سبحانه ح

فيه بلا شبهة فيخلون بالمعنى فيعدمون الفصاحة والبلاغة وحسن الأداء
والجزالة والطلاوة بكلا الأمرين فصنعتهم اذا اراد وامدح علا وفرس وعبروا
عنه بما لا يليق وشبهوه بما لا ينبغي تشبيهه لادبائهم وينسبونه الى علم الفصاحة
وسوء الأداء فاذا اراد والتعبير عن معاني ليس لهم فيها خوض يفسدونه البتة
فيعدمون الفصاحة والبلاغة البتة فهم ايضا عاجزون عن الاتيان بمثله
واما علماؤهم في سائر علوم الكهانة والرياضة وغيرها من غير علوم الحكم
والمعارف والشرايع واحوال الانبياء واسرار الشريعة والطريقة والحقيقة
فكذلك فان الطبيب اذا اراد الكلام في علم لا يعرفه يعبر عنه كالجاهل فبعد
الفصاحة والبلاغة كما عرفت بقي العلماء الحكماء الفقهاء المطلعون فهم
ايضا اذا كانوا في اذا في درجات هذه العلوم لا يقدرون على التعبير عن
معان يعرفها الكاملون فهم ايضا عاجزون عن معارضته فان علم النبي
صلى الله عليه وآله وحكمته وفضله لا ينكر وجميع العلماء آخذون عنه راجعون
اليه والشاهد على ذلك سنة الائمة واخبارهم عن الله وتوحيده وصفاته
واسمائه وافعاله وعن المعاد وافعاله وشريعته العادلة في سياسة المدن
وتدبير المنزل واصلاح النفس واطاعة على سنن الانبياء والمرسلين واحوالهم

وشرايعهم

وشرايعهم والغيوب وعلى احوال الملائكة والجن والانس والحيوان و
النبات والجماد واسرار المبدء والمعاد وحقايق الايجاد التي مشحون بكلها
احاديثه وسنته وعلمه وحكمته مما لا ينكره مؤمن ولا كافر فمن ذا يضاهيه في
العلم ثم اني بكتاب مثل كتابه وقد وضع فيه مع صغر حجمه تبيان كل شيء وهو
اعلم بما وضع فيه ويستخرج منه كنوز من العلم يوما فيوما لم تكن تعرف منه
قبل فبهذا الوجه اعرف انه لا يقدر احد على ان يأتي بمثل كتابه ولو سمعت
من ملحد بعض العبارات العربية ذا سمع وسبك يشابه القرآن في سبكه فلا
يذهبن بك المذاهب ولا تزعم انه مثل القرآن هيهات لا كل كلام عربي مثل
القرآن ولا تزعم ان العرب عجزوا عن اتيان الفاظ عربية لها سمع فانهم كانوا
اقدر على ذلك من كل احد ولكن عرفوا انه لا كل من حاذ الجمال يوسف الا ترى
ان هؤلاء يعجزون عن اتيان شعر مثل شعر فصحاء العرب الذين تحدثهم رسول
الله صلى الله عليه وآله بالقرآن وعجزوا عن مثله فكيف يكون هؤلاء كلام
مثل القرآن بكفيك لما ثلة محض ان يكون عربيا وهل عجز العرب عن مثل ذلك
الا ذعنوا بالعجز عن الاتيان بمثله حاشا وحاشا فبتين وظهر لمن نظر ابصر
انه لا يمكن لاحد الاتيان بمثل القرآن فانه لا علم لاحد مثل علم النبي صلى الله

ايمن في الثمة

عليه واله وكفاك بهذا دليلا والسلام وان اردت زيادة البيان فعليك
بكتابي الشهاب الثاقب في رجم النواصب وكتابي اذهاق الباطل وكتابي
ارشاد العوام وساكتب ان شاء الله ما لا مزيد عليه في كتابي الفطرة السليمة
ولا قوة الا بالله نجم ومن اياته الباهرة ودلائله الظاهرة سنته الطاهرة
فان في سنته كفاية ودلالة على حقيقة من علم علم السياسة ساس المدن وتدبير
المنزل وتدبير البدن واصلاح النفس وتعمير البلاد ونظم امور العباد وتجييش
الجيوش وعسكر العساكر ومادب السلاطين وعلم علم سنن الانبياء الماضين
فان سنته الغراء جامعة لجميع ذلك وغيرها على احسن وجه واكمل طور وقد اذعن
له المخالفون بانه رجل حكيم واقتبسوا من مشكوة سنته اشياء قليلة فانتظم
بها امورهم ولو اقاموا سنته وعملوا بها جميعا لغلبوا على جميع العباد وسخروا
جميع البلاد ولم تسمع ان جنود الاسلام في مدة قليلة لم فتحوا من البلاد فتحوا
بلاد العراق والفرس والروم وجميع العرب ولم يكن ذلك الا انهم كانوا يعثون
على وسنود عمله وكلما خالفوا خولف بهم فخل الامر الى ما آل اليه الجملة سنته
صلى الله عليه واله وامره بالمعروف والعدل والاحسان ونهيه عن الفحشاء
والمنكر والبغي بهذه الطريقة وهو دجل اتى من العرب اوضح دليل على انه من الله

فان

فان العلماء الماهرين والحكماء البالغين بعد التدارس والتباحث
التام الكامل لا يعلمون هذه العلوم مثل ما بينه ولا يحيطون باطرافه
كيف وبعد تنبيهه وتبيينه لا يكادون يعرفون حكمة الجميع كما اقر جميعهم
بالعجز عن ادراكها ولا يجسرون ان يتكلموا في مسئلة الا بعد مراجعتها و
الانسان الواحد لا سيما العامي لا يقدر على وضع هذه السنن بهذه الحكمة
المتقنة مطابقة للعقل المستنير الا ان يعلمه الله سبحانه وما تزين ما ينكره العقل
المستنير والفهم المنير من بعض ما يذكره الفقهاء فانهما هو من سوء افهام
الفقهاء وقصور ادراكهم لزكيكه ودقائقه استنباطاتهم واعوجاج سليقتهم
في فهم الاخبار وثقته صدرت عن الائمة عليهم السلام فافتوا بما يفتي به
العامة من فتوى ديكل والاشتريعة الغراء على اعدل وجه يعرفه العقول
السليمة هذا وان لم يعرف وجه بعض شرايعه فلا يجوز الانكار عليه ولا القدح
به في الف الف مسئلة يعرف بعض حكمتها الا ترى انك لو رايت كتاب
حكيم ورايت فيه الوفا من المسائل في غاية الحكمة والصواب ثم رايت فيه
مسائل عديدة لا تعرف وجهها انسب نفسك الى الجهل ولم تسئ الظن به
مع وفور علمك ان خفي في تلك المسائل فكيف يصير شك في شريعة ان لم

يعرف وجه بعض مسائلها فلو انصف منصف لعرف ان شريعته الحاوية
لحكم كل شيء شيء من الدنيا فما من شيء الا وفيه كتاب وسنة اعظم معجزة باقية
منه دالة على انه نبي عارف بجميع الاشياء واحكامها والجاهل المفتري الكذاب
ليس له هذه السعة والاحاطة والمعرفة باحكام الاشياء وقرائنها واحوالها
الا ترى من يدعي النبوة طريقته صبيانية يعرف شيئا ويجهل شيئا ويخالف بعض
اقواله بعضا ويكون له خرف ونزق وسوء تدبير وسوء تاليف لا يقدر ان
يمشي بين يومين الا ويختلط امره ويفسد دعوته وينقض عمره وينقطع حبله فلا
يبقى منه اثر لانه لا دوام للصبيانيات واما هذا الامر المتقن والحكم المحكم والشرع
المبين والدين المتين والدولة المستقلة والعزة فليست بصبيانية وامر هين
جهلا في فصل الله عليه من رجل لبيب ظاهر جليل عظيم معصوم كريم امنا
به وصدقنا قوله اللهم احشرنا في زمرته واجعلنا مرضيين له بحجته وحرمته
امين امين

رأيت ع

نجم اذا تدبرت بعين الانصاف انه لا يعقل للنبي معنى
غير هذا ولا يعقل اتيان رسول الا هكذا فان الرسول ينبغي ان يكون بشرا
معروف النسب عالما كاملا وفورا منيبا حكيما صاحب خصال حميدة واخلاق
كريمة وزهد وورع وخوف وعبادة وبكاء وانابة ودعاء يأتي عن الله

بحائر

سبحانه ويخبر عنه انا وحي الآن اقول لكم كذا وكذا ويقول ما يوافق المعقول
السليمة لا ينكره ذو فطرة مستقيمة ثم يأتي لذلك بشاهد دال على صدقه
من خارق عادته ولو واحد فان فيه الكفاية ويصدقه الله سبحانه ولا يبطل
امره ولا يبين جهله وافتراءه فاذا جاء رجل فقال كذا وقال بكذا واتى بكذا وصدقه
الله كذا عرفنا انه نبي ولا معنى للنبي الا هكذا فمن زعم للنبي معنى اخر
يوافق الحكمة فليقل واتى له ان يقول بغير ذلك فقد جاء رجل كذا وقال
بكذا واتى بكذا وصدقه الله كذا فلم لا يصدقه المنافق والكافر وما
عذره عند الله وهل الكفر الا محض لا تسلم له فان كان لهم برهان فليأتوا
والا فمحض جهل وتجهل ليس بحجة وليس مبدء الكفر الا قول يجهل فلا
تراهم يوافقون فكروا ومن يشك في نبوته فليفسر للنبي معنى اخر او ينكر
انه اتى بمثل ما قلنا وهو واضح من الشمس في رابعة النهار وقد حفظ الله الزبد
من الف معجزة ولا اقول كما قال العلماء السابقون حتى يشك في قولي كما
شك في قولهم فلا استند برواية رواية حتى يقال لم يثبت بل اقول نوعا
انه اتى بخارق عادة ما البته وقرائنه حاضرة ومنكر نوع خارق عادته مع
هذا التواتر العام يظهر منكر وجود مكة ومدينة وخروج رجل اسمه محمد

شك

صلى الله عليه وآله بمكة ولين يقابل للخطاب بعد ذلك وهو مخاطر بنفسه
البتة ويروي عنه الف معجز فلو علم الله انه كذب واقر الاظهر بطلانه البتة فانه
لا يجهل الكذب والصدق ويعرف الحق من الباطل فيتصدق بالله اياه صدقنا
وهكذا يعرف كل نبي ووصي ووالي وليل الحق من لا يقول العدو فيه لا تسلم ولا
تسيقن او يحمل فان كل ذلك من علايم النفاق والكفر فاذا قام رجل بين يدي
الله لا معض فيه ولا مطعن وادعى النبوة واتى بخبر واقام على دعوته حجة من الله
سبحانه خارقة للعادة لم يبطله الله سبحانه او نص عليه من ثبت امره سابقا
كفى بذلك له حجة باهرة وبراهين ظاهرة وكل من قال بعد ذلك لا اسلم
فانما هو مرض في قلبه ومن قال لا اسلم فهو من عتو في نفسه ومن قال لا يحمل
فهو من وسوسة في صدره ولا ينقض شيء من ذلك امر المحقين اذ لا ينقض
اليقين الا بيقين فتثبت تبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة **مجم** اذا عرفت نبوة محمد صلى الله عليه وآله انه نبي حق و
عرفت كتاب ربك فما ثبت لك انه قوله وقول ربه فخذ به وما لم يثبت من ربك
في نفسه وفي غيره او في تكليف من التكاليف وشيء من الاشياء فصدقه
والا فلا تؤمن به ولا تضره فلا يحتاج في هذه العجالة ان نذكر شون فضائله و

نعذره حتى يثبت له ولا كلام
في ذلك الا الحق ما شاء
صح

العرض

الغرض محض اثبات الاصول على طريقة اهل الوصول وبعض خصاله
الضرورية معلوم انه عالم سخي شجاع معصوم مطهر صادق حافظ للوحي
مؤد عن الله كما شاء الله واراد وحكم لا يسهو ولا يلهو في اداء دين الله
سبحانه وهو شاهد على الامم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلا
يسهو في نطقه فيكون الناطق على لسانه الشيطان ولا يسهو في اعماله
فان الله سبحانه يقول لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال فاتبعوني يحببكم الله فلو كان بعض اعماله سهوا وخطا لما كان يامر الله به وكان العامل
به الشيطان فكان الاسوة به في اسوة بالشيطان ومتابعته متابعته
للشيطان والله يقول وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع
الله وقال فاتبعوه لعلكم تهتدون فالنبي لا يسهو ولا يلهو ولا يخطيء
في اقواله وافعاله واما ما في القرآن من قول اما ينسينك الشيطان فلا
تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقوله واذكر ربك اذا نسيت فليس ذلك
خطابا للنبي صلى الله عليه وآله بل هو خطاب للمستمع الناظر كما انك تحكي كلامي
هذا اقول لك ان انت فلت وافهم واعلم ولست اقصد منه مخاطبا معينا وانما

وانما هو خطاب لمن سيقع اليه وهو كذا الامر هو ليس بكذا وكذلك القرآن
كتاب مصنف من الله سبحانه وفيه اعلم وانت ولك وبك وغير ذلك و
ليس يقصد به احد معين وانما هو خطاب لمن سيقع عليه فيأخذ كل ما يليق به
ولذلك روي نزل القرآن على اياك اعني واسمعي يا جارة هذا وقد روي اخبار
يشهد لها العقل وسائر الآيات وعليها انعقد اليوم الاجماع وليس ذلك
محل شك وما روي من الاخبار على خلاف ذلك فانما هي روايات تواقق العامة
وصدرت في محل التقية وتخالف العقل ومعارضة باخبار اخر وآيات
اخر فلا تعمل بها ولا تعتقد بالجملة سائر فضائل الظاهرة الضرورية
لابد من الايمان بها وغير الضروري يجب ان يوقف مقام الدليل
ولكن اعطيك دليلا واحدا لجميع الفضائل وهو ان كل ما سوى الاحد
سبحانه حادث وهو صلى الله عليه وآله اول خلق الله وشهد به الكتاب
والسنة واجماع المسلمين وهو يقول في القرآن انا اول المسلمين ويقول
ولم اسلم من في السموات والارض فهو اول الخلق واشرف النبيين و
النبيون اشرف من جميع من سواهم فكل فضل غير الاحد وفي الخلق وهو اول
الخلق فهو اعظم صفة من صفات الله فنزله عن الاحد وقل فيه ما شئت

وما

وما عليك ان تقول والله خليفتي عليك وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
ولعنة الله على اعدائهم اجمعين نجم اذا صدقت بنبينا محمد صلى
الله عليه وآله فهو مصدق لمن بين يديه من الانبياء والاوصياء وما بين
يديه من الشرايع بالضرورة ومنكر واحد من الانبياء منكر له البتة فان ذلك
من ضروريات دينه ويصريح كتابه وسنته فامنا بجميع الانبياء والمرسلين
واوصيائهم المكرمين ووالينا هم وصدقناهم جميعا اجمالا لعدم معرفتنا
بتفاصيلهم وتفاصيل احوالهم وامنا بشرايعهم ووجوب العمل بها في زمانهم
لا زمانا هذا لانكر شيئا مما جاء به رسوله ووحي قبلنا من عند الله
تصديقا لما ثبت لنا منهم ولنبينا صلى الله عليه وآله وسلم السماء الرابعة
في الامامة وبما يشرق في هذه السماء بطرا بالسنة موسوية في قلوب
المومنين انشاء الله تعالى في هذه السماء ايضا نجوم منيرة نجم
اذا عرفت مما بيناسابقا انه لابد لهذا الخلق المدني الطبع من سائس
قيم عليهم والا لفنوا وهلكوا وهو النبي صلى الله عليه وآله في حياته فاذا
ذهب النبي صلى الله عليه وآله لابد وان يكون بينهم سائس يسوس العباد
ويقيم بهم البلاد ويعالم يعلم الجهال ويحاكم يحكم بين اهل الفساد وسلطان يخيش

الجيوش وبقاتل الاعداء ويدفع عن الاسلام غائلتهم ويسد الثغور
ولولا ذلك لاختل النظام وفسد الامر الانام وهلكوا عن اخرهم البتة وذلك الحاكم
لابد وان يكون بنصب الله سبحانه ونصب رسوله العالم باسرار الخليفة و
ضمايرهم واعمالهم واضمالهم وليس نصب الحاكم من شان الرعية الجاهلين بمن
يفسد ومن يصلح وفيهم المنافقون والملبسون والمشبهون والذين امنوا
لصالح دنياهم ويبغون بالاسلام الغوائل ويريدون تخريب الدين وتضييع
الشرع المبين كما اخبرهم عن فرقهم في الكتاب ما لا ينكر فان كان الاحتياج
الى نصب حاكم فلم ينصبون وان كان يحتاج اليه ويجب في الحكمة تكليف
الله بالحكمة وبكل امر الى المنافقين حتى ينصبوا من شاءوا وان قيل
فيهم المومنون ايضا فاقول من يعرف المنافق من المومن غير الله سبحانه
ومن يقدر على جمع جميع الامة حتى يجتمعوا على احد واجتماع الامة حجة
فيما شهدوا لا فيما اراوا لا سيما ونعلم علما قطعيا انهم جهال بالضمائر
والبواطن ومعرفة المومن والمنافق فلو سلما وقع اتفاقهم على منافق
وان قيل اختيار بعضهم يكفي جاء الشقاق وان قيل اجتماع كلهم جاء
الامتناع لا سيما اي راي للنساء والصبيان والبلهاء والجهال

والعوام

والعوام فيمن يقدر على قود الجيوش وتقسيم الغنايم وتعليم العباد
ما يجهلون والحكم بينهم فيما يتشاجرون وان قيل اجتماع اهل الحل
والعقد فمن يقدر على تعيينهم وهم يختلفون في تصديق هولاء والاقرار
بانهم من اهل الحل والعقد ولرب من يكون ساكنا منزويا لا يعرفه احد وهو
من اهل الحل والعقد فلا بد دخل في الاجماع بالجملة وان كان اهل الاجماع من
اهل الحل والعقد فمن لا يعرف ضمائر الخلق لا يعبو بتصديقه وانكاره ولا
يقدر امثاله على نصب حاكم عدل وانما الاجماع امر كبر واني وقيصر في
ولين بامر الهي يشهد بذلك العقل السليم والطبع المستقيم فلا بد للخلق
من حجة من الله منصوب من قبله منصوص عليه منه ومن رسوله وهو الامام
ليس باحد غير علي عليه السلام وقد روي العامة والخاصة في حقه نصوصا لا
تخفى وان لم يعمل بها العامة فهو الامام المفترض الطاعة من الله سبحانه ولا
سيما انه صاحب علوم وكرامات وعلامات وادعى الامامة واقام عليه البينة
وروي عنه معجزات عديدة وصدقه الله سبحانه ولم ينكر عليه بوجه من الوجوه
وقد عاداه الكل سوى القليل فلم يقدروا على استنباط عيب فيه فهو الخليفة
بلا فصل من عند الله سبحانه صلى الله عليه واله وعلى اخيه من قبله واله من بعده

نجم هذا وقد عرف كل المسلمين وصدقوا انه لا اعلم الا اولئك
المدعين الغاصبين عليهم لعنة الله والخلق اجمعين ولا عصمة ولا
ولا طهارة ولا قرابة ولا كرامة ولا خصوصية ولا سابقة ولا احقة
ولا نص وقد عرفت ان القيم على العباد والمستولي على البلاد لا بد وان يكون
اعلم الكل معصوما مطهرا منصوبا من الله ولسنا نستدل بالمصالح حتى
بعارضونا ولكن نستدل بالبراهين الالهية وهي ما سبق في النبوة فلا يرد
علينا شيء من ابحاث الجهلة فتثبت ثبتك الله بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولا يذهبن بك المذاهب هذا وتلك الشبه التي
كانوا يتهيمونها كانت في اول الامر وكما تحتاج الى ردها في الاول واما
بعد ان من الله عليك وعرفك اخترامهم وانقطاع حجتهم فما ذا يزلزلك وقد
علمت ان الارض لا بد وان يكون فيها حجة يقوم بالعدل وبدين الله وسنة
نبيه صلى الله عليه واله فاخبرني اليوم هل الحجة والخليفة امير البخارا ام وزير بغداد
ام قيصر الروم فاين خليفة رسول الله وهل كان الخليفة يزيد بن معوية لعنه الله
فيقتل رجال الذرية الرسول وباسر نسائهم وهل كان سائر بني امية خلفاء
رسول الله صلى الله عليه واله وسائر بني عباس الكفرة الفسقة قتلة ذرية

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه واله ومبيدهم ومفرقهم شراب الخمور وعمال الفجور
وهل من دين الله ان يكون قيصر الروم خليفة رسول الله فصالح الافرنج
على ان يحملوا ابن الافرنج فيحمل بعينه عليهم هو امير البخارا فيثب على سناء
العالمين وصبائهم وهل يقر هؤلاء في استيفاء شروط الفسق والكفر
شيئا وهل امرهم الا اظلم ودولة اظلم كدولة الافرنج والانجليس والروس فاذا انقطع
امرهم وفني دينهم وليس منهم قائم بدين الله ولا يدعون ذلك في طريقتهم
فطريقتهم طريقة بغي وعناد وفسوق وفساد واما طريقة الشيعة فهم القائلون
بانه لا بد في كل عصر من امام حجة معصوم مطهر منصوص اكمل بعثه واعلمهم
واحكمهم ولا يخلو عصر من حجة فلو خلت الارض عن الحجة لساخت الارض باهلها
البتة لا تدلين منها من به يظهر العلة الغائية وسائر الخلق لا يقومون بذلك
في الخلق واذ لم تظهر العلة الغائية كان الخلق لغوا ولا يصدر اللغو عن الحكيم فلا
يبقى الارض الا وتنجي نجم ثم بعد امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين مولى
كل طالب علي بن ابي طالب الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر
بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم حسن بن
علي ثم الحجة القائم المهدي المنتظر محمد بن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين كل لا حق منهم

امام بعد سابقه في العصر الذي يليه بنص السابق والحجة القائمة منه وتصديق
الله سبحانه اياه وعدم ابطال امره وادحاض حجته مع ان في كل عصر كان
بغاديهم سلطان الزمان وعلماء الامة وجميع الاكابر والاشراف والحكما
والفلاسفة والسحرة والكهنة وعلماء سائر الامم وكانوا ساعين في ابطال امرهم
وادحاض حجتهم وما كانوا يبالون باتهامهم فضلا عن اظهار فساد في امرهم
ان امكنهم فلم يفد واحد منهم عليهم بعضاضة والتمسك بشيء ولو خرق في بدنه
على نقص منهم حتى عاد وهم اشد العداوة ولم يكفهم ذلك حتى بضوا بقتلهم
وتحمل العادف اللعن والطعن على انفسهم ابدا الابد فقتلوهم طمعا في اطفاء نورهم
فلم يتم الا اعلان امرهم واظهار حجتهم ومع ذلك فما كان يمكنهم الا الاقرار
بجلالتهم وعظمتهم وعلمهم وحكمتهم لكثرة ظهورها الذي لا ينكر واتفقوا
على انهم علم اهل عصرهم وازهدهم واتقاهم واورعهم فلنا دايلا ان الله صمدا
هكذا عرفنا انهم الحجج المعصومون المطهرون المنصوصون من الله المخصوصون
منه بالكرامة والزلفى وقد اجمعت الشيعة على انهم منصوص عليهم من الله ومن
رسوله وروى لهم مخبرات وخوارق عادات وعلوما جمة وحكما كثيرة فلم
يظهر الله سبحانه خلافه لا على السنتهم ولا على السنة اعدائهم بوجه من الوجوه

واحتمال

واحتمال انه كان وخفي ولم يصلنا يتشبث فيهن يريد اثبات امرهم بالحجج الالهية
اللهم واما على ما اثبتناه بالحجج الالهية الابية فلا يتشبث فان الله سبحانه عالم
شاهد قادر حكيم غني لا يخاف من احد ولا يخل بالحكمة ولا يعبث ولا يلغو ولا يغر
بالباطل ولا يفسد العباد والبلاد فهم الحجج المعصومون المطهرون المنصوص
من الله هذا ومن تتبع في الاخبار والآثار راى عيانا انه لا سنة للنبي صلى الله
عليه وآله ولا دين منه الا ما خرج منهم صلوات الله عليهم وكل من لم ياخذ
عنهم فلا دين له وانهم اصحاب راي وهوى وقياس واستحسان في دين
الله ولا حافظ لدين الله بعد النبي الا هم صلوات الله عليهم وهم الذين يتولوا
فرايضه واقاموا حدوده ونشروا شرايع احكامه وسنوا شنه دون غيرهم
ابدا ابدا ولا دين مستقيما الى ان لم ياخذ عنهم وان ما يتدينون به مزخرفات
وخرافات جعلوها دينهم وطريقهم وذلك واضح من الشمس في واضحة النهار
لمن تتبع كتب العامة والخاصة امتا بهم وعلانيتهم واولهم واخرهم وظاهرهم
وباطنهم ونسال الله ان يحشرنا معهم ويجعلنا معهم في الدنيا والاخرة
وكذلك لا يتشبث احتمالا ان الواقفية الواقفين على بعض الائمة عليهم السلام
وسائر فرق الشيعة في دليل استدللناه على اثبات الامر في اثني عشر فانا اثبتنا

اخرهم محمد بل اتبتنا به اولهم وتصديق الله سبحانه جار في جميعهم فان
كلهم ادعوا الامامة قطعا وكلهم ادعوا نص السابق ونص الله على انفسهم
قطعا وظهر منهم علوم جمة وظهر منهم خوارق عادات نوعا ورووا الشيعة
منهم معجزات ونصوصا كثيرة ولهم في ذلك كتب جمة حتى ان واحدا منهم
وهو محمد بن الحسن الحر العاملي كتب كتابا باسماء اثبات الهداة بالنصوص
والمعجزات كما ذكره في امل الامل مجلدين يشتمل على اكثر من عشرين الف حديث
واسانيد تقارب سبعين الف سند منقولة من جميع كتب الخاصة والعامة
مع حسن الترتيب والتهذيب واجتناب التكرار بحسب الامكان والتصريح
باسماء الكتب وكل باب فيه فصول وكل فصل فيه احاديث كتاب نشأ
ذلك الباب نقل فيه من مائة واثنين واربعين كتابا من كتب الخاصة
ومن اربعة وعشرين كتابا من كتب العامة هذا ما نقل منه بغير واسطة
ونقل من خمسين كتابا من كتب الخاصة بالواسطة نقل منها بواسطة اصحاب
الكتب السابقة ونقل من مائتين وثلثة وعشرين كتابا من كتب العامة
بالواسطة لانه نقل منها بواسطة اصحاب الكتب السابقة حيث نقلوا
منها وصرحوا باسمائها فذلك ثلثمائة وثمانية وثمانون كتابا نقل

كتب

كتب اخر لم تدخل في العدد عند تعداد الكتب وقد صرح باسمائها
عند النقل عنها وناهيك بذلك انتهى كلامه شكر الله مساعيه
الجميلة وجزاه عن امته خير الجزاء فاذا كانت الروايات عن العامة والخاصة
فيهم تبلغ سبعين الفا فاي تواتر اعظم من ذلك واي امر في الاسلام
تبلغ شهرته ذلك وقد صدق الله سبحانه هذه الروايات ولم ينكر عليهم
ولم يبطل امرهم في كل ما يثبت اخرهم فلا تبال لتشبثات سائر الفرق
انشاء الله وامن باولهم واخرهم وظاهرهم وباطنهم بلا اكتراث ولا
تزلزل كيف يشك في امرهم وهذه قبورهم بعد وفاتهم بل قبور
اولادهم المنسوبين اليهم يظهر منها كرامات ومعجزات لا ينكر نوعها او
ان امكن التوقف في بعضها واما نوعها فقد شاع وذاع حتى ملاء
الاصقاع وان شك شاك انا نرى اناسا يعتقدون برجل باطل ويرون
عنه كرامات فيحتمل ايضا ان يكون هذه الروايات من هذا الباب قلت
ان اسند لنا بالحج الارضية يحتمل ذلك ولكن ان اسند لنا بالحج السماوية
فتقطع هذه الاحتمالات فان الله سبحانه يحق الحق بكلماته ويبطل الباطل
وان الله لا يصلح عمل المفسدين ولا يفلح الساحر حيث اتى وان الباطل كان

فكم اثبت اولهم

زهوفا الا ترى انك مع كثرة روايات اهل الباطل عرفت بطلانهم واظهر
الله فسادامرهم لك وعرفت كذبهم وافترائهم على الله وبذلك سمتهم باهل
الباطل واما الذين اعتمد عليهم السلام فقد روي عنهم ولم يظهر الله كذبهم وفساد
امرهم فليس من يروي عليه ويعرف كذبه كمن يروي عنه ولا يعرف لكذب
الا ترى انك لا تشك في قول الثقة بوجود مخبر كاذب في الدنيا فانهما
وان كانا مشتركان في الاخبار يفترقان في الوثاقة والكذب فكذلك
يروي على اهل الباطل كرامات وعرف بطلانهم واظهر الله فسادامرهم
ويروي عن اهل الحق ولم يظهر الله لهم فسادا فلا يقاس ذلك بذلك
ولا تشك في ذلك بذلك وليس المصدق كالمكذب ولا يضر بالمصدق
المكذب الا ترى انه لو روي عن النبي صلى الله عليه وآله في حضورة رواتان
فصدق احديهما وكذب الاخرى فنحن لا نشك في المصدق بواسطة
كذب المكذب وكذلك نحن لا نشك في صدق ما نسب الى الله وصدقه
بواسطة كذب ما نسب اليه وكذبه وهذا النوع من الاستدلال لا يحصل
الخطاء والنقض ولا يجب الاخذ به في الدنيا والاخرة انشاء الله فاجهد
جهدك في معرفة تصديق الله سبحانه حسب فاذا عرفت امامتهم

وعصمتهم

وعصمتهم وطهارتهم فهان الخطب في الاقرار بفضايلهم الجمة فان من دين
الشيعة انهم نفس النبي وانهم من نوره وطينته وانهم اشرف الخلق بعد النبي
وافضلهم واحق الخلق الله وانهم لحمة النبي وبضعه وجزوه وتواترعنهم الاخبار
وردوها جملة الاثار وصدقهم الله سبحانه كما صدقهم في روايتها امامتهم
وعصمتهم وطهارتهم وكتب في ذلك كتب لا تحصى كثرة من العامة والخاصة
تزيد على ما سمعت من اثبات امامتهم بمراتب عديدة ولعمري ما قال الشاعر
لقد كتمت اثار ال محمد اجباؤهم خوفا واعدآئهم بغضا وقد خرجت من
بين هذين بنبذة ملاء الله السماوات والارضا فلا مناص لاحد عن
الاقرار بها فاذا كان النبي صلى الله عليه وآله اول الخلق واشرفهم
نفسا ومن طينته فلهم كل فضل وسابقة بعد ذلك ولذا روي نزلونا
عن الربوبية وقولوا في فضلنا ما شئتم ولن تبلغوا فلا ينكر فضايلهم
بعد ذلك الا من كان في قلبه مرض وازداد كاعدائهم اطفاء نورهم و
يابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون بل لم يقدر اعدائهم من كثرة
الوضوح على انكار فضايلهم فرووا وكتبوا كتبا واقروا بها وكيف ينكر
فضايل جماعة شك في الوهيتهم حتى قال عدوهم فيهم نقيك افعال

الربوبية التي عذرت بها من شك انك مربوب وروي عن الشافعي انه
قال ومات الشافعي ولم يدر علي ربه ام ربه الله بالجملة الاقرار بفضائلهم
الظاهرة المعروفة التي من الضروريات لا نزاع والانكار لها وهو الكفر
واما فضائلهم النظرية فبعد الوضوح والثبوت يكفر من انكرها واما
قبله فلا وهذا ظاهر لا ستره عليه انشاء الله ويكفي لهذا القدر في
هذا المقام ايضا انشاء الله **امّا الخامس** في طرو الاباطيل المشككين
في اوهام المؤمنين في امر غيبة الامام وظهوره والرجعة وفيها ايضا
نجوم **مجمل** قد يجر الشيطان الانسان في طول الغيبة ويوسوسهم عن وجود
الامام فضلا عن ظهوره فنقول لهؤلاء اذا عرفت ان نظم هذا العالم
على نهج الحكمة والصواب بحيث انه لا يخل فيه بحكمة جزئية فضلا عن كلية
وعرفت ان الصانع الاحد القديم جل شانه حكيم وانه لا يخل بحكمة الصنعة
والايجاد فكما انه لما خلق العطش المهلك خلق الماء الرافع للعطش وخلق
الجوع المهلك فخلق الطعام الرافع للجوع وخلق الامراض المهلكة فخلق
العقاقير الشافية والاطباء العالمين بوجه المرض والعلاج وهكذا خلق
لكل ضد ضدا اذ لو خلص الضد عن الضد لافنى واهلك البتة كما هو بين

لمن

لمن تدبر في العالم فلما خلق الجهل خلق العلم ولما خلق النزاع خلق الحاكم
الرافع ولما خلق الفساد خلق الصلح ولما خلق الحاجة الى التمدن والصنايع
واختلاف الطبايع المفرق خلق الجامع للشمل الناظم للشتات ولولا ذلك
لفنوا عن اخرهم فوجب في حكمته خلق حجة منه معصوم عالم حكيم حاكم حي
يقوم بوجوده التمدن فالحجة في كل عصر قائمة من الله على خلقه البتة الا انه
قد يظهر اذا امكن الظهور وقد يخفى استحفاظا على نفسه من شرور الخلق
الا ترى ان الماء للشرب وقد يغور عذابا والحظة للاكل وقد تفقص تعذيبا
من الله لخلقه بظلمهم فاذا فقد والماء الصافي الذي هو اكمل شراب
يكتفون اياما قليلة بالاكدار المرضة الوبية والاكدار ايضا ماء الا
انها قد تشيب بالاكدار الوبية ولولا الماء المطلق الخالص في الدنيا لما
عاشوا طرفة عين وكذلك اذا فقدوا الطعام الصالح يكتفون اياما
قليلة بالمطعومات المرضة وهي ايضا مطعومات الا انها فاسدة
ولولا المطعوم مطلقا لهلكوا في ساعتهم وكذلك لما ظلم الناس على
انفسهم واستحقوا العذاب والبلاء من الله عز وجل اعظم العذاب والبلاء
اخفى الله من بينهم الحجة الناظم الجامع للشمل الحاكم بالحق العالم للبلاد

وجعل بأسهم بينهم وولى بعض الظالمين بعضا وجعلهم شيعا ودفع
بعضهم ببعض فيتخذون لانفسهم حكاما ظلمة مفسدة للبلاد والعباد
ويعيشون براتا عيشا نكدا وليس هو بالذي جعله الله بمقتضى مشيته
ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وهو الامام المذكور
في اية اخرى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
اجلنا مكم غائبا وقالوا انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل
اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة
وكثير منهم ساء ما يعملون بالجملة لاجل ذلك اخفى الله الحجة العالم للبلاد
فاكتفى العباد بهؤلاء الحكام ويعيشون في نكد وضيق وعطب وتعب
وذلة ومهنة وسبب البقاء في الجملة ان اصل النواميس من الانبياء و
هي مطعوم ومشروب شابوهما باراءهم واهوائهم وافسدوهما فافسدوا
معيشتهم وجعلوها ضنكة ضعيفة معطبة فضاق بهم الخناق ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه ولولا سيرة الانبياء مطلقا لهلكوا الا
نعتبران الدنيا قد ربها هذا الحق القليل الممزوج المشوب ولولا الحق مطلقا

لفتوا

لفتوا في ساعتهم فالحافظ للنظام هو هذا الحق المحرف المغشوش المشوب
فانظر كيف كان النظم لو خلص وصفى ودبر العالم على نهج الحق والصواب
فبالله كان يرتفع الفساد ويتسع العالم وتسكن النفوس وتطمئن القلوب
وينزل عليهم البركات من السماء وتخرج اليهم من الارض فيظلم الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم ويصدهم عن سبيل الله كثيرا بالجملة فلو ضع
الالهي لا نقص فيه ووضعه على نهج الحكمة والصواب الا ترى ان الناس ظلموا
انفسهم بظلم اولياء الله والاعراض عنهم فحرموا عن لقائهم وذلك حكم ماتوعي
وعذاب يقتضي اعمالهم وسوء اختيارهم وكذلك يكون الى ان يبلغ الكتاب
اجله ويرحم الله العباد ويرفع عنهم العذاب ولكل عذاب اجل وكتاب و
كذلك كان بعذاب الامم السالفة بغيبة الحجج كما عذب الخلق بعد شيث بغياب
الحجج عنهم الى زمان ادريس وكذلك ادريس النبي صلى الله على نبينا و
اله وعليه السلام وكذلك غياب صالح وغياب موسى على نبينا واله وعليهما
السلام وكذلك كان يغضب على العباد ويعذبهم اذا استعلوا في الارض
حتى تعدوا الى اولياء الله وهو اعظم عذاب يعذب الله به اهل الارض لان
بغيبة الحجة بكثرة الظلم والغشم لعدم منصف حاكم محرر للحدود وبكثرة الجهل لعدم

معلم فلا يظهر من اكثرهم غاية الايجاد وهي العبادة والمعرفة فيصير وجودهم
كالعبث فيسرع اليهم الفناء والهلاك والبوار ويتسارع اليهم بلايا السماء
والارض فيهلكون ولولا وجود العاملين بسنة الحجة عليه السلام وكون الحجة
اسباب معاشهم واحتمال تولدا ولادهم يعملون بسنة الحجة عليه السلام لهلكوا
في اسرع من طرفة عين فاذا عرف ذلك فلا بوسوسن الشيطان في قلبك
من طول غيبة الحجة فانه لا يظهر الا بعد طهارة اكثر الارض من هؤلاء الارجاس
واستعداد جمع كثير يكونون اعوانه على تطهير كل الارض فهذا هو سبب الغيبة
فتضرع الى الله جهدك واسع في طاعة الحجة وطاعة الذين هم على منهاجه
غاية جهدك لئلا تهلك فيمن يهلك والسلام **مجمع** اعلم ان الله سبحانه
خلق العالم لغاية وهي العبادة والمعرفة ولولاها لما خلقه ولما كان تلك
الغاية لا تظهر الا بعد استعداد الخلق يتعرف بالخلق الاستعداد التام
حتى ينفخ فيه روح الغاية وتظهر عليه كما ان الولد لا ينفخ فيه الروح الا بعد
تمام بدنه واستعداد الآلة وادوانه لخدمات الروح ولو ظهر قبل ذلك لما
طاوعه عضو وكان ظهوره فيه عبثا وان هذا العالم من يوم خلق كان
ناقص الاعضاء والجوارح غير مستعد لظهور روح الغاية عليه ولذا قال

فليل

فابيل فابيل وشاع الظلم والغشم ولازال الانبياء والاوصياء والحجج
كانوا مغمورين مقهورين مستخفين مبتلين بايدي الفجرة لعدم استعداد
الزمان واهله فلم يظهر الغاية فيه على ما ينبغي وان الله سبحانه لم يخلق العالم
الا للغاية فلا بد من ان يستكمل الزمان واهله حتى يظهر الغاية وهي الغيبة
المطلقة الغير المشوبة بشيء من الكفر والظلم وذلك لا يكون الا بوجود حجة الله
سبحانه فلا بد وان يستعد الزمان واهله لذلك وان يظهر الحجج المعصومون
وهو قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون وهو في الرجعة ويرجع محمد وال محمد عليهم السلام الذين
بهم بدء الله وبهم يختم ولاجلهم خلق الله الخلق وهو قوله سبحانه وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا الآية وقد تواتر بذلك
الاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم بحيث لا مجال لاحد في
انكارها وقد فصلنا القول فيه في كتابنا ارشاد العوام وسنفصله
انشاء الله في كتابنا الفطرة السليمة فلا بوسوسن في خاطرك الشيطان

انه كيف يمكن ان يحيى الله الاموات ويرجعوا الى هذه الدنيا فان الذي
خلقهم اول مرة قادر ان يعيدهم ولا عجب لاسيما وقد رجع جماعة كثيرون
بعد موتهم بمعجزة الانبياء والحج وتواتر بذلك الخبر وكتب فيه الكتب و
صرح بذلك القرآن في مواضع فلا مجال للوسوسة ان شاء الله تم
واما تفاصيل احوال الرجعة التي اختلفت فيه الاخبار فلا تصير سبب
الوسوسة والانكار فان لاختلاف الاخبار اسبابا منها عدم حفظ
الرواة وضبطهم ومنها وضع الكذبة على آل محمد عليهم السلام ومنها التقية
التي هي رأس كل بلية ومنها ان لكلامهم وجوها وتصاريف ومعاني
توافق الحق وان ظهر لنا فيه التخالف ولكن عندهم ليس فيه اختلاف اذ
يضعون كل شيء موضعه ومنها ان امور الرجعة مما يختلف فيه التقدم
بالتقديم والتأخير والمحو والاثبات على حسب اعمال الناس فانها لم
تقع بعد ويجري بها المقادير على حسب استعداد الزمان فيجرون في
كل عصر عما قد رددعا وزجرا وتخويفا وترهيبا وترغيبا على حسب ما
يرون من المصالح ولعلها اتاك في هذه الرسالة شطر في ذلك الباب
فاختلاف الاخبار الجزئية لا يجوز ان يصير سبب شك ووسوسة بعد

ثبوت الكلي ولا يجوز ان يصير سبب انكار الاصل فبعد ما علمت
امامتهم وتواتر عنهم معنى نوع الرجعة واحوالها فسلمها ثم ان وصل
اليك اخبار مختلفة فاحملها على ما ذكرنا فانا ذكرنا الاغبر

السماء السادسة في طرد الاباسة المشككين في امر المعاد
والاخرة واحوالها والجنة والنار وفي هذه السماء ايضا نجوم

نجم ان جميع ما ورد به الشرع بعد ثبوت التوحيد والنبوة
والامامة ثابت عندهم ولا مجال للانكار فيه ولا يشك فيما وصل
عنهم الا من هو شاك فيهم فحينئذ لا يحتاج الى اقامة الدليل فيه
بل الواجب صرف الفكر الى اثبات التوحيد والنبوة والامامة بل حقيقة

لا يشك في الامام الا من شك في النبي صلى الله عليه وآله الا من — ولا يشك في النبي
شك في الله سبحانه والواجب على الناظر لنفسه المفكر في امره ان يحكم
امر التوحيد احكاما لا يحتمل فيه الخلل ثم يصرف الى امر النبي والامام
وما انوا به بل في الحقيقة لا يشك شاك في شيء الا وفي توحيده
نقص فاجهد جهدك واسع سعيك في احكام امر توحيدك ودوام
النظر في تقلبات الخلق وتغيراته وحوادثه وافتقاره وظهور اثار

فعل الفاعل فيه وان جميع ما يدرك ويتميز كلها منفعلة قد قبلت
الصفة في نفسها وصارت متصفة بها قابلة لها والفاعل غير القابل
حتى يستقر التوحيد في نفسك وتشاهد نور الصانع واثر صنعه في ملكوت
للتمكن فاذا اطمأن قلبك بالتوحيد كما بيناها هنا وفي غيره فصلح لك
امر الدنيا والاخرة وبثبت النبوة والامامة وغيرها فاذا ثبت التوحيد
والنبوة والامامة ثبت جميع ما صدر عنهم باليقين وان لم تعرف
وجهه بالدليل ومتى خطر في قلبك منه شيء عارضه بيقينك بالتوحيد
والنبوة والامامة من فورك لا تدعه يرسخ في قلبك فمما صدر عنهم
امر المعاد وهو من ضروريات الدين وبديهياته فيجب الاقرار والديانة به
ليس لمؤمن مجال الشك فيه واما تفاصيله فما ثبت من الشرع باليقين
يؤخذ به وما لم يثبت يسلم الا لمحمد عليهم السلام وهو لما قال محمد
قلنا وما قال ال محمد عليهم السلام دنا هذا هو شان المؤمنين
ومما ثبت من الدين وعليه اجماع المسلمين ان المعاد جسماني في بحر النار
يوم القيمة باجسامهم واجمالة انه اذا حان حينه نفخ اسرافيل في الصور نفخة
الجذب فيموت من في السموات والارض الا من شاء الله فيفنى العالم ولا

خاسر ولا محسوس فاذا شاء الله ان يحشر الناس امر اسرافيل ينفخ الصور
مرة ثانية ويجدد الابدان في التركيب من الارض فيركب تلك اللحوم
والعظام والعروق والاعصاب وشاء وسائر الاجزاء كما تركب اول مرة فيدخل
فيها الروح ويحيى فيقومون الى رب العالمين ومنكر ذلك كافر بالله العظيم
وبنبيه الكريم وبوليه العظيم مكذب لهم البتة فان بذلك نطق الكتاب المجيد
وعليه ضرورة المسلمين فهذا من امر المعاد مما لا شك فيه ولا ارتياب
وكل قول في المسئلة ليس لفظه هذا وما الى هذا وظاهره هذا فهو مخالف
للكتاب والسنة وقائله كافر بالله سبحانه البتة اذ لا باطن الا باطن الا ظاهر ولا ظاهر
الا بباطن وهما مقرونان كالروح في الجسد وذلك في كل باطن لكل
ظاهر فلا يغرنك تاويل المتاولين فمن يخالف ظاهره التاويل خرج عن الدين ولم
يقم للاسلام معه عمود ولا اخضر له عود وفسد امر الدين ومحق الشرع المبين
فصل وما هو ثابت في الكتاب والسنة وجود الجنة والنار وظهورها
يوم القيمة والميزان والصراط والحساب والكتاب وتطاير الكتب ومواقف
القيمة وطول يومه خمسين الف سنة وغير ذلك مما نزل به الكتاب وتواتر
به الاخبار واما ما ورد في سائر الاخبار الغير المتواترة فمورد مدار التوقف

والیقین فما ثبت لک برهانه اصطفیته وما خفی علیک فوّضته
ولا باس علیک بل الباس فی خلاف ذلک وعلیک فی جمیع هذه الاحوال
ان تقول ما قال الله تعالی وما دام ان الله تعالی قد قال واننا مؤمن متقی بلا شک

مخمس لا یجب علی المکلف بعد معرفة الصانع والنبی دلیل عقلی فی الامامة
وما دونها ویکفی فیها جمیعا بعدهما الدلیل النقلی بل شخصیة النبی ایضا
لا تحتاج الی دلیل عقلی ویکتفی فیها بالحسن بروئیة المعجز وسماع نقله بالتواتر
وعن الثقات وان الذی لا بد منه معرفة الصانع وعلمه وقدرته وحکمته
ومعرفة کلامه لزوم وجوده بنی لا یحتاج الی دلیل عقلی منفرد عن النقل فی
معرفة جزئیات معرفة الصانع من معرفة صفات الله واسمائه وافعاله
وفی کل ذلک یکتفی بالنقل عن الحجة والسماع عنه وهو الدین المبین واتما ذلک
لان مال الکل الی الیقین ولیس للدلیل العقلی حاصل الا حصول الیقین
وحصل بقول الحجة وفیه النجاة البتة نعم حصول الدلیل العقلی کمال للنفس تحصل
بها بعد الحج واستنارة للعقل باطاعتهم فکلما یزداد الانسان طاعة للحجة
یزداد استنارة وکلما یزداد استنارة ازداد فهما لحقائق الاشیاء و
استکشافا فالها البتة فالادلة العقلیة دلیل استنارة العقل وحصول

الکمال

نع

الکمال نعم فیه زیادة اطمینان وسکون النفس ومن ذلک امر المعاد فیکتفی فیمکتفی
فیه بالدلیل النقلی ولکن اذا شئت ان تعرف ذلک بالعقل فعلیک
بکتابنا الکبیر ارشاد العوام والوسیط لفطرة السلیمة لکن نقول هها
علی سبیل الاجمال ان الله سبحانه حکیم فی صنعه فلا یفعل العبث ولا یخلق
الخلق بلا غایة وغایة العبادة وغایة العبادة الفوز بالدرجات والقرب
منه سبحانه فخلقهم علی ما تری وارسل الیهم الرسل وانزل الیهم الکتب و
کلفهم بما یکون سببا لظهور تلک الغایة فمنهم من اخذ بتلک الاسباب
ومنهم من ترک فلا بد لمن اخذ بتلک الاسباب ان ینال تلک الغایة التی
هی القرب الذی فیه الراحة والنعمة والحبوة الابدیة والنجاة ومن لم یاخذ
بها لا بد وان لا ینال ذلک ویکون فی العطب والتعب الذین هما لازمان
للبعد عنه سبحانه وهذه الدنیا علی ما تری فانیة زائلة ولم یبلغ المؤمنون
فیها ما وعدوا وما خلقوا لاجله بالبداهة ولم یعذب المنافقون
بما اوعدوا وما یکون نیلهم انکارهم بالبداهة بل اغلب المؤمنین فی الدنیا
فی تعب ونصب وذلة ومحنة ومهانة واغلب الکافرین فی عزة وراحة
ودولة وثروة فلا بد وان یکون وراء هذه الدار دار ینال المتقون

يعودوا

فيها ما وعدوا والكافرون ما اوعدوا ولا بد وان يعاد وا بابدانهم
وارواحهم لانهم اطاعوا بهما جميعا وعصوا بهما جميعا فلا بد وان
ينال كل واحد منهما جزاء عمله لا يقال ان الابدان لا شعور لها ولا
تستحق جزاء فان الابدان لها شعور بفضل شعور الارواح ولا شئ
في ملك الله لا شعور له فان الكل اثر مشيته الله سبحانه والمشية حية
مشاعرة وانا الحي الشاعر حي شاعر غاية الامر انه يتفاوت شعور الاشياء
بحسب القرب والبعد فابدان الانبياء لها شعور وان كان شعورها
اقل من شعور الارواح ولا نزعم ان شعورها كشعور سائر الحيوانات
والنباتات والجمادات بل اكثر واكثر فان كل بدن يتاكل ويعرو وما
يرى من قلة شعور الابدان المنتزعة عنها ارواحها فانها لاجل الاعراض
الملحقة بها لا لاصل الابدان لها شعور وافر وان كان اقل من شعور
ارواحها وقد بسطنا القول في ذلك في سائر كتبنا ومباحثنا هذا
وهذه الشبهات لا تقابل الثابت بالشرع الثابت حقيته فلا مجال لها
في قلوب المؤمنين المسلمين نعم قد تشكك الاباة في صدور
المتوسطين انه كيف يمكن ان يدخل الله هذا الخلق الكثير النار ولم يكن بناج

غير هذه

غير هذه المؤمنين المعدودين فاقول لهم ان الله سبحانه خلق الخلق حيث
خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا بمعصيتهم لا تنفعه طاعة من اطاع ولا تضره
معصية من عصاه وانما خلقهم جودا وكرما وهداهم الى مصالحهم رحمة
وفضلا لا يجري من اطاعه رضاء من ذاته ولا يغضب على من عصاه سخطا
من نفسه بل خلق الخلق وجعل فيها اسبابا ومسببات والزم المسببات الاسباب
الا ان يشاء تخلفها عنها وانما ذلك ايضا باسباب اخر فانه ابى ان يجري
الاشياء الا باسبابها فخلق النار وجعلها سبب الاحراق والدنو منها
سبب الاحتراق والتسكين ومسه سبب القطع والتسطح والوقوع منه سبب
كسر الاعضاء والسم وشربه قاتلا والترياق وشربه مخلصا وهكذا كل ذلك
لحكم عديدة يطول الكتاب بذكرها ثم هدى خلقه الى اسباب الراحة واسباب
التعب واسباب النجاة واسباب الهلاك ومكنهم من اختيار النوعين فمن
القى نفسه في النار احترق ومن طرح نفسه في البحر غرق ومن شرب السم مات
ومن شرب الترياق خلص وليس لله ان يشفي غيظه باهلاك هالك ولا ان يزاح
بانجاء ناج وانما هي اسباب مخلوقة ومسببات لازمة فالله سبحانه لا يظلم الناس
شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون فاي عجب من ان قوما اهلكوا انفسهم

بايديهم واي منكر في ذلك يكون سبب الشبهة هذا وان جميع الناس ليسوا
ممن وجب عليهم النار فان في الناس مستضعفين لم يبلغهم الدعوة ولم
يعرفوا الخير والشر فلله فيهم المشية الى ان تبلغهم في الدنيا او في الاخرة فنظر
كيف يعملون وان الله سبحانه لم يجعل للناس اداة ينالون بها المعرفة من دون
ان يعرفهم ولو كان ذلك كذلك لم يبعث اليهم الرسل ولم ينزل عليهم الكتب
وهو يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فما لم يتم الحجة عليهم لم يكلفهم
وما لم يكلفهم لم يأخذهم وهو يقول لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وفي آية
وسعها وليس في وسعهم معرفة الخير والشر بانفسهم وقال معاذ الله ان
نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون وتعالى الله عن ذلك
فارتفع الشبهة باذن الله عمن سبق له من العناية والحسنى نجم
قد يشكل ايضا في قلوب الضعفة فيما ورد عن الشارع من احوال القبر
وسؤال منكر ونكير واملأ دوماني فتان القبور وضغطة القبر وسعته
على المؤمنين وضيقه على الكافرين بان المحسوس من احوال القبور غير ذلك
فرفع شبهتهم بحول الله وقوته ان السؤال يقع عن الروح في الجسد الاصلي
الذي في الجسد العرضي لا عن الجسد العرضي فان لم تدركوا ذلك بابصاركم

العرضية

العرضية وكذلك املأ دوماني للروح في الجسد لا للجسد الا ترون انكم
تقومون في منامكم وتمشون وتسافرون وترون انفسكم في ضيق و
سعة ونعمة ونقمة وسرور وحزن وبتأثر الاجساد كرا وبسرور وبتأثر واحدكم
في مضاجعكم لا يرى الناظر اليها ما ترون في منامكم فاي عجب ان لا يرى
الناظر الى الجسد في القبر شيئا مما ذكره الشارع الصادق المصدق فان
المعاملة مع روحه في جسده كما ان معاملات منامك مع روحك في جسدك
فيفسح لروحه في قبره ويضغط روحه في قبره وقبره ما في جسده الاصلي
لا العرضي وهو عنا مره الاصلية التي يودع فيها جسده وهذا القبر
العرضي لا دخل له بالمقام كما انك ترى في منامك نفسك في ضيق
وضنك وبستان وسيع ولا دخل للضجعك في ذلك فلو لم يعقل
احد معنى المنام واصبحت تقص رؤياك لم يعجب عن قولك كما يعجب من
قول الشارع ويضحك عن قولك كما نحن الخلاف في قلبك من هذه الاقوال
ويضحك شيطانك ومما احن قلوبكم بالريبة في شيء من جزيات الشرع
فجردوا الكليات في قلوبكم قبل ان يصير الريبة شكا فيصعب خروجه
ذوالذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون

وذكر تجديد الايمان في القلوب هو الاصل والاذكار اللفظية تعبير
عنها فنبصر السماء السابعة بالرجم الشياطين المشككة
في قلوب الضعفاء في اكابر الشيعة والاولياء الكاملين والعلماء
الراسخين الذين على وجودهم تدور رحى العالم وعليهم اظلت الخضراء
وهم اقلت الغبراء وهم خلق ما سواهم وفي هذه السماء ايضا
نجوم رجمة للشياطين نجم اعلم ان الله سبحانه حكيم ولم يخلق
الخلق عبثا ولغوا وانما خلقه للحق وبالحق وعلى الحق وذلك الحق
المخلوق لاجله العالم هو المعرفة والغرض من تعلق مشيته بالخلق ايجاد
اهل المعرفة لا غير فلا يقبض قبضة للايجاد الا ومراده منه ايجاده لان
يكون من اهل المعرفة الا انه لما كان ايجاده بالاسباب الدائرة على الفاعل
والقابل الذين هما سر الاختيار والتروي في الخلق يعالج تلك القبضة
ليصير من اهل المعرفة فان اقعدها عائق عن بلوغ الغاية تقعد في اثنا
الطريق ولا تصل الى منتهى الغاية المقصودة من اخذها كما انك تزرع
للحب فان عرضه عارض فلم ينبت او نبت فعرضه عارض فلم يستو على ساق
او عرضه عارض فلم ينعقد الحب فانما ذلك من جهة العوائق والآفات والا فاصل

الزرع

الزرع لحصول الحب ولولا ذلك الغرض لم تزرع ابدا وكما خلق الله
النطفة لان تصير انسانا فان سقطت قبل ان تصير علقة او مضغة
او عظاما او لحما او ينفخ فيه الروح فانما ذلك لعارض عرض بحكم
الاختيار في القابل والغرض خلق الانسان ولولا ذلك الغرض
لم يخلق النطفة فكذلك غرض الحكيم من ايجاد هذا العالم وجود المؤمن
الكامل العارف فيدبر السموات ويسكن الارضين ويركب البسائط
لاجل ذلك فمنها ما انا تركب قعده العرض بعد ان صار جمادا
ومنها ما يقعده العرض بعد ان صير نباتا ومنها ما يقعده العرض
بعد ان صار حيوانا ومنها ما يقعده العرض بعد ان صار انسانا
صبيا ومنها ما يقعده العرض بعد ان بلغ ومنها ما يقعده العرض
فيبقى مستضعفا ومنها ما يقعده العرض فيبقى شاعرا غير مؤمن ومنها
ما يقعده العرض فيكون انسانا مؤمنا ومنها ما يقعده العرض فيكون
انسانا مؤمنا عالما ومنها ما يقعده العرض فيكون حكيما ومنها
ما يقعده العرض فيكون نجيبا جزئيا ومنها ما يقعده العرض فيكون
نقيبا جزئيا ومنها ما يقعده العرض فيكون نجيبا كليا ومنها ما لا

بعرضه عارض حتى يبلغ منتهى الغرض من خلقة العالم وهو مقام المعرفة
وظهور الفؤاد الذي هو نور الله ومثال الله فيكون مثل الله سبحانه
كما في الحديث يا ابن آدم انا رب اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك
اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون وهو مقام اشار اليه في اخر ان العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الخبر
وهذا هو غاية الخلق المشار اليها في قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فالخلق العارف بالحق هو من ظهر فيه
شعاع المعرفة وهو الفؤاد فهو غاية الغايات ونهاية النهايات وهي
العبادة المقصودة في قوله ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقبض
قبضة الخلق للعبادة والمعرفة ولكن لم يصل التدبير الى الغاية الا العابد
العارف لان الاركان بالاختيار ولولا ان الغاية منظورة لما قبض
الحكيم قبضة فلو علم الله سبحانه انه لا تحصل الغاية في عصر من الاعصار
لكان خلقه من في ذلك العصر لغوا وعبثا فلا بد ان يكون في كل عصر
من يكون بالغا حد الغاية كاملا عارفا بالحقيقة المعرفة عابدا بالحقيقة

العبادة لئلا يكون الخلق عبثا وبفضل ذلك الغرض يعيش سائر
الخلق البتة اذ لولاه لم يقبض الحكيم قبضته وان قلت الحكيم انما علم ان
تلك القبضة لم تبلغ المنتهى فلم قبضها قلت قبض الحكيم قبض واسع و
دعوته دعوة عامة وندائه نداء شامل وتعلق فعله تعلق كلي من جهة
ما قبض وما دعى وما نادى وما توجه بفعله الا القبض الكامل على
العموم من الخلق من ينقبض ويجيب ويأبى وينفعل قليلا او منهم من
ينفعل كثيرا كما ان الشمس تنادي الارض بالصعود لتبلغ الدرجة القصوى
لانها تنادي بجسمها الابعد اي بجسم الارض ولكن اجزاء الارض تجيب
بجسمها اي بجسم الاجزاء لا بجسمها اي بجسم الشمس ولا يصعد الى الغاية
الا البخار الدخاني ولولا علمها بصعود البخار لما دعت وهذا هو
باطن الوضع الخاص والموضوع له العام ففهم فالله سبحانه يريد ان يخلق
الكامل ويخلق خلقا كثيرا ناقصون ولولا علمه بانخلاق كامل لما خلق
فلما دعا دعوة عامة اجاب كل بحسب ما فيه ففهم فانه مشكل مشكل
وقد اسقيتك ماء غدقا فالكاملون في كل عصر موجودون ولهم
خلق جميع الخلق والكل نواقص وجوده قائمون به فكيف يجوز انكار

كامل في الدنيا وان قلت ان الكامل هو الامام وجميع ما قلت حجا
فيه قلت ان الامام هو الشمس الداعية ومحل المشية الفاعلة وليس
بمجيب دعوة الداعي وان قلت فاذا هم الانبياء قلت انهم المبلغون دعوة
الداعي الى القابلين وروابط بين الفاعل والقابل ولذلك ارسلوا
الى الخلق ودعوا الى الخالق ولاجل ذلك كلفوا المعرفة ودعوا اليها
اترى ان الناس كلفوا بما لا يبلغونه او بما يبلغونه فبلغوه وهو الغاية
في خلقهم وتكليفهم لا يكلف الله نفسا الا وسعها فهم يسعون المعرفة
والعبادة البتة وهما الغاية المقصودة وبالوسع يتوفق الله سبحانه
فالكاملون موجودون في كل عصر ابدا ولولاهم لما قامت الدنيا
وما فيها فسلم لهم بخالص طويتك وصاف فطرتك تقربا فاز القائزون
ان شاء الله نجم اذا عرفت ان الكاملين موجودون في الدنيا
في كل عصر واوان ولا يخلو الزمان منهم وهم العلة الغائية من خلق العالم
وتوجه المشية الى المشيات ودعوة الانبياء والمرسلين ولولاهم لما
قام العالم فاعلم انهم اقرب الخلق الى الله سبحانه فانهم قد وصلوا الى اقصى
درجات الايمان التي جزاؤها غاية القرب فهم السابقون المقربون اصحاب

الزلفى

الزلفى والمنزلة ومن سواهم دونهم على حسب درجاتهم وسبقتهم الى
الى الايمان وتاخرهم في الاجابة فلا يصل الى الاقصين فيض الا بواسطة
الادنين ولا يصل الى الاقصين ما يصل بواسطة الادنين من جنس ما
يصل الى الادنين ما يصل فلهم صوافيه وخواصه وليه ويصل الى
الاقصين بواسطة الادنين قشور ما وصل اليهم واكداره ومشوباته
كما روي ان التسنيم يشربه المقربون صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا انتهى
لانهم لا يحتملونه لغاية حرارته او برودته على الاعتبارين اعتبر من قوله
عليه السلام لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لكفره وفي اخرى لقتله و
الضمير المفعول راجع الى ابي ذر والفاعل راجع الى ما في قلب سلمان
بالجملة سائر المؤمنين لا يقدرون على ادراك ما يدركه المقربون
وانما لهم قشور ذلك وظواهره او قشور قشوره على حسب قربهم وبعدهم
وكذلك لا يصل الداني الى الاعلى ابدا وانما مرجعه الى العالي الواسطة
بينه وبين الاعلى فلا يعرف الداني الا ما برز اليه من العالي ولا يرجع الا
الى العالي هنا فائدة دقيقة وهي ان الله سبحانه خلق الانسان انموذج
العالم الكبير وفيه من جملة ما في العالم فلذلكة وخلاصته وحصته وقبضه

فاذا كمل الانسان وبلغ مرتبة الكمال واستناد جميع منازل وجوده
واطرافه كينونة فانما هو مستمد بجميع انحاء المدد لا بد نوع خير من
الخيرات الا ويستمد من مبدئه ومبدء مبدئه بر فهو كامل المراتب تام
المقامات مستنير الجهات فيفيض الى من دونه جميع انحاء الفيوض وان
كان في عرضه احد اخر مثله في المقام فان التميز بينهما مستهلك في
جنب الاحدية الظاهرة فيهما اذ لا ينظرون اليه ولا يعملون بمقتضا
وهم لا يصفون المثال في هويتهم بل يحيلون الهوية الى مثالهم ولبث
بقي فيهم الا بقدر الاستمساك والتخصيص فالاحكم لجهة تميزهم لهم فلبر
ان كل واحد منهم يختص بشيء ليس ذلك الشيء في غيره ولم تستنر تلك
الجهة فيه لا ترى ان كليهما معتقدان بالتوحيد وفروعه جميعا بل
لنبوة وفروعه جميعا وبالولاية وفروعها جميعا وبشرايع الاحكام
كلا والعلم بالحقايق على ما هي عليه في الخارج وكلاهما ذو فؤاد وعقل
ونفس وجسد وبلغا غاية ذلك واستنارا بكليهما فليس شيء مختص
باحدهما دون الاخر نعم ربما يكون في احد جهة اغلب في الجملة بقدر
التميز لا بفقدها غيره ولبث بناقصة فيه بل في كليهما كاملة الا

ان في احدهما هي اكمل في جميع يحصل من واحد يحصل من الاخر كالمحمدين عليهم
السلام فانهم متعددون شخصا متحدون نورا والمقربون ايضا مختلفون شخصا
متحدون نورا وهو معنى مثل اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وبالنجم هم يهتدون واولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فقد
فيما ذكرته لك على ايجاز واغلاق وسلم لتسلم لعبد الفتاح لمعناه
المقصود فانه شاق نجم اذا عرفت انهم السابقون الذين لا يصل
اليك شيء الا بهم ولا ينزل اليك بركة ولا فيض ولا خير الا بهم وهم اصل كل
خير ومعدنه ومأواه ومنتهاه وهم محال نظر الحكيم وقصده من ايجاد
العالم فهم اولياء النعم واسباب وصول النعم اليك وشكر المنعم واجب
عقلا وشرعا وشكر لا يمكن الا بمعرفته فهي واجبة وتولاهم لازم والبراءة
من اعدائهم متحتمة قال سبحانه اشكر لي ولوالديك الي المصير فالتوجه
اليهم فريضة فان من اعرض عنهم ليس يصل اليه مدد خير ومن توجه الى
اعدائهم فاد بر عنهم فقد توجه الى الشيطان واد بر عن الله سبحانه فيستمد
من الظلمة والسجين ويسير اليه وبهلك فانهم في عليين وجهة الرب
واعدائهم في سجين وجهة سجين فاعدائهم هالكون مخلدون في نار جهنم

واولياءهم ناجون مخلدون في الجنة اذ هو بالنسبة اليهم بمنزلة
الجنة والجنة فيض صوابها لهم وقشورها لهم فمنهم يستحق النعيم
وبالادبار عنهم يستحق الجحيم فمن لم يشكر ولي نعمته لم يشكر ربه لما روي
من لم يشكر العبد لم يشكر الرب نجم قد يشكك الشيطان للانسان
ان الاولياء سلام الله عليهم ليسوا بكليين لما بين جميع اطوارهم
فكيف يكون جميع ما بالناقصين من نعمة منهم او لعله كل نعمة من بعضهم
وجميع النعم من جميعهم فلا يجب على الناقصين شكر واحد منهم على جميع
النعم فقولهم انهم جميعا نور واحد وروح واحد وطينة واحدة
وما فيهم من الحدود والممتازات مستهلكة في جنب وحدتهم لا حكم
لها ابدا ولاجل ذلك لا يخالف بعضهم بعضا في شيء وهم على تعددهم
متحدون فلاجل ذلك هم كليون قد اضمحل فيهم جهة الشخصية ولذا
يقدر كل واحد منهم على التصرف في جميع ما يقدر على التصرف فيه
الاخر نعم يكون التفاوت في الاكملية والكاملية فما ينزل على احد ينزل
على الاخر وما يبرز من احدهم يبرز عن الاخر كما ان المحمد عليهم السلام معدودون
متحدون كليون الا ان التفاوت هناك اقل وهنا اكثر وكل واحد منهم

اهل

اهل الجميع ما الاخر اهله فهم كليون ومن كل واحد منهم كل فيض ولذا
روي بايهم اقتديتم اهتديتم وقس الباطن بالظاهر ليس انك اذا اخذت
من اي نقطة عدد اجزاك وليس ذلك الا لاجل انهم كلهم جميعا واحد
عن امام واحد وليس جميع الائمة يروون عن نبي واحد وليس
النبي يروي عن الله الواحد فاذا بلغ الكامل مبلغا يحكي ما دونه
ولا يصيغه بصيغ جزئية فما دونه واحد وكل واحد منهم يحكي ذلك
الواحد وذلك الواحد يفيض كل نعمة فكل نعمة من كلهم فانهم شكرت
شكرت الاخر وانهم عرفت عرفت الاخر والى انهم توجهت توجهت الى
الاخر فان الذي تريده ظاهر من كل واحد بكله فافهم فقد اسقيتك
ماء غدقا واشكر الله بشكرهم والبك واعلم ان جميع ما بك من نعمة فمن
موالبك فاعرفهم واشكرهم وان لم تشكرهم فقد عصيت وخالفت
الفرض الى العصيان والكفر فانا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا فقط نجم قد يوسوس الشيطان للانسان بان الاولياء
ان كانوا لا يعلمون ابدا ضمائر العباد دائما ولا يحيطون خبرا بجميع
احوال من دونهم دائما فكيف يعبدون من دونهم وكيف ينفع الاستمداد

منهم وان كانوا يعلمون اذا اراد وا فكيف الامداد حال كونهم لا يعلمون
فكيف ينفع الاستمداد في تلك الحال وان قيل انهم يعلمون ابدًا
جميع احوال الجميع من دونهم فلا نباعد الادلة ذلك ويلزم ان لا يكونوا
جاهلين بشيء والانبياء عليهم السلام لم يكونوا كذلك هذا سليمان
لم يعلم ما علمه النملة والهدهد وموسى لم يعلم ما علمه الخضر وهو اعلى
واعظم والانبياء ما كانوا يعلمون باموري امتهم حتى ينزل عليهم
الوحي فيها فكيف يعلم الاولياء جميع احوال الجميع من دونهم فقول
لهم ان من الاشياء امورا تكميلية واسطية وامورا تاثيرية ايجادية فاذا
كان شيء سبب وصول المدد الى العباد ونحو الذي ليس باثره فلا يجب ان
يكون شاعرا به شعور تاثير ايجادي الا ترى ان القوة توجد في
القلب ومنه تسري الى جميع الاعضاء ولا يحيط القلب بالاعضاء علما
وخبرا والقوى النباتية تنشا في الكبد وتسري منها في الاعضاء ولا
تحيط بها خبرا بل انت تصدر من جسدك العرضي افعالا يقينا ولا تعلم
كيفيات صدور الفعل منه بل حار في صدوره افهام الحكماء وان كنت
تشعر بنفس الفعل وبصر وبسمع وبذوق وبشم وبلمس ولا تعرف كيفية ذلك

الاحساسات بل حار فيها الحكماء الماهرون وان كنت تشعر بنفس الاحساسات
مع ان جميع حواسك مستمدة منك وانت تمدها والمدد بها وانما
ذلك لاجل ان الجسد العرضي ليس منك ولا اليك وانما هو مستمد منك
وانت تمد منها امورا تاثيرية ايجادية تكوينية فانت تشعر بها وما لم
تشعر بها لا تصدر منك فلا تصدر عنك الصلوة ما لم تنوها ولا تصدر
عنك الصدقة ما لم تقصدها ولا تتكلم ما لم تردده فانت تحيط بما يصدر
عنك خبرا وانت فاعله البتة فليس الاستشعار شرطا كون الشيء سببا للامداد
وبالمدد العالي والالة البتة ولا يجب استشعار والا لة بما يفعل بها
كما لا يشعر القلم بما يكتب به ولا اليد وانما تشعر انت فما كان من الامداد
يجري الى الخلق بالبتة الاولياء تكميلا او تربية لا يجب استشعارهم بمن يستمد
منهم وعلمهم باحواله الا ترى انك تدرس مثلا وخلف الحائط رجل
يتعلم منك وان لم تعلم باحواله وانما اللازم علمك بما تقول لا تترك
لا علمك بالمتعلم لانه ليس من اثرك فكذلك الاولياء يعلمون بما وصل
اليهم وما خرج عنهم من المدد ولا يجب ان يعلموا بمن يستمد وليس كنوشه
باياديهم ومن اثرهم ولا يجب ان يعلموا كيف ينصبغ المدد فيمن يستمد

في صدور الافعال

نعم يعملون صرف ما يخرج عنهم لانه منهم ويجب على المستمد ان يتوجه
الى الممد للاستمداد والاخذ وان لم يعلم الممد بحاله فما لم يتوجه المتعلم
اليك ولا يحضر مجمع درسك لا يتعلم فعلة الحضور وان لم يعلم به البته فا
لتابعون في الوجود اسباب الامداد والان لا يصال الامداد الى ما دونهم
وكينونته من دونهم ليست من ضمنهم وايجادهم والا لفنى من دونهم بموتهم فلو
بمرتهم ولتحولوا عن حالهم بتحولاتهم وذلك خلاف المحسوس وان قلت
كذلك الخلق لا يموتون بموت المجمع مع انهم موثرون باقرارك قلت هم ليسوا
بموثرين في مقام البشرية فبفناء بشريتهم ليس يفنى من دونهم واما حقيقتهم
فهي وجه الله الباقي وبابقائهم يبقى من دونهم والقول الفصل ان الموثر
يحيط باثره ولا يجب ان يطلع عليه غيره والمكمل لا يجب ان يطلع على المكمل
نعم هو مطلع على نفس تكميله الذي هو اثره وما لم يتوجه المكمل الى المكمل ولم
يقترن به لا يتكمل البته وجميع من دون الاولياء مكملون بفضل كما انهم لا
اثر لهم فلا يجب ان يطلعوا على المكملين بل يجب على المكملين التوجه الى المكمل
للتكمل وذلك بديهي كما ترى ان الانسان بملازمة الجواد يصير جوادا بل
بالفكر في احوال الجواد ان لم يباشره ظاهرا والجواد لا يحيط به فتبين وظهر ان

نظر وابصر

نظروا بصر ان عدم علم الاولياء لا يمنع من الانتفاع وعدم حضورهم
يمنع وكذلك حال الامر مع الحج في مقام البشرية ولا يكون بشريتهم في يجب
جميع الحالات مطلعة على جميع الرعية وان كانوا بحيث اذا ارادوا علموا
واما في مقام الموثرية لو غفلوا عن الاثار لفنيت البته واما الاولياء فلهم
مقام البشرية وليس لهم مقام الموثرية فليس وجود الخلق قائما بتوجههم لانهم بشر
وان قلت كيف يعقل ان يكون رجل واحد في مقام الموثرية دائما عالما
وفي مقام البشرية غير عالم ونحن نرى ان النفس ان كانت متوجهة الى شيء
فنفسه وبشريته كلتاهما ذاكرتان وان لم يتوجه فكلتاهما ناسيتان قلت
هذا يصح في مراتب الانسان في مراتبه الانسانية الذي افاعيل سائر مراتبه
من فعليتها التي لا توجد بالفعل الا بعد وجودها بالفعل في جسده
وبشريته والحج في مقام البشرية ايضا كذلك وبشريتهم لها فواد وعقل
ونفس مثل فوادك وعقلك ونفسك وحالاتها كحالاتك وليس المراد
من البشرية نفس الجسم لزمانيته واما مقام موثريتهم فليسوا من مراتب هذا البشر
المساوق معك في مراتبك فلمقامهم ذلك شعور مستقل واعمال وافعال
مستقلة هو ذاك يا ذاكر في مقامه ومقتضى بشريتهم ما ذكرت لك

مجلس شورای اسلامی
کتابخانه
مجموعه های ایران
تاریخ ثبت ۱۳۰۲

ومثاله للتقريب واما انك تصلي ببدنك وتقرء ولا يصدر من بدنك
حال الا بعد حال ونفسك في عالمها تسافر وتعمل اعمالا غير ذلك
تتكلم مع اناس بغير كلمات الصلوة وبدنك مقصور على اعماله فكذلك
هم بشريتهم مع جميع مراتبها مقصورة على مقتضيات البشرية وحقيقتهم
عاملة باعمالها من التوجه والتاثير وعدم الغفلة عن شيء لكلتيها التي فيه
في كل شيء فتدبر فيما قلت واما الاولياء فمنهم اذ كادهم البشرية
بجميع حالاتها على مقتضاها فهم مكلون لان البشر بكل البشر لا مؤثرون
لان الشيء لا يؤثر فيهم هو في عرضه فالشكر الذي ذكرنا شكر تكميل قال الله
سبحانه ان اشكر لي ولوالديك الي المصير بل شكر الحج في البشرية ايضا
شكر تكميل قال سبحانه انك لا تهدي من احببت وانك لا تسمع من في القبور
ان انت الا نذير انما انت منذر من يخشاها لتنذر من كان حيا فتدبر
فبطل شبهات المشبهين وخسا الشيطان عن صدور المؤمنين ان شاء
الله نجم ان للاولياء مرتبتين وتجانبة ولكل واحد منهما مقامان نقابة
كلي وجزئي فمثل النقباء الكليين في العالم العرش ومثل النجباء الكليين
الكرسي ومثل النقباء الجزئيين الشمس ومثل النجباء الجزئيين الافلاك الستة

فالنجيب

فالنجيب هو الذي سافر الاسفار الاربعة فسافر من الخلق الى الحق وبعد
مراجعته وضح منهاجه وفارق الاضداد وهاجر الارضين وشارك السبع
الشداد ثم سافر في الحق بالحق فحصل العلم باسماء الله وصفاته فوصل
الى رتبة العلم بالله واليقين به والمعرفة له وعمل بمقتضاها بلسانه وجوارحه
وقلبه ثم سافر من الحق الى الخلق بالاستشراف اليها والنظر اليها بالاين
والحقيقة حتى ادرك وشاهد حقايق الاشياء على ما هي عليه في نفس
الامر بقدر الطاقة البشرية بالكشف والعيان ثم سافر في الخلق بالحق مع
الخلق بالحق وانذر وبلغ ما استودع واطلع على الفضايل والكمل بعد الاجمال والاتم
فحصل العلم بالجزئيات فاذا بلغ هذه المرتبة فهو النجيب ان كان اسفاره
كلها فكليا وان كانت جزئية فجزئيا ولكل منهم مقام معلوم واما النقيب
فهو الذي بعد قطع هذه الاسفار ومشاهدة تلك الديار فني عن
الخليقة والكونين وتجاوز عن مقام الفؤاد فصار في جميع المراتب اسم الله
سبحانه فكما ان المكونات صاروا نموذج الكليات الثمانية والعشرين
وهي من الفؤاد الى الجسم سبع مراتب ومن العرش الى الفرش ثلثة عشر ومن
الجماد الى الجامع ثمانية فتلك ثمانية وعشرون صاروا ولتلك انموذج

الاسماء المربية فهذه المراتب الكلية تعوادهم اسم الله المربي للافئدة وعقلهم
اسم الله المربي للعقول وهكذا فاذا وصلوا الى هذه المرتبة صاروا فنا
متصرفين في الوجود فحازوا الرياستين العلم والحكم فالله سبحانه يفعل بهم
ما يشاء وهم بامره يعملون فيفعلون بالله ما يشاؤن ولا يشاؤن الا ان
يشاء الله قال الطغى فيما امرتك اجعلك مثلي والمثل هو الصفة والصفة
هي الاسم فهم اسماء الله وصفاته وان كانت دنيا الا ان الحجب عليهم لهم هو الاخفا
والصفات العليا مقام الفناء مقام خطير عظيم وهم في ذلك بين الكلية
في جميع مراتبهم ومقاماتهم وبين الجزئية فهم اسم الله في بعض الاشياء وهم
قادرون على التصرف في بعض الاشياء بما اودعوا من اسمه وصاروا اياه
فالنقيب الجزئي في مقام الكلية نجيب كلي وفي مقام الجزئية نقيب جزئي فكل
نقيب نجيب ولا كل نجيب نقيب وليس هذا الكتاب مقام ابسط من ذلك
وان شئت التفصيل فعليك بكتبنا المفصلة فالنقيب هو الاعلى ومنه
يصل المدد الى النجيب ومنه يصل الى سائر الخلق ولكل منهم حق معلوم وشكر
معين يجب ادآء شكرهم ولا يصل الادنون الى النجيب ولا النجيب الى النقيب والتسلم

نجم ان السابق في الوجود سابق والمتاخر متاخر ابدا ولكل

منا مقام معلوم واما قول امير المؤمنين ع وليسبقن السابقون كانوا
قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا فمعناه ان السابق في الوجود
ذاتا المنازل الى ادنى مراتب النزول ثم اخذ في الصعود لا بد ان يقطع درجة
بعد درجة فيكون في اول سيره في المراتب الدانية فيمشي سريعا الى
ان يتقدم على الذي كان سابقا قبله واصلا الى رتبة اعلى فيتاخر حينئذ
السابق ويسبق المتاخر لا ان المتاخر بالذات يصير متقدما بالذات
فان السابق يسير حثيثا ابدا والمتاخر يسير بطيئا ولا بد فلكل منهم
مقام معلوم ومعنى ان السابق اذا مات يقوم مقامه احد من اللاحقين
ان اللاحق المخلوق من الدرجة العليا اذا السابق اليها يصل الى تلك
الدرجة فخلف السابق لا ان المتاخر بالذات يصير سابقا بالذات فا
لنقيب لا يخلفه الا النقيب والنجيب لا يخلفه الا النجيب والنائب لا يكون الا
من جنس المنوب عنه والا لم يقم مقامه ولم يسد مسده ولاجل ذلك يجب ان
يكون الوصي من جنس النبي ومن طينته فتدبر بقي شيء وهو ان السابق اذا
كان ظاهرا وهو مات لا يجب ان يخلفه رجل مثله ظاهر بل ظهور الاولياء و
خفائهم على حسب مصالح الزمان فان لم يقتض المصلحة ظهوره وبقي يكون خفيا

كما ان بعد الحسن بن علي العسكري عليه السلام اقتضى المصلحة خفاء الحجة فحجبه نعم لا
تخلوا الارض من حجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور وكذلك الامر في
الاولياء فلربما كان وليا ظاهرا فمات وقام بعده رجل بظواهر امره وهو ولي
وخفي الخلف المساوي له في الدرجة المصلحة من المصالح كما خفي الحجة اليوم وقام
بظواهر امره العلماء وليسوا مساوين له في الدرجة فلا تغتر بكل من يقوم بامر
بعد وليه فتزعمه كالسابق حتما وطلب العلامة فلعله دونه وقام بظواهر امره
وخفي الاصل الخلف وهذا نزل الاقدام ولربما يعلو الجاهل في دينه ولا
تغتر بان يظهر القائم بظواهر الامر ما لم يظهره السابق من الاسرار وليس من علامة
المساوي فضلا والاشرف به الاولى ان العلماء يفحمون اليوم عن اسرار لم يفصح بها
الحجج عليهم السلام في احاديثهم وليسوا باشرف منهم فهذا ايضا بطرد ابانة
غائبة عن قلوب المؤمنين ان شاء الله نجم السابق في الوجود سابق
حيا ومنها وجميع الامداد تصل اليه اولا ثم تنزل الى الادنى اليه ولكن لا بد
ان يكون في كل عصر حي سابق يكون محل عناية الله سبحانه ومحل نظره ولاجله
يدبر السموات ويمسك الارضين ويكون العلة الغائية في بقاء العالم ولولاه
لفنى العالم اليه ولا يكفي بوجود السابق الفائت لانه كان علة غائية لثبات العالم

في زمانه واما الزمان الذي بعده لا بد وان يكون فيه قلب له يكون
مظهر الروح فيحيى به العالم وبالقلب الغائب لا يقوم البدن الا الى لعدم
الاتصال الجسماني فلا بد من قلب موجود في كل عصر منه تنشر الحيوة في
البدن الموجود ومرجع البدن في ذلك العصر ذلك القلب وهو الكعبة التي بدحى
من تحتها وبابه الذي اليه يعرج منه ما يعرج ومنه ما ينزل اليه ما ينزل ولا بد
للبدن من معرفته وشكر احسانه ونعمته والاستمداد منه ومراقبته وتوقي الادبار
عنه وملازمة الاقبال اليه وللطافات التولي والتصديق والمحبة والدعاء و
الشكر للنعم السابقة ومعرفة حقه ولا يكتفى به وفي ذلك ايضا فضل ضالون
وحاد حادون ولو كان ذلك كافيا لما جاءت الرسل تترى ولما قام حجة بعد
حجة مع ان حكم الحجج غير حكم سائر الناس فان منهم اذا مات لم يمت وان قتل لم
قتل لم يقتل وهم مقام الجمع وبهم ملأ الله السموات والارض حتى ظهر ان لا اله
الا الله واما سائر الناس فليسوا كذلك واما قوله سبحانه لا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فمعناه انهم احياء عند
الله بروح الايمان وجميع المؤمنين احياء عند الرب يرزقون ومقتولون
في سبيل الله وان ماتوا على فرشهم لقوله سبحانه الذين امنوا بالله ورسوله

اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم فالتخصيص في مقابل الذين
لم يقفوا في طريق الولاية فهم اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون
انك لا تسمع من في القبور ان انت الا نذير فالسابق لا يكفي في تربية
العالم بعد خلعه للباطل المشاكل للعالم واعراضه عنه وصعوده عن هذه
الدنيا وتوجهه الى ربه تعم بدوره عليه وعلى امثاله روح عالم المثال الذي
هو فيه ولا يسع الامثلة المقيدة بالاجسام بعد المتجردون من مثلهم الا
به فانه منقطع وهؤلاء غير منقطعين فافهم وتدبر في كلما في الظاهرة
التي لها بواطن مستورة تحت حجب ظاهرها ان الله سبحانه حكم عدل ولا
يكلف نفسا الا ما اتاها ولا يأخذ الا من وجد متاعه عنده ولا يكلف الا وسعه
فاذا اظهر وليا واقام الحجة البالغة على كونه في اي رتبة ومقام يكلف
بمعرفة ما اقام عليه الحجة ويسئل العباد عنه وان لم يظهر فلا اذ لم يجعل
لخلقه الضعفاء اداة يتالون بها المعرفة ولا يسعهم ذلك وما كان ليهتدي
لولا ان هدينا الله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهو الحجة البالغة
وهي تعريف الجاهل حتى يعرف كالعارف وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هديهم الى سابق معروف حتى يبين لهم اللاحق ويعرفه فهناك قد هداه السبيل

نجم

اما شاكرا

اما شاكرا فيهديه بايمانه واما كفورا فيلعنه بكفره فضله عن سواء
السبيل واما اذا لم يظهر الولي فلا يجب على احد معرفته ما جعل عليكم في
الدين من حرج ولا يمكنهم طلبه والفحص عنه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر فالاولياء هم اسماء الحجة وصفاته وقد اخفى الله سبحانه اسم الحجة في زمان
الغيبة وحين على في الارض وجعل اهلها شيعا يخوف من فرعون وملائه
ان يفتنهم وقد وردت اخبار بتحريم تسميته بل روي صاحب هذا الامر لا يتميه
الا كافر وروي انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه وفي حديث ان
دللتم على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه فاذا اراد الله سبحانه
بما ضيه مشيته اخفاء صفة الحجة واسمه ومكانه فلم يرد في هذا الاوان من
العباد ان يعرفوه ومن الذي يقدر على اظهار ما اراد الله حجبه وعلى الاطلاع
على ما اخفاه الله فليس العباد اليوم مكلفين بالاقرار به والايمان له وان
كان التكليف الاولي الواقع وجوب معرفته الا ان النفس الامري الثاني وجب عدم
الوجوب فما يتعبون اصحابنا انفسهم بطلب الاسم فانما يظلمون انفسهم
ويريدون ما لا يريده الله ولا يكون ذلك ابدا فاذا لم يعرف الولي نفسه
بامر الله ولم يعرفه الله ولم ينص عليه الحجة والولي السابق وليس للناس اداة

بالاسم انهم ان كانوا
مكلفين ع

ينالون بها المعرفة فاني بمكنهم ذلك وما يدعونه من المعرفة فكله خارج
عن الحجة التي اذا اقامهم الله على الصراط وقال لهم الله اذن لكم ام على الله
تفترون يفيمونها ان يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون وقد اخذ
عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وان لا يقولوا ما لا
يعلمون قال سبحانه ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا فما ذكرنا سابقا من وجوب معرفة السائق
وشكر نعمه وسائر الاحكام فانما هي حكم اولية الاثاني نعم لو ارتفعت الموانع
بكون الحكم ذلك ويكفي المؤمنين الهوم الاقرار بهذه الاحكام وامثالها و
هذا ايضا درجة عليه لهم لا ينالها الا من اخذ الله ميثاقه بالايمان وجاه
به وكتبه في قلبه وايده بروح منه فسلم له واشكر الله عليه التماس منه
في دجم بعض الالسنة الموسوسين في قلوب المؤمنين في امر الاخوان و
اتانا وان كتبنا في هذا الامر رسالة منفردة سميناها بابواب الجنان و
فيها كفاية وبلاغ الا انا احببنا ان لا يخلو كتابنا هذا من ذكر منه فانه
من تمام اركان الايمان ففي هذه السماء ايضا نجوم درية مشرقة ثاقبة
نجم اعلم ان العالي وان نزل الى درجة الداني للاتصال والابلاغ

الا انه

الا انه مع ذلك في اكمل اوصاف الرتبة الدانية واشرف مقاماتها
وليس للداني معرفة تشاكل شخصي وان كان له معرفة تجانس في الجنس و
تماثل في النوع الا انه لعدم التشاكل معه لا يستانس به كل الاستيناس
ولا ينتفع منه كل الانتفاع ولا يكتسب منه كل الاكتساب الا ترى ان
الاطفال لا يستانسون بالكبار ولا ينتفعون منهم ولا يكتسبون
عنهم كما ينبغي ويستانس بعضهم ببعض كل الاستيناس وان كان في
احدهم خلق حسن ينتفع منه الاخر سريع ويكتسب منه في اقل زمان وكذلك
الجهال بالنسبة الى العلماء والعوام بالنسبة الى الخواص والنساء بالنسبة
الى الرجال والاناث بالنسبة الى الذكور وذلك امر يدرك في جميع الفرق
والاصناف حتى ان الناس اذا اراد ان يعلم البغاء يواجهونه بمرات حتى يرى
شكله فيها ويكلمونه من وراءها حتى يزعم الكلام مما يرى من شكله فيعلم
وذلك ان الطبع اذا راى خصلة في شكله يحمل صدورها منه فيرغب اليها
ويعمل اليها واذا راءها في غير شكله لا يحمل صدورها منه ويستبعده
فلا يهيج نفسه اليها البتة فلاجل ذلك اقتضى تدبير الحكيم ان يكون بين الكاملين
والناقصين اخوان متشاكلون ويكونوا اكمل من الناقصين من وجه ومثلهم

من وجه حتى يستبين لهم النفوس الناقصة ولكنسبوا منهم اخلاقا فاضلة
فلاجل ذلك حثهم في التدبير عادة عدم استكمال الناقص الا بكامل واسطة
بين الناقص والكامل وهو المراد بالاخ الذي يجب للمؤمن المستكمل ان
يواخيه ويعاشره وهو الاخ المواسي لك وتريك الذي لا بد لك
من مواخاته ومعاشرته واداء حقوقه وهو اشد التصاقا بك من
اخيك الجسماني الذي من ابيك وامك فان الجسم الدنيا وهي العرضي
ليس منك ولا اليك وكذا اخوك العرضي وبوسئلا انساب بينهم
يوم القيمة يفصل بينكم ويفر المرء من اخيه وينقطع الانساب الا نسب
الذات فقد اعظم من اخيك الجسماني بسبعين مرة وابوا كرها احمد
وعلي عليهما السلام بنص الكتاب والسنة فان كنت بينهما فجح ايتهما
اخواتك ولا بد لك من اداء حقهم واما الكاملون فهم اخوتك الذين
هم اكبر منك وخلفاء ابيك عليك واما الذين هم انقص منك فهم
اخوتك الذين هم اصغر منك ولكل من اخوتك حق قد ذكرته في ابواب
الجنان فراجع نجم فد يوسوس الشيطان للانسان بانه لا
يوجد اخ لك وجميع الناس اهل شقاق ونفاق فلا تستاذن باحد

واستبشر

واستبشر منهم وفاد قهم واستوحش منهم ولا يريد للعين بذلك الا
ان يفرق عن المؤمنين فيكون تسلط عليك اكثر وذلك ان اقرب ما
يكون الشيطان الى الانسان حين هو واحد وروي ان الواحد شيطان
فاياك واياه لا تغره وسوسته فاني انصحك بنصيحة الناصح الشفيق وايم الله
دبي ودبك ما دابت شيئا انفع للسالك من كونه مع اخ له وايم الله
وان لم يكن تربك فليكن اصغر منك فان سيدنا امير المؤمنين عليه
السلام اذا اراد ان يصلي في بيت صلوته كان يجب معه طفلا
حتى لا يكون وحده فاعتبر من فعله وهو هو فاصحب اخا كاتنا ما كان
حتى لا يتسلط عليك الشيطان ولكن متوجها الى حيث توجه قاصدا
حيث تقصد فانك ان سافرت الى المشرق ليس صاحبك من يسافر
الى المغرب وليس المقصود صحبة الاجسام وانما هو صحبة الارواح فان وجدت
طالبا فاطلب فاغتنم صحبته فان النفوس تقوى بعضها ببعض الا
ترى انك اذا فرقت ذرات النار انطفئت واذا جمعتها تقوت و
دامت وكذلك نار الاشواق لكن اذا كانت منفردة تسلط عليها
برد الشياطين وتثبيطهم واذا اجتمعت تقوت بعضها ببعض وانبعثت

على فعل الخيرات ودامت ابنته وابي والله فد جربت ذلك ووجدتها
كذلك والانسان وحده لا يقدر على جنود الشياطين ووساوسهم
فاذا اصطحبوا قل الشياطين عنهم وقلت وساوسهم لا سيما اذا كان
تواخيهم على الذكر واجتماعهم لذكرها يطلبونه ويكون بناؤهم على
ذكر محاسن محبوبهم وطريقتهم وعلى التشويق والايقاف على محاب
المحبوب ومكارهه فاياك واياك ان تمش خطوة بغير اخ موازر وفاتك
صيد الشيطان في تلك الخطوة فاما ان تموت في يده وحاله او
تبقى حيا اسيرا الى ان يلحقك العناية من الله اللهم اني اعوذ بك من
التفرد في السلوك اليك واعوذ بك من نزغات الشياطين واعوذ
بك ان يحضرون انك انت السميع العليم نجم ربما يوسوس
الشيطان للانسان عند رايته من اخيه ما يكرهه العاقل انه لين ياخ
ولا يجوز لي ان اواخيه هيهات هيهات هل الناقص الا من يصد
منه بعض الهنات وهل يوجد لي ولك اخ معصوم وهل ظننت بانك
من هن وهن اضعاف ما ترى من اخيك الا ترى ان من طلب اخا لا عيب فيه
بقي بلا اخ فلا يوسوسن في صدرك ذلك وتترك صحبة الاخوان بل لا تترك

صحبتهم

صحبتهم وان رايت منه سبعين كبيرة واستر عليه واسع في تطهيره
منها فان ثمرتك له ذلك وثمرته لك ذلك ولولا دنسكم لم تكونوا محتاجين
الى هذه الاخوان بل اياك واياك ان تجعل للشيطان مسلكا في صدرك
واحمل جميع ما ترى من اخيك على عذر ووجه حسن الى ان يبان لك ما لا يحتمل
العذر فان رايت ذلك فاسع في تطهيره منه بلطايف الحيل ثم الذي
يجب عليك مفارقته هو الذي يكون قويا في المكاره بحيث تفعل منه
ولا ينفعل منك ابدا ويكون وجهته غير وجهتك ومسلكه غير مسلكك
فانه لا يوافقك البتة واما اذا كان وجهته وجهتك ولين فيه مكروه
غالب فاصحبه ولكن منك كيد منك ولا بد حينئذ ان تواخيه وتعرفه
مواخاتك معه وبعرفك مواخاته معك وتبنو على المواخاة والمماشاة
حتى يباعدك ويناعدك في الخيرات نجم اياك اياك ان تجعل مرآة
الصلاح والفساد اخلاقك فكل من لا يوافق اخلاقك تقول انه لين ياخ
فاني ارى الناس كل احد منهم يقول ان الاخ الصديق ويريد انه لا يوافقه
فيما اريد ولعل العيب فيه بل اجعلوا ميزان الامر شيخكم وكبيركم واما كم
ونبيكم فكلما يوافقهم من خصالك وخصالك فاحمد الله عليه

ومما يخالفهم فاعزم على اصلاحه فكل من يطلب ما تطلب يحب ما تحب
ويتوجه الى ما تتوجه ويعزم على طاعة من تطيعه فهو اخوك عاشره
وان خالفك في خصاله واجعل الميزان خصلة الزنيس فان الله
يقول وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا واصبر على
كل اذى يصيبك منه واطلب رضاه في الخراب ابدا وساعه في المباحات
والمكروهات وترك المستحبات فان بلغ الامر الى المحرمات فامنعه عنها
بلطايف الحيل فان سمع والا فدعه ولا تضجر منه بذلك واكره عمله ولا
تترك الاخوة فان فيك من ذلك ايضا كثيرا كثيرا واسع في صرفه
عنها بلطايف الحيل والمداراة وحسن الصحبة ولا تكن كالمتشبهين بالصلحاء
المتقشفين المعجبين بانفسهم واعلم ان الذي دعاه الى الحرام ايضا
موجود فيك وهو النقص الامارة فان لم يظهر منك ذلك فبرحمة
الله سبحانه لا بكمال واستقلال منك فان ذكرت نقصك وعيوبها
لا تستوحش من عيوب اخيك استنكارا وعجبا نعوذ بالله ولا تترك
مواخاته بالجملة لانقطاع الا بانصرافه عن وجهتك حسب بل اغتنم جهته
المتوجه الى وجهتك ولو صاحبك فترة ثم فارقك وتوجه الى غير وجهتك

فان

فان عدم التفرد يوما وعدم الوقوع في شباك الابليس يوما واحد
رحمة من الله سبحانه يجب عليك اغتنامها والشكر عليها وهذا القدر
من البيان كاف في هذه المقالة وان اردت التفصيل فعليك بابواب
الجنان وكتابنا الكبير ارشاد العوام والله خليفتي عليك

نجم

في بعض الكليات في دفع الشكوك والشبهات والخطرات الفاسدة
الواردة في الصدور من وسوسة الاباسنة وفيها ايضا نجوم ثاقبة
اعلم ان اكثر خلق الله سبحانه الملتكة فليس لله سبحانه خلق يساويهم في الكثرة
الا الشياطين فانهم بعدد الملتكة وكل هذه الاباسنة يدعون الى غير الله
سبحانه وهمهم اهلاك بني ادم بصرفهم عن الله سبحانه وعن محمد وال محمد عليهم
السلام واوليائهم ومشايعتهم فهم خلق لا يتناجون ولا يكسلون ولا
يتهاونون في عملهم ابدا ابدا وهذه الاباسنة في فراغ من الكثرة والمناصفة
الذين هم شياطين الانس بل يستكثرون منهم ويتعاونون بهم ويسكنون
فيهم ويجعلونهم حبالهم وعصيهم وايديهم والا انهم في اضلال من يهدون
اضلالهم فلا هم لهم بالاضلال الا في المومنين من فرق الشيعة المخالفين لهم اللعا
اباهم فانهم العدو في عداوته لا في وليه وكل من سوى المومنين اولياءهم وجنودهم

واعوانهم بطباعهم فمالهم فيهم من هم ابدا فالشياطين واعوانهم من الانس
كلهم دائبون في اضلال المؤمنين واهلاكهم وصرفهم عن دينهم وكلما
يشتد هم المؤمنين في ايمانهم يشتد همتهم في صرفه وفي دفعه وكلما
يقل هم المؤمنين بقل همهم فيه فغاية سعي هؤلاء في دفع المؤمنين
المجاهدين لتاليين فلأجل ذلك يكثر وساوسهم وخطراتهم بخلاف
الغافلين فانه لا يأتيهم وسوسة وخطرة بكر هو نفيها ابدا فثم يا اخي عن ساق
الجد وعض على النواجد ولا تتاخ في انحاء نفسك من هذه المهالك
ولا تنفرد في هذه المسالك واسع في تدبير تنجو عن كيدهم وضرهم وتخلص من
اهلاكهم وشرهم واستعن بالله سبحانه ولا تغفل عن نفسك اذ لا يغفل
عدوك عنك وليكن همك في الليل والنهار المجاهدة وتحصيل الاعوان
والانصار والاسلحة وعدة الحرب ولا تنعم بعد ذلك انك تنجي نفسك
بعد ذلك فان الله سبحانه هو المنجي ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من احد ولا يغتم الشيطان الا قليلا قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون **مجمر** ان المحاربة في الباطن كالمحاربة
في الظاهر بلا تفاوت فان المحاربة في الظاهر مع شياطين الانس وفي الباطن

مع شياطين

مع شياطين الجن والمحاربة باسباب احدها الاعوان والانصار وعظمها
واقواها الاخوان الانسية الكاملون فانهم رؤساء الجند وقواده وولاة
الرايات والقائد لتفرق الجند وغلب العدو فاطلب لنفسك رئيسا
قائدا غازيا واعوانا موافقين في قصد الجهاد وصولوا على العدو باذن
الله سبحانه قائلين ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على
القوم الكافرين حتى تهزموهم باذن الله وتقتلوا ودكر جالوتهم وتنجوا من
شرهم واعلم انه لا يجوز الفرار من الزحف وهو المعصية الكبيرة فان فيه
تضعيف جند الله وتغليب حزب الشيطان فاذا احسست بالشيطان
وجنوده فقابلهم باعوانك واسلحتك ولا تولهم دبرك الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فئة وتذكر قوله سبحانه اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد
باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير واعوانك اخوانك واسلحتك
بقينا انك من الادلة القطعية والذكر واجعل ترسك وحصنك لولاية
حتى لا يعمل فيك اسلحتهم ويعمل فيهم اسلحتك وقاتلهم كافة كما يقاتلونكم
كافة ويقول الله سبحانه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله

فلا غاية لجهادك وقتالك الا دفع الفتنة والشبهة كلها ومن الواجب
ان لا تخافهم ان كنت مؤمنا كما قال الله سبحانه انما ذلكم الشيطان يخوف
اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وذلك ان الخبيث
يأتيك ويقول لك انك قد كفرت واشركت وبريد بذلك زوالك ويوهن عزمك
وينزل قدمك فتخاف من اجتماع الشكوك والشبهات فاذا رايت ذلك فتذكر
قوله سبحانه انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا
الا باذن الله وقوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وبقول الله
سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين فاذا رايت الشيطان قد
قابلك بفئة فاثبت على اليقينيات التي ذكرناها واذكروا الله كثيرا
لتفلح كما قال علي عليه السلام اذا لقيتم عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام واكثروا
ذكر الله عز وجل ولا تولوهم الادبار فتسخط الله ربكم وتستوجبوا غضبه

واذا رايتم من اخوانكم الرجل المجروح او من قد نكل او من طمع عدوكم فيه
فهوده بانفسكم واعلم ان الباطل لا يقوم بازاء الحق الا ويزهق ويكون
كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ليحق الله الحق بكلماته ويبطل الباطل
واذا جاء الحق يزهق الباطل البتة فان الباطل كان زهوقا وهو كشجرة
خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ولا تقاتلهم بقوتك ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وان قتلت شيطانا فاعلم
انك لم تقتلهم ولكن الله قتله فاحمد الله عليه واشكره ولا تغتر بقوتك
وتزعم انك انجبت نفسك بالجملة لا بد لك من قتالهم متوكلا على الله فان لم
تقاتلهم يقاتلوك وان لم تقتلهم يقتلوك فخذ حذرك واعدهم ما استطعت
من قوة وكن دائما ليلا ونهارا في حراسة بلدة صدرك وصيصية قلبك
حتى لا يسخروها ودادم على قولك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب وعلى قولك امنت بالله وبرسوله وخلفائه
واوليائهم صلوات الله عليهم وتوكلت على الله فانه ليس للشيطان سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون واحسن بما وجدت قوله سبحانه قل هو
ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وهو يجمع الايمان والاخلاص والتوكل
والتوبة

والله سبحانه يحكي عنه لأغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
والاكمل ان تعرف مرجع الضمير وتعرف ربوبيته وتخلص نفي الانداد فتوكل
عليه بالياس عن غيره وتتوب اليه وتعلم ان اياب اليه وحسابك عليه
وقيل لابي عبد الله عليه السلام انه يقع في قلبي امر عظيم فما اقول الا الله
الله وعن ابي جعفر عليه السلام قال شكا قوم لما بهم الى ان قال لهم ائتوني بكم الذي
اوقطعوا احب اليهم من ان يتكلموا به الى ان قال فقال والذي نفسي
بيده ان ذلك لصريح الايمان فاذا وجدتموه فقولوا امنا بالله و
رسوله ولا حول ولا قوة الا بالله وروي انه يأتي على الناس زمان لا
نجاة لاحد الا من تمسك بدعاء الغريق فسئل عنه فقال يا الله يا رحمن
يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وعن النبي صلى الله عليه
واله في وسوسة الصدر والدين توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد
لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له
ولي من الذل وكبره تكبيرا وعن الصادق عليه السلام ضع يدك على صدرك وقل
بسم الله وبالله محمد رسول الله صلى الله عليه واله ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم اللهم امسح عني ما اجد ثلثا بعدان تضع يدك على بطنك

فان

فان الله يذهب الوسوسة والتمني عنك وعنه عليه السلام شكا ادم على نبينا
واله وعليه السلام الى الله كثرة الوسوسة فامره ان يكثر من الحوقلة ففعل
ذلك فرأى عنه وعنه عليه السلام عوذة امير المؤمنين عليه السلام لبلابل الصدر
ووساوس الفؤاد ضع يدك عليه وقل بسم الله وبالله اللهم منن
علي بالايمان واودعني القرآن ورزقني صيام شهر رمضان فامنن
علي بالرحمة والرضوان والرأفة والغفران وتمام ما اوليتني من النعم
والاحسان يا حنان يا منان يا دائم يا رحمن سبحانك وليس لي
احد سواك سبحانك اعوذ بك بعد هذه الكرامات من الهوان
واسئلك ان تجلي عن قلبي الاحزان نقولها ثلثا ثم تصلي على النبي
اله صلى الله عليه واله وعن علي عليه السلام في حديث الاربعمائة اذا وسوس
الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله وليقل امنت بالله وبرسوله مخلصا
له الدين وعن النبي صلى الله عليه واله نضره الله لليهود على المشركين يدكم
لمحمد واله الا فاذكروا امة محمد محمدا واله عند نوائبكم وشدائدكم يصرالله
بها ملئكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك
عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومع شيطان

من عند ابليس يعوذ بالله فاذا وسوس في قلبه ذكر الله تعالى وقل لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله يخنس الشيطان
واخفى الخبر فهذه جملة من الاذكار الواردة عند دفع الشياطين و
طردهم فان لكل حرب سلاحا وسلاح دفع الشيطان وحزبه ذكر الله سبحانه

بيان اعلم ان الاباليسة والشياطين كلهم في جهة سجين والحق واهله
من رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم
اجمعين وانبيائه والله على نبينا وآله وعليهم والمؤمنون كلهم في جهة
عليين وانت بكينونتك واقف بين عليين وسجين فان صرفت وجهك
الى سجين رأيت الشياطين وحركاتهم وسمعت اقوالهم وادركت وساوسهم
وشعرت بشبهاتهم ووقع في مرآت حواسك اشباحهم وصورهم وان اعرضت
عنهم وصرفت بوجهك الى عليين مدبرا عن سجين ذكرك الله سبحانه و
انبيائه وخلفائهم واوليائهم ووقع في مرآت حواسك الاشباح الحقة
والكلمات الطيبة والمطالب العالية وكل حق وما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه يتوجه بهذا الى عليين وبهذا الى سجين فتبين وظهر لمن نظر وابصر
وتفكر واعتبر ان الخطرات السيئة لا تخطر في قلب امرء الا ان ينسى ربه

والحق

والحق واهله قال الله سبحانه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين فالموسوس ابليس في قلب الانسان الا عند الغشوة عن الذكر
فبالبداهة يكون علاجه الاعراض عنهم والتوجه الى الحق واهله وهو قوله
سبحانه الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
فالعلاج لطرد الاباليسة ومحو اشباحهم واضلالهم ووساوسهم عن
القلب الا بالاعراض عنهم والتوجه الى الحق واهله والا فما دام الانسان
متوجها الى شيء يراه والشياطين كفرة فجرة لا يزمون لوساوسهم و
كلماتهم الخبيثة وكفرهم فما دامت متوجها اليهم تسمعهم يقولون ما
تكره وتراهم يعملون ما تبغض وان اردت تدبيرا وعملا يؤمن به الشيطان
ويتركون اقوالهم وكفرهم فذلك مما لا يكون فلا تطمع ما دمت متوجها
اليهم في زوال الوسواس والخطرات الفاسدة عن قلبك فهما عرض
في قلبك منهم شيء فاعلم انك عشوت عن الحق واعرضت عن اهله واستحققت
بذلك العقاب فهرتوا فاعرض عنهم عن فورك فانه توبتك الى الله سبحانه
والتوبة هي الرجوع الى الله سبحانه فتب الى الله بالاعراض عنهم والتوجه الى الحق
واهله وهذا سر ما في الاخبار ومضا بين تلك الاذكار والتوسل بمحمد

والة الطيبين الاطهار صلوات الله عليهم ما اختلف الليل والنهار فمن
اراد النجاة عن تلك الوساوس وطهارة قلبه عنها فليدم التوجه الى الحق
واهله وليعود قلبه الذكر وتذكر العقايد الحقة والعلوم الحقة والتفكر
في الحق واهله وصفاتهم الشريفة فبذلك يستنير القلب ويزول عنه ظلمة
الكفر والشك والشرك وبعد تبيانه الحق وعليين واهله يحصل
له ظلمة وريب وشك فان ولوع الانسان التوجه الى سجين واهله
وما فيه لشئ اذن نفسه بها وتسكن وتطمئن الى ان ترضاها نعوذ بالله
فلا ينبغي ان يأمنها وحينئذ يحيط بقلبه الرين ويطبع عليه بالكفر فيناديه
ويعذبه اذا القى اليه شئ من الحق فلا يرضاه بل يسخطه ويكرهه وهو
قوله سبحانه اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون نعوذ بالله من سخط
الله فاغتنم الفرصة ما دمت تناديه بوساوس الشيطان واعلم انك الشياطين
من غير جنسهم حيث تناديه بنفسهم والا لكنت تستريح به فما دمت تناديه
اعرض عنهم وتوجه الى الحق واهله وبهذا العلاج تنكر جنود الشياطين
عنك في لحظة واحدة وان كانوا الوفا فانه ليس الا اقبال واعراض وهم لا يزالون

يطمعون

يطمعون فيك ما دمت متوجها اليهم ولو بخانة الاعين واطراف
حواسك واما اذا اخلصت في التوجه الى الحق واهله وادمت ذلك
خنصا دمن طباعك ونسيت سجين بالكلية فحينئذ يأسون منك
واعلم ان النفس من حيث الكينونة ليس لها قرار مع اهل سجين ولا
مع اهل عليين وانما هي حيوان خلق عوادا كيفما عودته تعود وانما
قلدته يقاد وعلى اي شئ حملته يطاوع فقده الى الخير والحق يقلك
فقده الى الحق واهله حتى يصير من طباعه بحيث لو خلي وطبعه توجه
الى الحق فاذا صار ذلك ملكة له ومن طباعه لا يتوجه الى الباطل الا بعد
وتجشم وتكلف فحينئذ يكون خالصا يأس منه الشياطين وهو
قوله سبحانه لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فتبرج
حينئذ من كيدهم ومكرهم ووسوستهم ونفثهم وان تفكرت بفطرتك
الكينونة عرفت ان الشياطين لا يقفون على حد ولا يأمرون بخير
وهم ساعون في اهلاك ويأمرونك بصفات الجمادات والنباتات
والحيوانات وينهونك عن الصفات الانسانية والاستقامة والاعتدال
والخير والصفات الحسنة وان اردت مشاهدة ذلك فانظر فيما يخطر ببالك

عمت

وانظراتك لو علمت بها هلكت فاعرض عنهم وتفكر فيما جاء به الرسل
صلوات الله عليهم اجمعين وانظرانها كلها عدل واستقامة وسلامة
من الشرور والافات وفيها نظام معاشك ومعادك وبدنك و
دينك وامر بالصفات الانسانية والحسنات من العدل والكرم والوفاء
والبر والاحسان والانصاف والكمال ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
والظلم والغشم وصفات الحيوانات والنباتات والجمادات وكلما
يستقبحه العقل السليم وذلك وضح من الشمس في ذا بعد التفكر فافرغ على
الاعتدال عن الاطراف والى السلامة عن الهلاك والى الحق عن الباطل و
الى الطيب عن الخبث والى العدل عن الظلم فضل الله طرق الشياطين وغوائلهم
ظاهرة وهذا بتطرق الحق واهله واضحة لا تكاد ان تشتبهان على ذي
فطرة سليمة فتوجه الى عليين دائما وكلما خطر ببالك شيء مما تكره
فعالجه بالذكر والتوجه الى الحق واهله وهذا معنى ما يروى انه لو
كان في بلد عالم نجا الشيطان عن تلك البلدة لانه يحترق من نوره
واعلم انه لا ينفع وجود العالم في البلد ما لم يكن في قلبك نوره وحبه فان
رسول الله صلى الله عليه واله كان بالمدينة وكان المنافقون الذين هم

هنا لم

هنا كل الشياطين وجنودهم فيها كثيرين وانما ذلك لانهم ما كانوا
مؤمنين به ولم يكن نوره في قلوبهم والعالم الذين باعظم من رسول
الله صلى الله عليه واله فلا بد وان يكون قلبك مصداقا له محالة
متوجها اليه حتى ينير قلبك بنوره لانه من اهل عليين والنور والخير
فحينئذ تجاه الشيطان عن قلبك بنوره فعليك بحصن الله الذي يحمار
من احتصن به نجا من شر الشياطين البتة وهو ما في الدعاء اصبحت الله
معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من شر كل غاشم و
طارق من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق
في جنة من كل مخوف بليل وسابغة حصينة ولاء اهل بيت نبيك
عليهم السلام محتجما من كل قاصد الى اذيتي بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف
بحقهم والتمسك بحبلهم موقنا ان الحق لهم ومعهم وفيهم ومنهم واليهم ومن
والوا عادي من عاداهم واجانب من جانبوا صل على محمد وآل محمد و
اعذني اللهم بهم من شر كل ما اتقيه يا عظيم يحرث الاعادي عني ببديع
السموات والارض انا جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون فتمسك بهذا الدعاء العظيم الشريف واخرجه

عن كيد شياطين الانس والجن ان شاء الله وتفكر في معانيه
نجدها قلناه مطابقا له حرفا بحرف واستعن به على كل شيطان جني او
انسي واقرأه صباحا ثلثا ومساء ثلثا وكله بقبضتك على سبحة طين
الحسين عليه السلام حين تقرأ فاذا اكملت الثلث قبلها ووضعها على
عينيك وقل اللهم اني اسئلك بحق هذه التربة المباركة وبحق صاحبها
وبحق جده وبحق ابيه وبحق امه وبحق اخيه وبحق ولده الطاهرين اجعلها
شفاء من كل داء وامانا من كل خوف وحفظا من كل سوء امانا من جميع ذلك
ان شاء الله تعم بخمر اعلم ان النفس الانسانية الكونية خلقت
صالحة لان يلقى في هويتها مثال النفس الكلية الالهية فيظهر عنها
افعالها التي هي على طبق محاب الله سبحانه فتصير معتدلة مصورة
بصورة الانسان الاعظم الذي خلق في احسن تقويم فتمشي سويا
على صراط مستقيم ولان يلقى في هويتها مثال النفس الكلية الشيطانية
الامارة بالسوء فيظهر عنها افعالها التي هي على طبق مساخط الله
فتصير مكبة على وجهها مصورة بصور الحيوانات على حسب مقتضى
عملها فان توجهت الى عليين والى مبادي الخير صار مثالهم فيها كالروح

في الجسد يحركه على حسب ميله وطبعه الذي جبل على محبة الله فتكون
من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة وتحدث
وتلهم الخير والصواب فيكون ذلك المثال جاريا فيها مجرى الروح في البدن
فينظر بعينها ويسمع باذنها وينطق بلسانها ويبطش بيدها ويمشي
برجلها ويتفكر ويتخيل بحواسها الباطنة وان توجهت الى سجين والى مبادي
الشر صار مثالهم فيها كالروح في الجسد يحركه على حسب ميله وطبعه الذي
جبل على سخط الله فيكون ممن عشى عن ذكر الرحمن فقيض له شيطان وهو له
قرين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فيكون ذلك المثال فيه
جاريا مجرى الروح من الجسد ينظر بعينه ويسمع باذنه وينطق بلسانه ويبطش
بيده ويمشي برجله ويتفكر ويتخيل بحواسه الباطنة فالنفس كالآلة اما
يستعملها هذا او ذاك فما دام الانسان متوجها الى سجين يكون آلة
بيد الشيطان يستعملها في افكارهم الخبيثة وخيالاتهم الفاسدة و
اوهامهم الكاسدة وشبهاتهم وشكوكهم وخطراتهم المردية وافعالهم
السيئة واقوالهم الردية لا مخلص لهم عنها ولا يصدر عنه غير ذلك فان عمل
ذلك واشرك وان ترك خالف وكفر ان اعطى اسرف وبذر وان منع شح وبخل

ان قال قل شططا وان امسك امسك عن الخير والحق وداهن ان تباعد
تباعد كبرا وان تقارب تقارب مكرا وان تعلم تعلم استعلاء وان استغنى
استغنى انفة ان لا ان لان نفاقا وان خشن خشن عداوة وبغضا ان افتقر
جزع وان استغنى منع ان طلب طلب حرصا وان زهد زهد كسلا بالجملة هو
عند ذلك كالحسك اي وجه منه علا كان ذا شوكة خارقة او كالعذرة كل
وجه منها ظهر وعلى صعد عنه لئلا نعوذ بالله ولا تخاصل له عن ذلك با
لاعراض عن يحيى بالكلية والتوجه الى الحق واهله فعكس ذلك ان كان
متوجها الى الحق واهله وكان فيه نوره ومثاله فيكون ان ضحك لم يخرف
وان غضب لم يشرق ان تباعد تباعد تزاهة وان دنا دنا رحمة ان افتقر
صبر وان استغنى ذل وشكر عدل ان غضب رفق وان طلب وصول في
غير عنف بذول في غير سرف بالجملة كلما يفعل او يترك يفعل ويترك
بقصد الخير والطاعة لمولاه والمخالفة لهواه ويكون كالمسك اي وجه
منه علا فاح منه الطيب وكالزبد اي وجه منه علا يكون لبنا فلا يقصد
الا الحق ولا يفعل الا الخير اللهم اجعلنا منهم واحشرنا في زمرتهم وامتا
الذين لم يستقيموا على طريق واحد فهما توجهوا الى علیين كانوا

عالمين بعمل اولئك وهما توجهوا الى سجين كانوا عاملين بعمل اولئك
مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء حتى يرى ما يختم به
عمله بالجملة يا اخي لا علاج لهذه النفس الا ان يمهد الانسان لنفسه
عقائد صحيحة وموالي حقة ثم ينقاد لاوامرهم ويطاوع حكمهم ويعرض عن
غيرهم ولا يعمل الا لهم ويستعصم بحبلهم ويتمسك بوثقى عروتهم ويعرف
ان الخير منهم ولهم والحق فيهم وبهم فان فعلوا به الخير شكر وان صدر
عنه الشر استغفر فتبين ان ملاك الامر التولي للحق والتبري عن الباطل و
التوجه الى الحق الذين هم اصل كل خير والاعراض عن اهل الباطل الذين هم
اصل كل شر وهذا سر الامر وحقيقته فمن رام علاج النفس وهو لا يعرف
اهل الحق حتى يواليهم ويتوجه اليهم ولا يعرف اهل الشر حتى يتبرء منهم
ويعرض عنهم كيف يمكنه اصلاح النفس واصلاحها فساد ولا يطلع افراط
او تفريط دائما وهل يمكن ان يطهر ود العذرة او الكلب نفسه بلحس يده
وفم نجس ولعابه نجس وكلما يلحس نفسه يكون اعظم نجاسة وبجاسة و
تطهير النجس بمطهر خارج عن النجس وهو ماء الولاية الذي هو الطهور النازل
من سماء الحق فان كنت ممن يريد النجاة فاقعد في زاوية وميز من يجب ان

توالیه تمیزا واضحا لا شك فیه ومن یجب ان یعادیه تمیزا بینا
لا شك فیه فتوجه الی هؤلاء واعرض عن هؤلاء واعلم ان الحق لیس
بافل نورا من الشمس والشمس من نوره من توجه الی الشمس شنار ولیس
الباطل بافل حرارة من النار وحرارة النار منه من دنا منها احترق

نجم قد یوسوس الشیطان فی قلب الضعفاء بان تصور
الشیء لا فایدة فیه کما ان تصور النار لا تحرق وینکرون بذلك
اثر التوجهات والتوالی والتبری وذلك من وسوسة الخبیث
لعنه الله الا تعلمون ان متخیلة الانسان کالعین ینطبع فیها اشباح
الاشیاء والا تعلمون ان النار تحرق بالاحتراق وادراك حرها بالمس
لا برؤیة ضوئها فکذلك اذا تخیلت ضوئها کانك رایت
ضوئها ولاجل ذلك لا تحرق وکما ان الجسد ایضا لا تحرق الا
بطول المماسة وبمحض المس لیس یحرق وکذلك الفکر فی الحرلیس یحرق
واما بطول الفکر یؤثر ویحرق البتة فان لم تدرك ذلك فلعلك
ادرکت انك تری فی المنام انك تجامع فینزل جسدك ویجب وربما
یدیم التفکر انسان فی الجماع حتی یخلص فی الفکر فیه فینزل او یتصور منتهضا

مایکره فیغضب ویظهر اثار الغضب فی جسده وربما ینظر الی
عین مرمودة فیرمد ویری من اصابه الاوباء اوسایر الامراض فیخاف
ویتمحض فی الفکر فیه فیمرض او یتفکر فی محاسن احد فیحبه ویظهر اثار
الحب فی جسده او یتفکر فی مساوی احد فیبغضه ویظهر اثار
البغض فی جسده وکذلك ان ادام التفکر فی حر النار یحس بدنه
البته او ادام التفکر فی البرد یبرد بدنه البته واین ذلك شاربون
البنج ان خیل الیهم ان الدنیا حارة یحمون حتی یصابون بالعرق
وان خیل الیهم ان الدنیا باردة یرجفون ویبرد ایدیهم وانما ذلك
ان البنج بارد یابس ویخدر اعضاءهم فاذا نقش علیه شیء انطبع علیه فلا
یتوجه الی غیره فیکون ماحضا فیه فیؤثر فی ابدانهم لتوجه روحهم
الی تلك الجهة من البدن وتقویتها او اخراجها من القوة الی الفعلیة
فتظهر اثارها واما رؤیة الصدور وما فیها فمما لا ینکر حتی ان الله عند
ظن عبده ان خیرا فخیر وان شرا فشر والمراد منه ظنه وجمیع تکالیف
الشرع یؤدی علی حسب علم العبد وظنه یؤثر فیه وان خالف الواقع
خیرا او شرا فاذا عرفت ذلك وزال عنك الشك فاعلم ان التوالی

لاهل الخير والتوجه اليهم لسوق الانسان الى صفاتهم ومحله
اليها البتة والمولى لاهل الشر والتوجه اليهم لسوق الانسان
الى صفاتهم ومحله اليها البتة فالمرء مع من احب ولو احب
رجل حجرا حشره معه لانه جبل على طبعه ولاجل ذلك قيل
المرء على دين خليله فاذا اقررت بذلك فاقول ان النفوس تفعل
بالابدان في ساعة ما لا يفعله التدابير الجسمانية في الف سنة
فالتدابير النفسانية على اقرب الطرق الى اصلاحها ولذلك
اختار الانبياء والمرسلون التدابير النفسانية على التدابير
الجسمانية التي اختارها الاطباء الا ترى انك بنصيحة تقلع
الشخص عن اكل الطين وبالدواء لا تقلع الا في مدة مديدة
واحسن التدابير النفسانية معاشرة الانفس الصالحة الكاملة
وذلك بين لمن جرب الامور وقلبها ظهرا لبطن كما مثلنا سابقا
بالبيغاء فلم اجد ايها خليلي بعد مراجعة الكتاب والسنة وبعد
تجريب الامور شيئا انفع لاصلاح النفس من معاشرة الصالحين
في الخلاء والملاء ظاهرا وباطنهم ومجالستهم ومشاورتهم

ومذاكرتهم قيل لروح الله عليه السلام يا روح الله من نجالس قال
جالسوا من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم
في الاخرة عمله فالاعلاج اسرع نفعا وانجع اثرا من ملازمتهم ظاهرا
وباطنا في رفع الوساوس والخطرات حتى ان الانسان كانه
لا شرفيه ولا شيطان معه ما دام في مجلسهم مصغ اليهم متوجه
اليهم وذلك بين لمن جرب الامور ولا شئ يجري الشيطان و
يجره على الانسان ويغلبه عليه كالتفرد عنهم والمباعدة عن
مجالستهم والمباينة عنهم هذا اعتقادي فيه فالبداية فليقبل
الواشون او فليمعوا ولا ابوازي ذلك ذكر ولا فكر ولا عمل وكل عمل
غير ذلك لحس كلب وهذا من غير عمل مستقل حث على حسنة لا
تصر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة هذا
البداية وهذا الختام وعلى اهل الفهم السلام نجم ان
الملائكة والشياطين ارواح ناقصة لا تظهر اثارهم في الاجسام
الا بواسطة الاجساد يكون فيها المناسبة ويتعلقون بباطنها
ويقلبون بها غلا بظهرها فيتصرفون في سائر الاجسام ولا

يكون

بين تلك الارواح والاجساد من المناسبة فالملائكة لا يكونون الا
في اجساد طاهرة طيبة نقية والشيطان لا يكون الا في اجساد
رجسة بخسة كثيفة فلاجل ذلك قد يحصل الوساوس والخطرات
الفاسدة للانسان من سوء مزاج عرض للانسان وتولد في بدنه
اخلاط فاسدة متعفنة فيتعلق بها الشياطين كما تختلف ارائه
على حسب اختلاف الامزجة والامراض ويغلب له نوع منها على
حسب الخلط الفاسد ويستدل بها عليه وتزول بزواله فمن
يصعب طردهم عن البدن ما دامت العفونة والفساد باقية بالاذكار
والاوراد لا سيما والذكر هو نفس المرض واذكار الصادرة عنه
مشوبة باغراض تلك الشياطين ولا تؤثر كما ينبغي وما يرى من طرد
الشياطين باذكار والعزائم عن المصروعين مع عدم نقية بدنهم
فلاجل ان المعزم غير المصروع وهو ظاهر مستعل على الشياطين فينفي
البدن كثيفا على ما هو عليه الى ان يغلب الطبع على تلك
الاخلاط الفاسدة فيخرجها واما في المخبوط فيه فالذاكر هو نفس
المريض فلا يكاد يؤثر ذكره وغرضه لا سيما ان الذاكر هو موسوس

العمل

العمل باراذات الشياطين واهوائه واغراضه فضد ذلك الطريق
الاقرب معالجة البدن بالادوية وطرد تلك الارواح بتخريب بدن
محلهم المتعلقين به وذلك بحرب فانه يزول عنه باسرع وقت
ويستريح النفس وتعود الى الفطرة فاذا غلب الصفراء الغير الطبيعية
على بدن يتعلق بها شياطين سكنة النيران فيغلب الطيش والبطر
والبخل والغضب والتهور والكبر والاستعلاء والبغض والحقد و
امثال ذلك واذا غلب الدم الغير الطبيعي على بدن يتعلق به شياطين
سكنة الهواء فيغلب عليه السرعة والانقلاب والنخوة والكبر و
الشهوات والاسراف والتبذير والجلالة وامثال ذلك ويحصل
له من الشبهات والخطرات ما يناسب ذلك واذا غلب عليه
البلغم تعلق به شياطين سكنة الماء ويغلب عليه المداهنة والمساهلة
والشهوات والمعاصي والفسوق والحمق والبلاهة والكسالة و
التهاون والمكر والخديعة والغل والغش والنسيان وسرعة الزوال
والانقلاب واتباع كل دعوة ومطاوعة كل ريح وعدم الفهم و
البلاهة وعدم الوفاء وعدم المبالاة بما قال او قيل فيه ويحصل

البطر

ويحصل في شبهات وخطرات تناسب ذلك

لشبهات وخطرات تناسب ذلك واذا غلب عليه السوداء
الغير الطبيعة يتعلق به شياطين سكنة التراب فيغلب عليه الحزن
والحيلة والمكر والخديعة والانزجار والانضجار وحب التفرد
والوحشة وعدم الفهم وسرعة الانتقال والجبن والثبات على
ما اعتقد باطلا او تصور فاسدا وعدم الانقلاع عنه ولو بأقوى
دليل وعدم اليقين وكثرة الاحتمالات المخالفة وعدم الانشفاء
عن الدليل الى المدلول عليه والتلبد والتبلد ويحصل له من الشهوات
والاكول ما يناسب ذلك وهؤلاء اشد الشياطين تمكنا بالانسان
وتلبدا به وتعسر طردهم عسرا نعوذ بالله فاذا غلب على امرئ من هذه
الاخلاط فالاولى له الرجوع الى الطبيب حاذق وتنقية البدن
وتدبيره في الغذاء والتعديل فيزول عنه جميع شبهاتها كان لم تكن فيفيق
بما لم يكن يتفق ويفهم ما لم يكن يفهم ويثبت ما لم يكن ثابتا عليه وينتفي عن
ذهنه الاحتمالات التي كان يحتملها بالجملة اذا كان السبب فساد البدن
فالملازم تنقيته وتعديله ليعود الى الفطرة فالواجب على السالكين
يكون تدبيره في بدنه بالاعتدال في مأكله ومشربه ومنامه وسائر مهماته

وجوده حتى يكون دائما على الفطرة والفطرة السليمة لا تكاد تخطىء
تعوج في امرها ان الله خلقها على طبق مشيته المعتدلة وقال لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم فلا تغفل من هذا النجم فقد يبلى الانسان
بالوساوس ويزعم انه من شقاوته او الحاده او خباثته وانما هي مرض
عرضه كالصداع والرمد والماليخوليا والماباو ليس الامر كذلك فقد
يدينه والمسكين منه بريء ولاجل ذلك يتمادى منها البتة ولو كانت
منه لما كان يتمادى منه البتة فبادر الى العلاج في سوء المزاج ولا تضطر
ولا ترغمها منك ابدا نجم كما عرفت ان البدن قد يحدث فيه
سوء مزاج ويتعلق به ارواح خبيثة شيطانية ويصير حركاته وسكناته
وافعاله وخياله وتدبيره على حسب الخلط الفاسد كذلك قد يكون
الفساد في النفس لاجل الاكتسابات الحاصلة لها من الاخلاق و
الاعمال الدائمة الملازمة لها الصابرة لها ملكة فتصور بصورها او ان
صفى البدن واعتدل فتح يتعلق بها شياطين نفسانية انسانية
بعد ان تعلق بها شياطين جنية وهذه الشياطين لا تبرح تزول
بتغير الابدان فان مثلها كمثل النبتة في مليئة ثم رفعت الملبنة

وغيرها وكرهها فالقلب لا تتغير عن حالها بتغير الملبسة انهم ما اتوا
لك وكذلك النفوس الانسانية بعد ما اكتسبت اخلاقا وتصورت
بها بقي على حالها وان غيرت ملبسة بدنها فلا تنجح فيها هؤلاء المعالجات لكنها
روح يحتاجون الى الاذكار النفسانية والتوجهات الروحانية وذلك
ما لم يطبع على قلبه بالكفر والشرك والشبهات وعلامته نادية منها فليغتنم
الفرصة اذا بادى من الوساوس وليبادر الى الاذكار والتوجهات الى
الحي واهله والملائكة حتى يزول عنه الشياطين ويعرض عنهم وان قلت
انك قلت ان المصروع لا يقدر ان يعزم نفسه والمريض لا يقدر ان
يعالج نفسه حتى انه قيل رأى العليل عليل فالمبتلى بفساد النفس كيف
يقدر ان يعالج نفسه بالاذكار واذكاره فاسدة اقول ان المرض
مرضان بل ثلثة مرض اطبق عليه مرضه وصرعه فذلك الذي لا يقدر
ان يعالج نفسه واما اذا كان مشاعره سليمة وانما يتوجع رجله او يده
فذلك يقدر على معالجة نفسه بلا شك فالذي ذكرنا في من فسد
اخلاط بدنه انه لا ينفعه ذكره فلان الخلط عام في بدنه مطبق عليه
واما في فساد النفس فالمطبق عليه الفساد هو المطبوع على قلبه فهو انه

لا يقدر

لا يقدر على اصلاح نفسه بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا واما المتاذي من الوساوس المتفرقها بتململ منها تململ
التسليم فذلك من يكون مشاعر نفسه باقية لم يطبع عليها فمن حق بالله
والتوجه الى الطبيب النفساني فعالجه ذلك الطبيب فاذا صح مزاجه
فليعلم انه من بركة انفاس طبيبه فتوجه كمرض في مشاعره حتى عقل
انه يجب المراجعة الى الطبيب فراجع حتى عالجه وان كان وساوس
نفسه قليلة بحيث لم يخطر له لم يعد لم فذلك ايضا يقدر على علاج نفسه و
المنة لله الهادي له الى العلاج الجاعل له وجه ما اصاب من حسنة
فمن الله الا انه امكنه من علاج نفسه فتبين ان امراض النفس ثلثة
انواع منها مرض حرز عرضها مع صحة مشاعرها واقاعيلها انها
يقدر ان يتمسك بالاذكار والمعالجات حتى يعود الى الصحة ومنها
مرض غلب عليها حتى ضعف مشاعرها وشاب بالمرض فهذا لا بد
ان يتضرع ما تيسر الى الطبيب حتى يعالجها ومنها مرض مطبق عليها
فلا تعود الى الصحة ولا تطلب شفاءه ولا تشتهيه نعوذ بالله
فلا برعلها فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان هذا النوع من الوساوس تحتا

الى معالجة نفسانية وهي الذكر والفكر والاعمال الصالحة و
التضرع والانابة الى الله سبحانه ومن هذا يظهر وجه امثال قوله
اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء وقوله اللهم ان كان اسمي في
ديوان الاشقياء فامحه واثبته في ديوان السعداء فان الذي يقبل
الى الدعاء قد بقي فيه بقية من الايمان فيقبل به الى الطلب فيعالجه
ولو كان الذنب والشقاوة مطبقة عليه ما كان يدعوا وما كان
يطلب النجاة فذلك الذي لا يصعد له دعاء صدر عنه بالعرض ولا يقبل
منه عمل بالعرض فتدبر نجم ان طرق الباطن كطرق الظاهر بعينها فكما
ان طريقا من طرق الظاهر اذا صار مسلوكا قليلا فيه دائما يكثر فيه القطاع
واللصوص واما الطرق الغير المسلوكة فقلما يكون فيها لصوص والناجون
منها اكثر فكذلك الانسان اذا اعتاد عملا واكثر فيه التدبر يكثر له فيه
الوساوس فاذا غيره واشتغل بعمل اخر لم يعلم الشيطان وجوه الوسوسة
فيه بمضي زمانا من غير وسوسة الى ان يعلم الشيطان ويتنبه لوجوه
الوسوسة فعلى السالك ان يغير طريقه الى سائر الطرق ولكن من مستحب
الى مستحب ومن واجب الى واجب اخر مخرج عن الاول ومن مباح الى

مباح الى مباح واياك واياك ان يضلك الشيطان وان يوقعك
في المحرمات كما يوقع كثيرا من الناس ويقول لهم انك رايت في صلوتك
وصليت للناس فاتركها زمانا حتى يذهب عن قلبك التقدم الناس
ثم تصلي خالصا لله فيزيد الخبيث ان يجعل الانسان كافرا بترك الصلوة
وتهاونه فريضة من فرايض الله عظيمة وسياتي في الاشراق الثاني ما
يغني عن البيان هنا انشا الله بالجملة مرادنا بما قلنا ان ينتقل من حيز الى حيز
عملا بالرخصة من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وان الله سبحانه
يحب ان يوخذ برخصه كما يحب ان يوخذ بعزائمه فرخصة الله تنتقل وهذا
تدبير حسن ومنه قوله سبحانه ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
فعلى هذا اذا دوام الانسان في العلم وترك العمل يكثر له الشبهات لان
الشياطين يرصدون له فيجب الاشتغال بالعمل فاذا الحت عليه ريبة
او شك فليشتغل بالعمل والذكر حتى ينسى ذكر تلك الريبة ويخنا الشيطان
عن قبال وجه قلبك ولا تحزنه فلتكن وتطمئن وتشتغل بالعمل اذا اتت
لبانة وملالة فعمل اخر وهكذا الى ان تنسى ذكر الريبة ثم تعود الى العلم
وان اخذك السامة من علم ففي علم اخر وهكذا تنتقل دائما من علم الى علم

ومن عمل الى عمل ومن عمل الى علم ومن علم الى عمل وتراف قليلا مرتبة
الطبيب الشفوق المريض وتمشى دائما الى حيثما امرت وطرقه والحمد لله
كثيرة وهذا معنى ما روى ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا
لها طرائف الحكمة والحكمة علم وعمل خاتمة لهذا الاشراق فى دفع
بعض الوساوس الحاصلة للطلبة فى بعض المسائل الاصولية المتعلقة
بالفقه وفى هذه الخاتمة ايضا نجوم نجم قد يوسوس الشيطان
لبعض المتفقهين حين ينظرون الى اخبار آل محمد عليهم السلام وحملهم
على العامة العمياء وقد حرم عليهم وعلى مذهبهم ان فى دينكم اختلافا
وفقهاءكم مختلفون مع ان ربكم واحد ونبيكم واحد وكتابكم واحد
أمركم الله بالاختلاف فاطعتموه ام نهاكم عنه فعصيتموه والله يقول
لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهى ان الشيعة
كانوا ابدا يقدحون فى العامة ويجعلون اختلافهم فى الفتاوى
دليل بطلانهم ثم يرى اليوم اختلافا كثيرا فى الاخبار وفتاوى الفقهاء
الاخبار بحيث انه بعد الضرورة بان قلما يتفق حكم او خبر الا وفيه اختلاف
ويقع اختلاف ليس يمكن جمعها هذا وفى مسائل كثيرة يقدح بعض العلماء

فى بعض ويلعن بعضهم بعضا ويتبرء بعضهم من بعض ويكفر بعضهم بعضا
كالعامة حرفا بحرف فوسوس الشيطان لهم عند انه ان هذا الدين لو كان
حقا ثابتا لم يكن يقع فيه هذا الاختلاف بعين ما احتجوا به على العامة
فيضطرب به قلب عن دينه وان لم يظهره بلسانه فندفع هذه الوسوسة بان
اللازم اولا فهم معنى الاختلاف فانه قل من يعرفه فنقول ان الشيء الواحد
يحدث عن اسباب عديدة فاذا كان السبب خفيا والمسبب ظاهرا يتخيله
الجاهل امرا واحدا وطريقا واحدا كما ترى ان الصداع فى الظاهر شيء
واحد وهو وجع فى الرأس ولكن له اسبابا عديدة خفية فقد يكون
من غلبة الصفراء وقد يكون من غلبة الدم وقد يكون من غلبة البلغم و
قد يكون من غلبة السوداء وقد يكون من قبل البرد وقد يكون من قبل البرد
الذى اصابه وقد يكون من قبل الحر الذى اصابه من الشمس او من النار وقد يكون من
قبل الروائح الحارة وقد يكون من قبل الابخرة المصاعدة من المعدة
وقد يكون من سوء مزاج حار غير مادى وقد يكون من سوء مزاج بارد
غير مادى وقد يكون من قبل الادخنة وقد يكون وجع فى الرأس من
قبل ضربة او سقطة او ورم ظاهرة او باطنة ولا يسمى الصداع الحاصل

يحس في الكل صداعا وهو عنده امر واحد فاذا حضر مجلس طبيب حاذق
ورأى انه جاء رجل فشكى اليه الصداع فامره بدواء وجاء آخر فشكى
اليه الصداع فامره بضد ما امر الاول وجاء آخر فشكى اليه منه فوصف
له خلاف ما وصف الاولين وهكذا فزعم الجاهل ان في فتاوى
هذا الطبيب اختلاف معاذ الله انه عين الاتحاد في الحكم صادر من عالم
واحد وحكيم واحد وعلمه الله واحد وليس فيه اختلاف بوجه من الوجوه
بل الاختلاف ان يحكم في مادة واحدة حاصلة من سبب واحد في قرانات واحدة
او مثلها كلية بحكمين متخالفين فذلك خطا وجهل وبين المقامين فرق واضح
جلي فيرى الجاهل الحكيم الحاذق مع كل اختلافاته الظاهرة يقدح في
رجل وصف كالعجائز لجميع انواع الصداع دواء واحدا وهو وصف لكل
بالاختلاف فليتعجب ان هذا الرجل وصف في الكل دواء واحدا وهو وصف
لكل شاك دواء غير ما وصف للاخر فمع ذلك يقدح فيه ويثلب نفسه
بالاتحاد في الفتوى والاخر بالاختلاف في الفتوى ان هذا الا افتراء
وافتراء بل ذلك العجوز اولى بالحق لعدم الاختلاف فالاختلاف الذي
يرى الجاهل في فتاوى آل محمد عليهم السلام من جهة اختلاف علل الاشياء

واسبابها الخفية عنا ولا يعلمها الا من يشهده الله خلق السموات
والارض وخلق انفسهم فهم ان وصفوا الشيء واحدا في الف مورد بالف حكم
لبس في حكمهم اختلاف وغيرهم ان وصف للشيء الواحد في الف مورد بحكم
واحد في حكمه اختلاف وكلما بكثرة الموارد يصير اختلاف حكمه اكثر مع وحدة
حكمه لاختلاف العلل والاسباب في الاشياء وعالج كل سبب ورفع سببه
ورفع كل سبب لشيء فاذا زال السبب زال المسبب ولا يمكن ازالة اسباب عادة
لشيء واحد فاذا رجع الامر الى الاسباب وهي عديدة فالواصف لكل سبب
شيئا لبس في حكمه اختلاف والواصف للكل شيئا واحدا في حكمه اختلاف
بالبداهة فالعامة العمياء الذين يحكمون في الاشياء بارائهم واهوائهم مع
جهلهم بالعلل والاسباب هم على اختلاف في الفتوى وان حكموا باحكام واحد
وآل محمد عليهم السلام الشاهدون حقايق الاشياء على اتحاد في الحكم
وان حكموا في مورد بحكم غير الاخر بل لو اريد وا ان يصيروا الدين عليهم عمى اراده
يمكن ضبطه لحكموا لكل رجل رجل من الامة حكما خاصا بل لكل رجل في كل آن
ومكان وقران حكما خاصا فان تعدد الفوابل يقتضي تعدد المقبولات و
تعدد العلل والاسباب وتعدد الاحكام ولكن الله سبحانه ما جعل

علیکم فی الدین من حرج واراد بکم الیسر ولم یرد بکم العسر فعفی عن کثیر وحجره
بفضله وکرمه قال سبحانه لا تسئلوا عن اشیاء ان تبد لکم تسؤکم وان
تسئلوا عنها حین ینزل القرآن تبد لکم عفی الله عنها وفی الخبر ان الله
سکت عن اشیاء رحمة من غیر نسیان فلا تتکلفوها فاختلاف الاخبار
لاختلاف العلل الباعثة لصدور الاحکام واختلاف الاخبار
سبب اختلاف الفقهاء واما بعض الاختلاف الصادر عن اختلاف
الانظار حین نظروا فی الاخبار فذلک غیر ضروریهم لانهم تصوروا الدین وائمة
المسلمین وکذا ما یصدر من الفقهاء من الاختلاف لیس مما یحکمون
بارائهم وعقولهم فذلک لا یقدح فی دین آل محمد علیهم السلام کما لا یقدح
ذلک فی دین محمد صلی الله علیه وآله وانما القدح علی من یفعل ذلک
فبطل ما کانوا یعملون ورفع الاکدار وظهر الحق للابصار وصلی الله
علی محمد وآله الاطهار **نجم** قد یوسوس الشیطان للانسان انا
اذا تتبعنا فی الکتاب والسنة نجد فی الکتاب قریب سبعین آیة ان الظن
لا یغنی من الحق شیئا ویجب الاخذ بالعلم فی جمیع امور الدین ونجد
فی السنة اذا تدبرنا جدا تواتر وحصول الیقین انه لا یجوز البناء علی الظن

والتخمین فی الدین المبین ویجب فیه تحصیل العلم والیقین ثم نجد کثیرا
من الفقهاء یقولون ان حصول العلم محال عادة ویجب البناء علی الظن
والتخمین ونری کثیرا من فقهائنا ممن یقول بوجوب حصول العلم متوقفا فی
کثیر من المسائل ظانا فی کثیر فلو کان الدین لا یکون الا بالیقین فکیف یکون
هولاء علی الدین وان کان یجوز فیه الظن فلم نر فی الکتاب آیة ولا فی السنة
خبرا واحدا یدل علی جوازه ونحن بانفسنا ایضا نری کثیرا من المسائل لا نعرف
الخلاص منها فنتوقف وکثیرا یغلب ظننا علی حجیة ونعرف بالعلم العادی
بعضا اخر فما هذا التناقض بین سند هذا المذهب والعاملین به فما
شاهد هذا الاختلاف یضطرب فیقول ان کان العمل حقا فاوجبه
العلم وان کان العلم حقا فاوجبه العمل فقلیل ولا حول ولا قوة الا بالله
وسوسة واضطراب بان الانسان له ثلثة مشاعر لثلثة طبقات من العلم
فله فؤاد وضع فیه لدرک الحقایق ومشاهدة الذوات وشامة المعرفة
الشهودیة ولا یقبله الا الوجود وهو قوله سبحانه وجحدوا بها واستیقنتها
انفسهم وله عقل وشامه درک المعانی والکلیات والظواهر الکلیة
والصفات العامة الشاملة وشامه الیقین ومشاهدة الصفة والاستدلال

بها على الذات ولا يشاهد الذات ويقابل ذلك الشك والتردد وان غلب
جهة فهو الظن او غلب فهو الوهم وكلها تردد وشك بالمعنى الاعم والنفر
وغالها مدرك الصور والجزئيات وشأنها العلم والاطلاع على تلك الصور
فمها حصل عندها صورة ادركها ثم يستدل بها على الصفات الكلية الغيبية
والذوات الحقيقية ولا يحصل لها المعرفة واليقين وانما يحصل لها العلم
والاطلاع على الصور حسب ويقابله الجهل الذي هو عدم حصول صورة
وحضورها عندها ولهذه الجهالة شؤن عديدة بحسب اختلاف
الصور وهي عشرة جهة باطنية وجهة ظاهرة فكما ان العين ان قابلها
شيء ابصرتها والا فلا كذلك يكون سائر اخواتها من الحواس والاحكام الشرعية
صور جزئية باطنية ومعاد راكها الحواس الباطنة ومغلقاتها صور جزئية
ظاهرة ومعاد راكها الحواس الظاهرة فهذه الحواس ان مرت شيئا تميزا
صحيحا سمي بالعلم وان لم تميز سمي شكا في عالمها وان لم يحضر عندها شيء سمي جهلا
ولم يكلف الناس بالمعرفة الشهودية واليقين العقلي بالاحكام لانه فوق وسعهم
ومبلغ شهادتهم وانما كلفوا بالعلم النفساني وما ورد في الكتاب والسنة
من الامر بالعلم والنهي عن الشك والظن فذلك هذا النوع من العلم وهذا

النوع من العلم يحصل مع عدم المعرفة الفؤادي وعدم اليقين العقلي ولكن
لا يجامع الجهل والشك النفسي البتة وهذا النوع من العلم لا يدابه
ابدا ولو سد باب التكليف لان الكتاب والسنة بيان بحرية العمل بهذا
فمن رام غير ذلك فقد اخطأ البتة واتعب نفسه وزلها عن دينها فان
تلاحظ الاخبار فانك تلك تبرهانه اصطفيته وما اخفى عنك ضوئه
نفيته ثم لا يجب ان يكون جميع الرعية عالمين بجميع شرايع الدين ولا يخفى
عليهم خافية ولو كان ذلك كذلك لكانوا كلهم معصومين ائمة شاهدين
فلا ضير ان خفي عليهم مسئلة فوقفوا فيها او خفي عليهم وجهها فشكوا او
ظنوا او وهموا وانما الواجب عليهم في هذه الحالة ان لا يعملوا بوهمهم
وظنهم وشكهم وجهلهم او يقولوا فيها برايهم وهواهم وقد وضعوا اسلافهم
عليهم مخلصا عن هذا الضيق وفتحوا باب الاحتياط الذي يحصل به العلم
وباب الاطلاق اليقيني وامثال ذلك فالعلم يحصل في العمل بعني ممكنا
في جميع المسائل العملية بحيث يحصل العلم العادي بمصادفة التكليف وان
لم يحصل لنا العلم في جميع المسائل بالعلم البتي في التكليف فيتبين وظهر من
نظرنا انصبر ان التكليف واقع بالعلم وباب العلم مفتوح والعمل به ممكن

فمن رام غير ذلك فقد خالف الله سبحانه في كتابه ورسوله في سنته و
العقل السليم في فطرته فالعلم المكلف به هو مؤدى الدليل
وهو ممكن والعلم بالواقع غير مكلف به لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها
ما اتاها فان اردتوه فلم يقولون بابه مسدود فان لم تؤتوه فلم يكلفوا
به ولم يطلبون الظن به وهو غير مكلف به في كتاب ولا سنة فافهم رشدا
موفقا نجم قد سول لبعضهم الخناس حتى اوقعهم في الالباس
فلما علموا ان كلما حكم به العقل حكم به الشرع وكلما حكم به الشرع حكم به
العقل جوزوا بعقولهم الناقصة العمل بالادلة العقلية حتى لا نص
من كتاب ولا سنة حتى قال قائلهم في مسئلة اخراج الاجنة والرواشن الى
الطرق ولقد افتيت بهذه المسئلة ولم اوفيه نصا ولا اثرا لا من الباحا
ولا من الخاصة وانما افتيت فيه برائي واجتهادي ولعل غيري اجتهد فيه
وعرف غير ما عرفت وهو تسويل من الشيطان فان العقل الذي يحكم بما
حكم به الشرع ولا يغاره هو العقل الخالص الغير المشوب بالعادات و
الطبايع والشهوة والغضب وغير ذلك من اسباب اللوث وهو عقل
المعصوم لا عقل غيره فلا يجوز لاحد من غيرهما ان يحكم في مسئلة من المسائل

برايه وعقله واجتهاده وهو العمل بالراي المنهي عنه وقد خص الله
النبي صلى الله عليه واله بذلك وقال احكم بما اريك الله ولم يرخص
ذلك لغيره وله ايضا قال بما اراك الله ولم يقل بما رايت مع انه سبحانه
ادبه فاحسن ادبه حتى وافق مشيته مشيته الله سبحانه وقد تواتر المنع
من ذلك السنة الظاهرة ونطق به آي الكتاب حتى ان حرمة ذلك في مذهبنا
بين كحرمة الخمر والميتة ولحم الخنزير وقد ذكرنا كثيرا منها في كتابنا فصل الخطاب
والقواعد وغير ذلك فلا يجوز لاحد ممن ينتحل مذهبنا ان يعمل في مسئلة
جزئية او كلية اصلية او فرعية برايه واجتهاده بل كل مسئلة فيها نص عموم
او خصوص فهو المنع والنهي مطلقا حتى يرد فيها نص وقد نطق بذلك الاخبار
في صحاح الآثار وهي معروفة فلا حاجة الى تذكارها بالجملة لما فحوا على انفسهم
العمل بالادلة العقلية التزموا العمل بكثير من القياسات مع تواتر الاخبار
بالمنع عنها كلية لا سيما الاولية التي هي بديهة اليوم من المسلمات التي لا
نكير عليها وبالاستحسانات والمصالح والاصول الموضوعة واكثر ذلك
في المعاملات فانهم يعرفون فيها بزعمهم بعض المصالح الملكية والباسا
المدنية وهي كلها حرام محرمة كحرمة الميتة والدم ولحم الخنزير يعرف ذلك

من راجع الاخبار وجاس خلال الديار بلا اغبار ولكن القوم لقلة زجوهم
الى الاخبار وقوا بانفسهم وهو اسئل العصمة عن زلة الاقدام وضلة الاوهام
ولما كان سائر كتبنا مشحونة بآي المسئلة واخبارها تركناها اختصارا

نجم ان العامة العباء لما انكروا خلافة امير المؤمنين واولاده الطاهرين
وعرفوان العالم لا يسقر الا بمتبوع وتابع ورئيس ومرءوس وكبير وصغير ورئيس
ورعية وسائس ومسوس وانكروا امارة من امره الله الزموا ان يقولوا ان
بعد النبي صلى الله عليه واله بنقسم الناس الى فيهم مجتهد ومقلد
فعلى المجتهد ان يقول في دين الله بما يرى وعلى المقلدين ان يتبعوه ولا
زال الشيعة يقول بعد النبي صلى الله عليه واله ان الناس على فيهم حجة الله
معصوم قوله قول الله قطعا وفرض الله طاعته وهو الرعية وكانوا
يحتجون بذلك على العامة العباء وكانوا يحاجونهم ان الذي لم يأخذ عن الله
ولا يعلم قطعا ان قوله قول الله كيف يفرض على الناس طاعته وطال ما حاجوهم
بذلك وغلبوهم باذن الله وكتبوا بذلك الكتب ويقولون ان في عصر النبي صلى الله
عليه واله كان الحجة هو النبي صلى الله عليه واله وكان مبعوثا من عند الله وقوله
قول الله وطاعته طاعته وبعده الحجج المعصومون صلوات الله عليهم اجمعين

المعصومون

المنصوبون من عند الله سبحانه الشاهدون لحقايق الشرع الحافظون لها
المؤدون عن الله وعن رسوله صلى الله عليه واله وجميع الرعية تابعون
مقلدون لهم وهم بين عالم بقناعة بهم بالسمع والنطق وجاهل فالعالم
هم المرادون عنهم بالسمع والنطق وعلى الجاهلين ان يأخذوا الرواية عمن حفظها
وضبطها سواء كان راويا الرواية واحدة او روايات عديدة بواسطة او
او وسايط عديدة فكل ثبت راو اخذ عنه روى لفظا ما سمع او معنا
تلقاها من فيه او رآه في كتابه وقد استقر على ذلك امرهم وعرف بذلك مذهبهم
واما زوايد ذلك عن مخالفيهم ومن راجع الاخبار عرف ذلك بلا اغبار كالشمس
في رابعة النهار وكانوا كذلك حتى وقع الغيبة الكبرى وانقطع النواب الخاصة
الكرام البررة فوقعوا في فتنة كيوم ارتحال رسول الله صلى الله عليه واله وقد هموا
في امرهم مذهب العامة فقالوا لا بد ان يكون الناس يوما ما بين مجتهد ومقلد
وعلى المجتهد ان يقول بالنص والادلة القطعية العقلية والظنية والاراء و
القياسات والاستحسانات وعلى المقلدين ان يقلدوهم كائنا ما كان
قول المجتهدين وبالغا ما بالغ هذا نص كبرائهم حيث يقول في الصراط المستقيم
في مقدمة البحث الثاني الحادية التي لا يبرء عليها دليل قطعي ان نزلت بالمجتهد

نفسه على فيها بما اداه اجتهاده اليه فان اتحدت الامارة عمل بمقتضاها
وان تعادلت عمل بالارجح ومع التساوي يتخير او عاود الاجتهاد وعمل
بالارجح وان تخلف الحادثة بغيره فان كان الحق المتنازع فيه مما يجري فيه
الصلح كالمال اصطلحا او رجعا الى حكم يفصل بينهما ان وجد وبمضي حكمه
عليهما الى اخر قوله العجب اني ذكرت ذلك لابنه ان ابا له قد كتب كذا قال كل
فقهائنا يقولون كذا ومن راجع الاخبار عرف بالاضطرار ان المسئلة اكانت
منصوصة بنص صحيح هو المتبع فيها سواء كان النص عموما او خصوصا وان اكثر
منصوصة فمتى علم اطلاقها حتى يرد فيها نص ولا اجتهاد في المذهب فالاولى اجتهادا
باقرارهم هو استفراغ الوسع في مسئلة لا نص فيها وفي موضع النص لا اجتهاد
الا ترى ان بعضهم ينكر على بعض ويقول هذا اجتهاد في مقابلة النص ففي موضع
النص لا اجتهاد وفي غير موضع النص لا يجوز القول فانه رأي وهوى سواء
الاخبار وهو من خصال العامة الا ترى فاين الاجتهاد في دين الله فالواجب
على الناس الاخذ عن ائمتهم سلام الله عليهم فمن يعلم نصهم في مسئلة عمل
ومن لم يعلم اخذ عن يعلم النص ولذلك قال الحجة بعدما غاب اما الحوادث
الواقعة فارجعوا فيها الى رواة احاديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله

الى ائمتك سلام الله عليهم حيث يقول الباقر عليه السلام مجاراتنا لكم اشد عليكم من الخصومة
وهو انا اكثر من الجماهير الكبرى لكنا نحدثكم باحاديث نكرها غيرنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كما تكرهون
هؤلاء ذمهم وفضحهم وقال عليه السلام في حديث اخر لوانا حدثنا برأينا ضللنا
كما ضل من كان قبلنا ولكن حدثنا بينة من ربنا بينها لنبيه فبينها لنا وعن
الصادق عليه السلام قال سئلني ابن شبرمة ما تقول في القسامة في الدم
فاجبته بما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله قال ارأيت لو كان النبي صلى الله عليه وآله
لم يصنع هذا كيف كان يكون القول فيه قال قلت له اما ما صنع النبي صلى الله عليه
فقد اخبرتك واما ما لم يصنع فلا علم لي به وفي حديث آخر سئل عن مسئلة
فاجابه فقال الرجل ارأيت ان كان كذا وكذا ما كان يكون القول فيه فقال له مهما
اجبتك فيه من شئ فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولسنا من ارأيت في شئ
وقال في حديث اخر والله ما نقول بأهوائنا ولا نعمل برأينا ولا نقول الا ما قال
ربنا عز وجل انتهى فاذا كان هكذا حال ائمتك المعصومين عليهم السلام في عدم الاجتهاد
بالرأي من دون نص عن الله وعن رسوله مع انهم حجج الله الشاهدون على الخلق
فما ظنك بغيرهم وكيف يجوز لغيرهم في غير موضع النص الاجتهاد وقد قال الأب
عليه السلام ان من عندنا من يفقه يقول برد علينا ما لا نعرفه في الكتاب ولا

في السنة نقول فيه برايينا فقال ابو عبد الله عليه السلام كذبوا ليس شيء من الاشياء
في الكتاب والسنة انتهى فكل رأي اجتهاد في مقابلة النص وقيل له عليه السلام ان
قوما من اصحابنا قد تفقهوا واصابوا علما ورووا الاحاديث فيرد عليهم الشيء
فيقولون برايهم فقال لا وهل هلك من مضى الا بهذا واشباهه وقيل له عليه السلام
يرد علينا اشياء ليس نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها فقال لا اما انك ان
اصبت لم تؤجر وان كان خطأ كذبت على الله انتهى انظر كيف يقولون بعكس النقيض
ان المجتهد ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد واعتبر بقولهم بالله
من زلة الاقدام وضلة الاحلام وقيل لابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك
تفهنا في الدين واغنانا الله بكم عن الناس حتى ان الجماعة منا لتكون في المجلس
ما يسئل رجل صاحبه الا ويحضره جوابها فمن الله علينا
بكم فربما ورد علينا الشيء لم ياتنا فيه عنكم ولا عن ابائك شيء فننظر الى احسن
ما يحضرنا واوفق الاشياء لما جاءنا عنكم فناخذ به فقال لهم بها هم
في ذلك والله هلك من هلك الخبر وقيل له اصلحك الله انا نجتمع فلا يكاد
ما عندنا فيما يرد علينا شيء الا وعندنا فيه شيء مسطور وذلك مما انعم الله
به علينا بكم ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس فيه عندنا شيء فننظر بعضنا

الى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على احسنه فقال ويحكم وللقياس انما
هلك من قبلكم بالقياس ثم قال اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به واذا جاءكم ما لا تعلمون
فها واهوى بيده الى فيه الخبر وقيل للرضا عليه السلام جعلت فداك ان بعض اصحابنا
يقولون لنسمع الامر يحكى عنك وعن ابائك فنقيس عليه ونعمل به فقال سبحان الله
لا والله ما هذا من دين جعفر هؤلاء قوم لا حاجة بهم الينا فلم يخرجوا من طاعتنا
وصاروا في موضعنا فابن القليد الذي كانوا يقلدون جعفرا وابا جعفر ابن ذلك
من الاخبار الساطعة المنار المتواترة بلا غبار الواضحة كالشمس في رابعة النهار
المواظبة لكتاب الله الجبار المطابقة للعقل المستنار وقد ذكرناها في كتابنا مصباح
الخطاب والغرض هنا انه لا يجوز لاحد من الرعية الاجتهاد والتحري والتراءي في
دين الله سبحانه ويجب العمل بالنص والصدور والاداء لا دراية محضة فيجب لكل احد
طلب الرواية والاخذ بها سواء كان عالما او جاهلا والفرق بين الناس اليوم ان
من الناس من يتعاني الروايات ويحفظها ويحفص عن خبر الثقة وغير الثقة
ومنهم من لا يتعاني كسائر المكاسب والصناعات فمن لا يتعاني في سائر اوقاته
باخذ عند الحاجة عمن يثق به من المتعاينين لا عرجا كان الامر عليه عند البعثة النبي
صلى الله عليه وآله الى اخر زمان ظهور آل محمد عليهم السلام وكما كانوا ذلك اليوم مقلدين

لم يجب عليهم اليوم ذلك ويحرم عليهم النظر والتزاني في الدين حرمة الميتة
ولحم الخنزير والدم بلا تفاوت الا في عظم حرمة النظر ومن رام غير ذلك فقد
وضع في ورطات شبهات العامة العمياء القائمين مقام المحمد عصبا وظلما
وعتوا فلا عمل اليوم وسابقا الا منبوذ من الكتاب ومنفوض من السنة عن الاصحاب
وغير ذلك بعيد من الصواب هذا اعتقاد فيه قد ابديته فليقبل الواشون او
فليمنعوا فكلنا اليوم مقلدون للحجة المنتظر عجل الله فرجه وصلى الله عليه
وعلى اباءه وهو حي ولا اثر للجوه والوف في الرواية ويجوز الاخذ برواية الجد
والمتبت الثقة بواسطة ووسايط والسلام ولنكف هنا برفع هذه الشبهات
هنا واذا اردت ازيد من ذلك فطلبك كتابنا المسمى بالقواعد وكتابنا المسمى
بالتوابع وسايركتبنا **الاشراق الثاني** في دفع بعض الخطرات والوساوس المعلمة
وتسويلات الشياطين المتعلقة بالاعمال وهي كثيرة لا تكاد تحصى ولو شئنا
لبسط المقال في هذا الاشراق لطول بنا الكتاب وتقضي زمنا كثيرا مبسوط
كبيرا بعد الحال لكثرة الاشغال فلنكتف بذكر كليات اذا اصلحت اصلحت بها
سايرالاعمال فهذا الاشراق لترقي اراض سبعة **الارض الاولى** وهي ارض النفوس
وقد تسمى بارض الممات وهي ارض السماء الاولى المسماة بسماء الجوه ففي

هذه الارض شياطين طبعهم بارد رطب في الباطن حار يابس في الظاهر كلهم
خرس عن صم جهال اغبيا لا يعقلون شيئا فاذا استولوا على انسان بقل فهمه
وشعوره وتلبسه على حسب استيلائهم فيصير كانه بهيمة من البهائم بل اضل او
كانه خشب مسندة ويصير قلبه كانه حجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر
منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية
وقلوب اولئك البشر يتفجر منها انهار المعارف والحكم والحب ولا يشقق فيخرج
منه ماء اليقين والرجاء ولا يهبط من خشية الله لعدم العلم والخوف فيهم
فهم قلوبهم اشد قسوة من الحجارة فان في الحجارة قد يوجد هذه الاقسام وقلوب
اولئك لا يوجد فيها شيء من هذه الاقسام فلا يتذكرون ابدا ولا يسمعون
سرمدا ولا ينفعهم الانذار فان المنذر بمنزلة من كان حيا ولا يسمع من في القبور
وهم غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون وقد يرجون بعض اولئك فيبلغون
مبلغ النباتات هم يعطونهم واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع
لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم فلا ينفع هولاء الانذار
والاعذار ولبسوا الاحشو الدثار ومنهم من يتبر في حتى يبلغ مبلغ الحيوانات فلهم
قلوب لا يعقلون بها ولهم اذان لا يسمعون ولهم اعين لا يبصرون بها اولئك

كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فاذا غلب شياطين هذه الاركان
على انسان يحجبونه عن الحكمة والحق ويعمونه عن ابصار الايات ويتصمونه عن
استماع المواعظ والحكم ويجعلون همته في الجاذب والهضم والدفع والاسهال
وتربية البدن والسمن والهزال بالاكل والشرب والنكاح ولا كمال له الا ما
يعينه من الالوان والاضواء او يسمع ما يذنه من الاصوات او يشم ما يفتح من الروائح
او يذوق ما يفتح من الطعوم او يلمس ما يلذه من الكيفيات او ما يلف شيئا فرضيا او
ينفر عن شيء فيغضب عليه ويتحرك بارادة لا غاية لها مفيدة ولا طامل لها الا
ذلك فلا يزال همته ذلك وفرحه بحصولها وحزنه في الحرمان عنها ولعمري ما
قال الشاعر في هؤلاء لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
فيمر على آيات الافاق والانفس ويتلى عليه ايات الكتاب وروايات السنة
واقوال الحكماء فلا يعقل ما هي ولما هي فكانه بهت الاحياء وغاب عن الحضور
وان تكلم وهو حاضر فكانه غايب ولا يحتاج عنده الى سترة ولا ذمام
فانه بهت وليس الكلام عنده الا كالكلام في المقابر فليس اولئك من اهل
الهداية والاستبصار ولا الاعذار والانذار ولا يعرفون في الدنيا بعلم
عمل اللهم الا ان يتوا قليلا بالتربية العامة الكونية كمن في الجمادات والنباتا

فليس اولئك محل عناية المنذرين ولا يأملون هدايتهم ولا يخاطبونهم وليس
وجه الخطاب اليهم وهم المستضعفون حشو العالم وكاسته وحثالته فلا
نجاة لهم من ايدي هذه الشياطين الا بالموت الاضطراري والالقاء في النار
حتى تجلى اعراضهم في الطبايع ما بين النفختين ثم تخلص عنهم الجواهر النفسانية
الانسانية الكونية الامكانية الذي فيهم ثم يعرض عليهم التكليف ويمتحنون به
حتى يظهر ما في قوتهم بالفعل فيصيروا من اهل الجنان او النيران ومع ذلك ليكونوا
في درجة من استخلاص جوهرهم في الدنيا واخراج ما في كمونهم الى العيان بالحال
في امثال الشرايع والعقد عليه بل ان كانوا من اهل الجنة فيكونون في الدرجة
السفلى الا ان يلحقهم شفاعة فيرتقوا بفضل تلك الشفاعة الى درجة اعلى وان
كانوا من اهل النيران فيكونون في الدرك الاعلى وهم في البرزخ كالمدة نفوسهم
مجمدة مخلوطة بابدانهم الى ان ينفخ في الصور نفخة البعث فيقوم الناس لرب العالمين
فليس اولئك ممن صنع لهم ذلك الكتاب ولا يتوجه اليهم الخطاب وانما الكلام
مع اولي الالباب فانه لا يتذكر من سواهم الارض الثانية ارض العادات وهي ارض
السماء الثانية وفي هذه الارض شياطين طبعهم مستحيل منقلب سريع الطبع
ما يقرن بهم ملتزمون على ما طبعوا عليه لا ينزعجون عنه الا بقاقل خارج

بغلبهم على ما استحبوا اليه فليستحبون الى الحالة الغالبة ثم يبدون عليه
وهولاء اذا استدلوا على انسان يفسدون عليه فكره ويصرفونه الى ما تطمئنوا
عليه فلا يزال الفكر في تلك الجهة ويصرفون اعضاءه الى حد منهم بمقتضى ذلك
الفكر الفاسد ومن آثار هذه الشياطين وسواس الناس في الطهارات و
الصلوات والعبادات والمعاملات وقلة الذكر وكثرة النسيان والشك
وعدم اليقين لشيء يخالف طبعهم وجبلتهم ولا تخلص عن شرهولاء الا بترك تلك
الجهة عمدا والمشي على خلاف جبلتهم وان لم يكن له يقين بخلاف تلك الجهة فانه
سوف يدعه الشيطان ويحصل له اليقين بخلافها وفي هذا المقام ما روي
عن زرارة وابي بصير قالا قلنا له الرجل يشك كثيرا في صلوته حتى لا يدري كم صلى
ولا ما بقي عليه قال يعيد قلت له فانه يكثر عليه ذلك كلما اعاد شك قال يمضي
في شكه ثم قال لا تعودوا الخبيث من انفسكم نقض الصلوة فتطمعوه فان الشيطان
خبيث معتاد لما عود فليمض احدكم في الوهم ولا يكثرن نقض الصلوة فانه اذا
فعل ذلك لم يعد اليه الشك قال زرارة ثم قال انما يريد الخبيث ان يطاع
فاذا عصي لم يعد الى احدكم ثلثة في هذا الحديث وخذ بعمومه في جميع ما قلنا
على خلاف الاعتدال وان زلت عادتك الى غيرها وان لم تتيقن بغيرها فانه سوف

يحصل لك اليقين كما روي عن الصادق عليه السلام في الرجل يكثر عليه الوهم في
الصلوة فيشك في الركوع فلا يدري اركع ام لا ويشك في السجود فلا يدري اسجد ام لا فقال
لا يسجد ولا يركع ويمضي في صلوته حتى يستيقن يقينا وعن ابي جعفر عليه السلام اذا
كثر عليك الشك النهو فامض على صلوتك فانه يوشك ان يدعك انما هو الشيطان
ومن علي ابن ابي حمزة عن رجل صالح قال سئلته عن الرجل يشك فلا يدري واحدة
صلى او ثنتين او ثلثا او اربعا يلبس عليه صلوته قال كل ذا قلت نعم قال فليمض
في صلوته ويتعوذ بالله من الشيطان فانه يوشك ان يذهب عنه انتهى ولا بأس
للشيطان بان هذا النهو منك وليس من الشيطان فجعلوا لهذا امرين انا
وهو ان النهو اذا وقع في كل ثلث فهو من الشيطان فخالفه وهو ما روي عن الصادق
عليه السلام كلما اذا كان الرجل ممن يهو في كل ثلث فهو من كثرة عليه النهو انتهى فاذا
نهوت في كل ثلث مواليات اي على كان فانت ممن تعلق به شياطين هذه الارض
ويجب عليك المخالفة وقد يحتال الشيطان لطاع فلا يشك في كل ثلث و
يفصل بين الشكوك فجعلوا لذلك امرا ضمنيا وهو قول الصادق عليه السلام لا
سهو على من اقر على نفسه بسهو فاذا عرف نفسك بكثرة النهو فخالفه حتى
يدعك الخبيث فان الانسان بالوضع الاولى الالهي وذكر وام يخلق كثير النهو

بصيرة

فاذا كثر سهوه فذلك من الشيطان المعاند الذي يريد ان يطاع ولو بصورة العبادة
فخالفه حتى يرجع الى الاعتدال والوضع الالهي ولا علاج لهؤلاء الشياطين
الا عصيانهم وترك عاداتهم فمهما احسست بنفسك الخروج عن الاعتدال
فارجع عن العادة الى غيرها ولو كنت شاكا ولا تمكن الخبيث من نفسك فيصعب
عليك بخالفته فان تمكن لعنه الله من انسان لا يكاد يدعه ويوقعه الى الهلاك
كما تمكن من بعض الفقهاء المقدمين في عصرنا حتى عد عليه في غسل الجنابة
ماءة وخمسين ادامة بانحاء شتى من امامه ووراءه ويمينه وشماله وبالرجوع
عن الماء والطفرة فيه وغير ذلك وكان آخر ما دخل الماء قبل الفجر وتيمم مرة بعد
مرة الى ان تعالى النهار ولربما كان يجد بدنه من شدة حر الماء حتى يحترق
ويغشى عليه فيطفو فوق الماء فيخرجونه ويرشون عليه الماء البارد حتى يفيق
ثم يسأل هل اغتسلت ام لا ويعود الى الخزانة ويتيمم وسمع ممن بلغه الامر
انه كان يغمس يده في الماء ويلتمس الحاضرين ان آخذوني هل اغمس يدي في
الماء ام لا وبلغ الامر في جماعة باخذهم في الصلوة شبه الجنون فلا يكادون
يفلتون على نية الصلوة وعلى التكبير واخبرني ثقة انه بلغ الوسواس برجل
حتى كان يزعم انه يرى في كل طعام يحضر عنده ابرا فامتنع عن الاكل حتى خف

عليه فقيل له ما حال فلان عندك فقال مت قبل فهل يقدم على الهلاك نفس فقال
لا قبل ان احضر طعاما لك تاكله قال نعم فاحضر عنده طعاما فقطر فيه وقال آن
ابرة عرفت على قلبي وجعلت في طعامي ابرا وبلغ الامر بفقيه اخر كان يزعم انه شرط
في اعطاء العوض للنية فيمد يده ليعطي اجر الحمام الى صاحبه فكلما مد يده صاح الحجام
لياخذ الاجر كان يقبض يده الى نفسه لانه كان يشك في حصول النية واتفق لها
وبلغ الامر باخر حتى انه كان يستحي كل الناس فلا يواكلهم ولا يشاربهم ولا يسلم
ولا يجلس على بسطهم ابدا ابدا فيا اخي اياك ثم اياك ان تقود الخبيث من نفسك
وتمكنه من فكرك فيحن فان الوسواس جنون والجنون فنون وانما يريد الخبيث ان
يتعبك ويهلكك ويفسد عليك دينك ودنياك وآخرتك والذين اتبع
من هذه المضايقات يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما جعل عليكم في الدين
من حرج فخالف الخبيث بهذه العادات المحرفة قبل ان يتمكن منك بالاستدراج
فلا تفقده على مخالفته ولربما يقول لك ان هذه الوساوس من القوى والشيطان
بالدين وزحمه من الفساد ولا يزع المبين ويكذب الخبيث فانه يريد ان يطاع ولعله
لم يتمكن منك ان تطيعه في المعاصي فيأتيك من قبل الطاعات الا ترى انه في بعض
الامور دون بعض ولو كان من القوى لكان في جميع الامور وانما الشياطين

نفوس ناقصة لهم جهات خاصة فشيطان اى جهة غلب عليك فحرك عرق الحق
فى تلك الجهة الارض الثالثة هى ارض الطبع وهى فى مقابلة السماء الثالثة سماء
الجمال وفى هذه الارض شياطين بواطنهم باردة رطبة وظواهرهم حارة
يابسة وهؤلاء اذا استولوا على الانسان يفسدون عليه خياله ويحجبونها
عن فهم الحق والاعتدال ثم يفسدونها فى كل شخص على حسب قابليته وطبعه ومثله
وهذا شان كل نوع من الشياطين وايضا فان الناس فانه لا يتحقق حادث
فى العالم الا بفاعل وقابل والانسان الكونى قابل لم يكن فيه ويستعمله فى
مراداته والساكن هو القوة الفاعلة ففعل بحسب طبعه الافاعيل والانسان
القابل يفعل على حسب طبعه كالمراة التى ينظر فيها الشاخص على حسبه
الا اذا لم يكن فيها صيغ ولا هيئة تخالف الشاخص فالشيطان اذا فى الانسان
اذا سكن فيه هو الفاعل ويظهر اثره منه على حسبه اى على حسب الانسان
وطبعه ومثله فمنهم من يوسوس فيه الزنا لوجود داعيه فيه من كثرة الشهوة
ومنهم من يوسوس فيه شرب الخمر ومنهم من يوسوس فيه الكذب وهكذا ولا
تكاد تجد بوسوس فى احد كل العشرة مثلا مع انها حرام ويخص كالخمر لعدم
وجود داعيه فى الانسان وقل من يوسوس له قتل نفسه مع انه احرام القتل

غيره فوجود الانسان وجود قابل والملك والشيطان فيه فاعلان وعيان
قال الله سبحانه حكاية عن الشيطان ما كان لى عليكم من سلطان الا
ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم فيمثل الانسان
دعوة الشيطان على حسب استجابته وطبعه ومثله كما عرفت بالجملة
الشياطين الساكنة فى هذه الارض استيلائهم على خيالات الانسان
ويوسوسون له على حسب مثل خياله وطبعه فاذا كان ممن فيه داعى الرياسة
بحسب الحرارة واليبوسة الغالبة فيه فان كان ذلك الكيف بمقارنة
السوداء يوسوسون فى نفسه ادعاء المقامات العالية ويصورون فى خياله
ما به يدعى الكمالات ولربما يقولون له امورا تحكى الربوبية او النبوة او الولاية
اذا شاركهم شياطين الارض الرابعة ولربما يؤتون بعض ما يجعلون فى صدور
اوليائه فيخرجهم عنها او يبغض الوقايع فيدعى مشاهدتها فيخرج عنها فذلك بدعى
الارشاد والهداية فيفسد له اولياءه ويصدقونه والذى يدل على فساد امره
اما نفس ادعاء الربوبية مع انه مخلوق عاجز او ادعاء النبوة مع ان محمدا صلى
عليه وآله خاتم النبيين او ادعاء الامامة مع ان الائمة الاثنى عشر عليهم
معروفون بانسابهم واشخاصهم واما ادعاء الولاية والكمال مع عدم علمه بامور

الادیان اصولها وفروعها وسایر العلوم او قلة علمه بها وعدم تقواه وعمله
الصالحة فان الکمال الحق لا یتحقق فی احد الا بالعلم والعمل وعدم حکمه
استدلاله علی الموجودات وعدم استجابة دعائه وامثال ذلک فهذه اکلوا
وامثالها یفرق بین اهل الحق والباطل وان کانت تلک الکیفیة بمبادیها
الذم فوسوسون فی نفسه ادعاء الرئاسة بالقهر والغلبة والطغیان و
الظلم والغشم فیخیلون الیه السلطنة والامارة والغلبة وامثال ذلک و
ان کان فیه صرفة ای یکون فیه سایر الاخلاط مقهورا لا حکم لها فوسوس
له الکبر والعجب والبخل والحسد والهود وامثال ذلک وان کان فیه السوداء
غالبة فوسوسون له الوحشة عن الخلق والکبد والمکروب الخلوة والحبس
وامثال ذلک وان کان فیه البلغم غالبا بمبادیه الذم یوسوس له حب الدنیا
واللواط وشهوة الغناء واللهو واستعمال الآلات وهذه الوساوس اکثر ما
یصدر عنهم لمناسبة ظواهرهم وهکذا وعلی هذه فقس ما سواها وعلامة فساد
هذه الخیالات مخالفتها الشرع القویم والسبیل المقیم فانه الصراط
المستقیم فمهما وجد واحد فی نفسه خیالا غلب علیه فلیتهم بموادر الله
سبحانه فان وجده مخالفها فلیعلم انه من الشیطان الساکنة فی هذه الارض

فلیحذره

فلیحذره ولیخالفه الی ما یطابقها ما لم یستولوا علیه ویملکوا امره فانهم اذا ملکوا
من نفس قلما یفارقونه والداء العضال فی هذه الحال انهم ممازجون مع لحمه
ودمه یجرون منه مجری الروح وبحسب الانسان جمیع ما یتولون له ویدعونه
الیه من ذات نفسه بحیث اذا قلت له انه من الشیطان یغار علی نفسه ویجد
الحمیة والعصبیة وفی الحقیقة یغار علی الشیاطین ویحامی عنهم لاتحاده
فلا یکاد یصدق فلا ینزع عما هو علیه بعد ویجب علی الناظر لنفسه ان
لا یخاطرها ویرتدع عن تلک الخیالات فی اول ورودها ما دام یتألم عنها
فان ذلک الم عنها دلیل علی عدم تمکن الشیاطین منها وبقاء روح الایمان فیه
وعدم موته الا تری ان الفاعل مثلا یرجی زوالها ما دام الانسان یحس
بوجع فیها فاذا زال الوجع فهو دلیل یاس الطبع عن زوالها واعراضه عنها فلا
یرجی برؤها لان الطبیب یداوی بمعاونة الطبع فاذا لم یکن للطبع اقبال الی
الدفع فلا یفید الطبیب وحده علی دفعها فاغتنم الفرصة ما دمت تتألم
عن المعاصی والخیالات والوساوس فانزع عنها واستغث بالله سبحانه
بما مر من الدعوات وسایر الصالحات وبالتوجه الی العلیین واهله والا عراض
عن السجین ولا یحتاج مع ذلک الی تعدیل الطبع بالعقاقیر والادویة فانها

لا یزول

والمشارب فان لها دخلا عظيما وتسهيلا في الامر فهذا اقليل من كثير من شرح
كليات وسادس هذه الشياطين واما سائر ما يذكر من العلاج بالضد
ففيها نجح الا انه بعيد المدى وبعض العلاج لها كعلاج الكبر بملازمة الخضوع
وعلاج الشهوة بملازمة ذكر الموت الهادم للذات وعلاج العجب بملازمة التفكر
في نفسه وامثال ذلك وهي مذكورة في كتب العلوم فلا نطيل الكلام بذكرها
ونجح اقسام العلاج التفكر فيها يضاد ثلاثة الوسوسة فان فيه جلاء القلب
ونورا من الظلمة وانبعاثا من الكسالة وانتعاشا من الضرعة فلا تغفل عنه وافضل
التفكر في الحق واهله وخصالهم فان لهم تاثيرا عظيما والمجالسة معهم فان
الطبع مكتسب من الجليس وبالعكس اذا راى احدا بعمل بعمل وارغب ما يكون الشيطان
من الانسان حين هو وحده فقل من ينجو من شرهم وهو سالك وحده بل لم تجر
العادة بذلك وارتجاء الكمال بما هو خلاف العادة من تمنيات الشيطان
المنهي عن اقتفائها بعلمهم وبمنهم وما بعدهم الشيطان الاغر وقد افاد دخل السوء
من ابوابها وخرق العادة معجزة لاهلها ولست منهم فاتبع ما جرى عادة الله
عليه في خلقه فتدبره وانظر للفساد ولاوة الا بالله العلي العظيم الارض الرابعة
هي ارض الشهوة وهي في مقابلة سماء المحبة والمعرفة السماء الرابعة في الظاهر

بالقطبية

سبب

بالقطبية التي هي السماء السابعة في الدرجة والحقيقة ولذا روي ان الضراح
في السماء الرابعة وروي انه في السماء السابعة ولا اختلاف بينهما فان البيوت
العالية عليها مستمدة منها متاخرة عنها رتبة واسفلانها عليها في القيام
كاستعلاء الراس على القلب وهو في الوسط وكذلك الارض الرابعة هي السابعة
حقيقة الا انها ظهرت بالقطبية وعليها مدار دوران سائر الاراضي وهي
ارض الشهوة وفيها شياطين ظاهرهم البرودة والرطوبة وباطنهم الحرارة واليبوسة
وهم اضلال الخلق بمحبة غير الله سبحانه والقرب الى غيره والتوالي لغير اولياء
واتخاذ النوامس والرضا بغير الله سبحانه والتسليم لغيره وهؤلاء اشد الشياطين
نفوذا في الانسان واشدهم اتخاذا وتمنيهم عن الحق اصعب واشد فانهم اذا
استولوا على انسان يتخذون به اتخاذا حتى يحجبهم عين ذات نفسه ويستعملونه
في اتخاذ الاتخاذ والشركاء لله سبحانه واتخاذ الولايج من دون اولياء الله سبحانه
وملازمة النوامس الباطلة وربما يحملونه على ادعاء الربوبية والنبوة والالوهية
والرياسة ووضع الشرايع والبدع اذا استولوا عليه ويظهر منه بعض الاشياء
والقهر والغلبة على بعض الاشياء فلا يغتر منهم بالاتوفيق من الله سبحانه
واما في بادي الامر فيمكن الاستخلاص منهم بالتوجه الى الله سبحانه والتضرع اليه

والتوسل باولیائه والتوجه الیهم وملازمة خدمتهم وکثرة الذکر والفکر فی عظمة الله
سبحانه والآئه وفی عظمة اولیائه وخصالهم المحمودة وفضایحهم الامداد والذکر
والوکایح حتی لعله ینجو من شرهم وکیدهم وفی ملازمة الشرع والاعمال الصالحة
منجاة من شرور انواع الشیاطین فانهم لا یکونون الا فی کل موضع فلذا ورد فی
الشرع مطهرة للنفس عن کل دنس مطردة لکل روح خبیث یتعلق بالانسان فعلیک
بملازمة الفرائض والنوافل والسنن والآداب واجتناب المحرمات والمکروهات
ما امکن فانه لا شیء اطرد الشیاطین کذلک وفیما ذکرنا کفایة وبلاغ الارض الخامسة
هی ارض الغضب وهی فی مقابلة السماء الخامسة سماء الوهم وفی هذه الارض شیاطین
ناریة همهم اضلال الناس بالبغضاء لغیر الله سبحانه وعداوة اولیاء الله
واحبائه والصلابة والشدة والقساوة وسفک الدماء وشرب الخمور وکثرة
الکذب والافتراء علی الله وعلی رسوله والتهمة علیهم والیمین الکاذبة والخصومة
واعمال الشر والفساد واضطراب الرای وقلة الثبات والحیاء وافراط الجهل
والجفاء والوقاحة واللجاج وغض الحق والکبر وربما یدعونه الی عبادة الاصنام
وان کان مانع فیتخذ الامداد لاولیاء الله سبحانه وهم شیاطین طایفة شدیدة
العریکة خشنة اذا استولوا علی الانسان یبدو البغضاء من فیه وینزل السلم

للحق واهله ویغلظ من کلمة ویخشن لا یقبل نصح ناصح ویتهمه بالغش ویفسد من
علیه نومه حتی یری الحق باطلا والمنکر معروفا والمعروف منکرا والفاحشة
عفوا والعفة فاحشة والحسن قبیحا والقبیح حسنا والصدق عدوا والعدو
صدیقا نعوذ بالله ونبعد عنها اولا وآخرا الانسان رحمة خزینة
فیها احق الانسان بتوهمات فاسدة فی نفسه فلیبادر الی اصلاح المزاج
بالتبرید والتفریح والانبهال الی الله سبحانه وملازمة الشرع وکثرة الذکر و
کثرة الفکر فی الطافة سبحانه بعباده برهم وفاجرهم وشمول نعمته علیهم و
انانیة رحمته بهم وکثرة رحمته علی العباد بجمیع اصنافهم ودفعه بخلقه ورفقه
اولیائه وکثرة الاستعاذة والدعوات السابقة واللاحقة والرفق ومعاشرة الرفقاء
واهل العلم واللین فان العشرة موثرة جدا جدا بل هی اکثر تاثیرا من کثیر الدواء
فان دعوات الصالحین وانفاسهم علی ما انت علیه والعشرة مع الصالحین انفع منها
فان الصالحین یورثون فیک وهم صلحا وبینهما بون بعید فعلیک باتخاذ
الاخوان الصالحین ومعاشرتهم وملازمة خدمتهم ومصادقتهم فان فیهم شفاء
من کل داء وامان من کل خوف وحرز من کل شیطان وانس من کل وحشة
ولم اجد فی جمیع السنن والشرایع سنة وشریعة اذهی واشرف واهی واکمل وانفع

وانبل واعظم وافخم واكرم من مصادقة الاخوان وملازمتهم وما ادري
ماذا يجد من فقده وماذا فقد من وجده وما بقي دين بدين من لم يشد بين به
اخوك دينك فاحفظ لدينك ما استطعت فاسئل الله العظيم باسمه العظيم
ان يؤدي عنا هذا الفرض العظيم الذي لا فريضة اعظم منه ابدا ابدا وقد
جاءتنا هذا الشعر بديهة ليس لمن لا بر له اخوة دين ولا دنيا ولا اخرة وبالله انه
لهكذا حسبك ان الله اخبر عن المؤمنين انهم كانوا على الشقاق مشرفين على
النار وكانوا اخوة اذا امنوا فقال واذكروا اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ووصف اهل الجنة
بانهم اخوان على سرر متقابلين فاهل الشقاق والنفاق مفردون واسرع
ما يستولي الشيطان على الانسان حين هو مفرد كما ورد به الخبر ومن فضيله
ولذا استولى الشيطان على اهل الشقاق حين وجدهم مفردين وختم على
الشقاق والنفاق ليستولي عليهم انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و
البغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون
والخمر والميسر بعض اسبابه وغايته مراده ايقاع العداوة والبغضاء والتفريق
وهو ضد غرض الله سبحانه الذي هو التاليف كما عرف وقد استولى على اولئك

فلا تجدهم متفقين مواخين ابدا ابدا فهل تذكرون يا اخواني وهل تطردون
لانفسكم وهل تواخون وتشدون عقد الاخوة وتوفون بتلك العقود اللهم
انا نعوذ بك من الخلاف ونسئلك التوالف فارزقنا اللهم ذلك بحق اوليائك
صلواتك عليهم بالجملة الا احد غرضا لله سبحانه من ارسال الرسل وانزال
الكتب ووضع الشرايع والحدود الا لذلك وهو قطب الدين وتركن الشرع
المبين والسلم الى معرفة الله سبحانه والوصول بقرب جواره لمثل هذا فليعمل العاملون
الارض السادسة ارض الالحاد وهي في مقابلة السماء السادسة سماء العلم وفي هذه
الارض شياطين ملاحدة طبعهم الحرارة والرطوبة شانهم تحريف الكلم عن
مواضعها ووضع الاشياء في غير محالها وتاويل الحق الى الباطل وهؤلاء هم
وامر من جميع الشياطين السابقة بعد شياطين الارض الرابعة واكثر
هؤلاء ما العلماء السوء وطلاب العلم فاذا استولوا على انسان يوسوسون
اليه التاويلات والاخذ بالمتشابهات واما الذين في قلوبهم زيغ فليتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله فحرف بتبيان الشرايع والاحكام
وباول الكتاب على غير مراد الله سبحانه وقول السنة على غير مراد الرسول فصدوا عن
السبيل عن الحق بالبراهين الباطلة والادلة الضالة ويلبسون على الناس

دينهم ويجعلونهم على ترك ظواهر الدين ويظهرون لهم اناء اهل الباطل وكذبوا
لفهم الله فان الباطن للظاهر كالروح للجسد لا خير فيه ميتا الا بروح ولا روح
فائما فارا الا بجسد فلا ظاهر الا باطن ولا باطن الا مع الظاهر وحسبك
برهانا على ذلك ان الرسول الذي نادى اهل الجاهلية واليهود والنصارى
ونسخ اديانهم وسب آلهتهم وكسرها واتى بدين جديد لو كان دينه غير ظاهر
هذا الدين لذكر التاويلات اول وهلة وجعلها ظواهر ولم يكن له حاجة الى
الابانة بظاهر غير مراد ويكون مراده التاويلات والقوم ما كانوا ياتون في
عقايدهم عن اتخاذ غير الله وعن اتخاذ الدنا واتخاذ الاحتساب والاحبار
والمعادن بل النمود الهة وفي اعمالهم عن المكاء والتصدية مكوف العورة
والفحشاء والمنكر والبغي بل لو كان يدعوهم الى هذه التاويلات المضلة
لكانوا له اسرع اجابة من اجابتهم لهذا الشرع فانها كانت اسهل عليهم واوفق
بطباعهم فامره بهذه الظواهر وملازمته لها وشدة سعيه في العمل بها حتى
تورم قدماه من طول القيام في العبادة حتى انزل الله طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى اي بتعب فذلك ادل دليل لك على بطلان هذه التاويلات وهذه
الالحادات بالجملة افا استولى على انسان علم اللسان يغتنمونه هكذا

الباطن

يكيده

الفهم

لانفسهم وليس لهم حبائل ولا وسيلة الى اضلال الخلق احسن من هؤلاء
فهؤلاء هم اكل الشياطين يقومون بتاويل الدين وتحريف الشرع المبين
حتى يزيحونه عن مورده ويخرجونه عن موضعه ويصرفونه الى غير مراد الله ومراد
رسوله من مطالب الشياطين التي فهما فساد العالمين واذا استحكم امرهم فيه
وتمكنوا منه يهيئون له قرآن وهيئة وطيبة على تلك التاويلات وتباخطوا
وتواكدوا انهم حتى يصونه بقيا وعيانا وكتفا واعلانا لم يكون لهم نجاة
من هذه الهاوية ابدا الا ان يدارکهم رحمة من الله سبحانه فالنظر فالنظر
ثم الحذر في نفسك مبدأ الى هذه الالحادات المضلة والتاويلات الفاسدة
التي تخالف ظواهر الدين فاقل نفسك وادركها واحملها على ظواهر الشرع وكذلك
اكثر النظر في احوال الانبياء والمرسلين والاوصياء المكرمين والاولياء المقربين
وشدة تمسكهم بظواهر الشرع المبين وافزع الى العهود التي وضعها الله في كل
عصر لنفي تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وتمسك بدلايلهم
واعرض مرضك عليهم حتى يعالجوك ويحملوك على القصد والايمان بالظاهر
والباطن واكثر قبل هؤلاء التباطين الى الصوابية والتصوف والعلوم الباطنية
والرياسات العلمية والامر بالمنكر والنهي عن المعروف واظهار اللين وحسن الخلق

ارزال بغيره

في غير مواضعه والحلم في غير محله والصلح مع الكل ومداراة المؤمنين والكافرين
وامثال ذلك فلا نجاة عن شرهؤلاء وهبا كلهم الا بالفزع الى الله سبحانه و
التمسك بحبل المدود من الكتاب والسنة وشدة التمسك بالسنن والشرائع
والاحكام والاعراض عن العلماء السوء والصوفية والملاحدة والاقبال
والملازمة للعلماء الحكماء الاتقياء الصلحاء الخلفاء لله ولرسوله في عباده
وبلاده وكثرة الذكر والفكر في سنن الانبياء والاوصياء سلام الله عليهم اجمعين
الارض السابعة هي ارض الشقاوة وهي في مقابلة السماء السابعة سماء العقل
وفي هذه الارض شياطين طباعهم باردة يابسة وهم اشد الشياطين اغواء و
انفذهم في اجزاء الانسان بعد شياطين الارض الرابعة واشدهم بلية
في الانسان وقل ما يمكن النجاة من شرهم اذا تعلقوا بانسان وهم اكثر ميله
الى اليهودية والهم والغم والحيرة والوحشة والفسوق والحيلة والبخل والخبث
والمكر والكيد وخلف الوعد والشقاق والمكر والحقد وخبث النفس
وطلب الشر والياس من روح الله والامن من مكر الله وسوء الظن والنفرة
عن الحق وعن الله سبحانه وعن رسله واوليائه فاذا استولوا على انسان نعوذ
بالله يدعونه الى ذلك واشباهه ويمازجون اصل الطينة حتى لا يكاد

يميزون عن اصل الطينة فلبقي الانسان بهم وليتحيل الى نوعهم حتى يصير
منهم ويصير اعمى عن رؤية الحق واصم عن سماعه وابكم عن النفوه به واعمه عن فهمه
ويصير كانه جماد لا يعقل ولا يبصر ولا يسمع وان كان الحق اوضح من الشمس في
رابعة النهار بل يعاند الحق واهله طبعا ويصير منافرا عنه مستوحشا فاذا ذكر الله
وحده اشمازت قلوبهم واذا ذكر الذين من دونه ليستبشرون نعوذ بالله ويجد الحق وان
استيقنت نفسه ويرتاب في قلبه الباطل ويجد الحق فيجثم على سمعه وبصره
ويجعل على قلبه غشاوة ويطبع عليه بكفره نعوذ بالله فلا نجاة له عن ذلك الا
ان يشاء الله فليحذر حاذر ناظر لنفسه ان يبلغ هذا المبلغ فلا يكون له نجاة ابدا
وسبب استيلاء هؤلاء الاثنعار في المعاصي والاهمال في الثبات و
مجالسة اهل الدنيا والاعراض عن اولياء الله وترك الفرائض وهو قوله سبحانه
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن
فاحذروا يا اخواني عن ان يسلط عليكم هؤلاء الشياطين بكثرة الاهمال في
وترك الرابع وعاهدوا الله بكم بالذكر والفكر ولازموا الطاعات واجتنبوا
السيئات حتى لا تقربوكم هذه الشياطين فتهلكوا اهلاك الابد وهؤلاء الشياطين
اذا استولوا اكل الاستيلاء فلا نجاة عادة ولكن في سعة الامر وحين وقوع

ظلمهم على الانسان يمكن التخلص عنهم بالتوبة الى الله سبحانه والانقلاع
عن المعاصي ومجانبة الدهرية الذين لا يؤمنون بالله ورسوله صلوات الله عليه
واله واولياءه عليهم السلم واليوم الاخر وما اكثر هؤلاء في الناس وان لم يظهروا
عقايدهم بين المسلمين تقية على انفسهم ومجانبة اهل الدنيا فانهم هم اكل
هؤلاء الشياطين ونفسهم اقل واظهاره عدم الايمان اكثر والطبع يدرى من الطبع
ويتكل اليه ويستحيل الى نوعه فاذا دام المعاشرة معهم فيضعف ايمانك شيئا
بعد شيء الى ان يموت روح الايمان فيك وتتهاون بالفرائض وتستهين بالكبائر
العظائم فتشابه هؤلاء الشياطين وتخلفون بل لعلك تطبعك وعداوته
نفسك حتى فالحذر الحذر منهم ما دام باقية فيك الايمان وعلامة ذلك في جميع المراتب
عما يخطر ببالك وكراهتك له فما دمت تنالم فاعلم انك لم تستحل الى الشيطنة
ولم تمت وانما انت مريض يمكن علاجك فاعرض عن سجين واهله وافزع الى علليين
واهله حتى تبرء من مرضك ما لم تمت واما من لم يتالم مما يخطر بباله من خلاف
الحق فاعلم انه مستحيل الى الشيطنة منقلب اليها انقلابا لا انجاة له بعد نعوذ
بالله فانك ما لم تعمل عملا حسنا لا تبرء واذا استحلت الى الشيطنة فالشيطان
لا يعمل حسنة فلا تبرء ولا تسخى خزانة الله سبحانه الا براء ولو كان يجوز عادة وتقع

ابرآء المستحيل الى الشيطنة لكان يقع اصلاح جميع الشياطين والكفرة
وهو خلاف العادة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وليس للانسان الا ما سعى فمن يهدي من اضل الله وان الله لا يهدي القوم الظالمين
والكافرين والفاسقين اذ لا قابلية لهم للهداية بكفرهم لعنهم وجعلنا قلوبهم
قاسية وربما يحمل هؤلاء الشياطين الانسان الى الكهانة والعلوم الغريبة التي
يظهر منها شبه المعاجز والسحر وامثال ذلك فاذا راى من نفسه امثال ذلك يظن
بانبياء الله انهم ضلوا من هذا الباب وبهذه العلوم فلا يكاد يستبين بالمعجز واذا
راى منه الجهلة ذلك اساؤا الظن بانبياء الله سلام الله عليهم ويحسبونهم انهم
اظهروا خوارق العادات بهذه الشعابد نعوذ بالله فلا يستبقون بهم فتح تجلد
الشيطان بما كل له ومصايد وحبايل فضل به سايل الخلق ويشقيهم نعوذ بالله

خاتم بتمام الرسالة اعلم انه قد بسطنا القول في خلقة الشياطين في سايل
كتبنا وليس ههنا موضع بسط المقال في شرح الحال ولكن نذكر من ذلك هنا على
سبيل الاجمال اعلم ان الشياطين هم خلق مرجومون مطرودون عن رحمة الله
سبحانه قد خلقوا من طينة سجين مادتهم من الظلمة وصورتهم من النفثة يلاعون
الى غير الله سبحانه وهم على اصناف منهم شياطين جمادية وهم كل جماد محرف

عن الوضع الالهي الاول فلكفرهم بالله سبحانه حين عرض عليهم التكليف على ألسنة
انبيائهم لهم ارواح وشعور الا انها ضعيفة جدا وقد بقيا على شعورهما وكل ما دخل تحت
الايجاد في سائر كتبنا وكيفيك قوله سبحانه وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم فالجمادات الكافرة المطبوع عليها بالكفر شياطين يدعون
الى غير الله سبحانه وتعالى فاذا استولوا على انسان وهو عند فساد اخلاط البدن
يدعونه الى خلاف ما هو الصواب والصلاح وما يدعو الى فساد البدن
وهؤلاء اقل الشياطين شما واضعفهم قوة وربما يتعلم منهم الشيطان النباتية
وربما يستكملون بفضل ضلالة الشياطين النباتية ومن عمل بالشرع حتى يبدل
طباعه فر عنه الشياطين ومن لم يعمل حتى فسد طباعه وانحرف عن الوضع الالهي
سكن فيه تلك الشياطين ووسوسوا في بدنه بما يكون فيه فساد بدنه ومسكنهم
معدة الانسان ثم فوق هؤلاء الشياطين النباتية وهم بنات ان صحرفية عن
الوضع الالهي الكائن بالله عند عرض التكليف عليهم وفي بدن الانسان مسكنهم
الكبد وهي موضع سرهم ثم منها يثورون في البدن يدعون الانسان الى
جذب وهضم ودفع وامساك مما لا ينبغي في صلاح طبعه وفيه فساده وهم
دائم الاغواء للانسان الى مشتهيات منكرة والخلاص منهم بالتعلم بالشرع

الحركة والسكون والنوم واليقظة والاكل والشرب والاعراض وغير ذلك فان
الشرع داع الى تعديل المزاج باستقامة المنهاج ولم يعاد صغيرة وكبيرة الا
وقد احصاها ومنه تعديل المزاج بالطب والعلاج عند الانحراف وفيه
دخل عظيم في طرد هذين النوعين من الشياطين والعلاج ايضا من الشرع
وقد امر به عند الحاجة وربما يكون هؤلاء الشياطين الاولى بفصل اغوائهم
وربما يكتسبون منهم خصالا لم تكن لهم وربما يستكملون في الغواية والضلالة
بالتعلم من الشياطين الحيوانية وهذان النوعان لا يصعدون الى السموات
الخارجة والداخلة ومحلهم الطباع العنصرية ظاهرها وباطنها وهؤلاء اشد قوة
الشياطين الاولية واكثر تمازجا وتداخلا في الانسان واعظم تلبدا واصعب
انفلاتا وفوق هؤلاء الشياطين الحيوانية وهم خلفوا من باطن الافلاك وقد
كفروا بالله العظيم حين عرض عليهم التكليف وكانوا من قبل يصعدون الى السموات
ويقعدون منها مقاعد للتسمع فرجموا الان بمجلة شهبا رصدا لبعثة النبي
صلى الله عليه وآله وفي العالم الانسان الكبير واما الانسان الصغير فان
بث فيه نبع عقله تمنع عن هجوم وجوده والافلاك ومسكنهم من الانسان اللحم
الصنوبري وهو موضع سرهم ومنه يثورون في سائر البدن وهؤلاء اضل

من الشياطين الاولة واصعب اقلاعا واكثر وسوسة يدعون الانسان
الى النظر والتمتع والشم والذوق واللمس لما لا ينبغي والى الشهوة والغضب
وهم اصناف على اختلاف اصناف الحيوان من البهائم والسباع والحشا
والدواب وغيرها كل يدعوه الى مقتضى طبعه فاذا استولى نوع منهم على الانسان
يحملونه على مقتضى طبعهم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها ان هم الا كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
وهؤلاء قد يشتركون بفضل غوايتهم الشياطين الجبلية وقد يشاركون الشياطين
الاولة بفضل غوايتهم وقد يكثرون منهم ما لم يكن لهم وفوق هؤلاء الشياطين
الجبلية وهؤلاء اعظم من الشياطين الاولة شرا واكثرهم فسادا واشدهم
تلبدا وانفذهم في الانسان واكثرهم تمازجا وتداخلا في رواحه وهؤلاء
خلقوا من عكس فضل الناطقة القدسية من عكس طالع الكرسي وهم كانوا يخرقون
ظاهر السموات وباطنها ويصلون الى سماء الخيال بخلاف الشياطين الحيوانية
فانهم كانوا يصلون الى سماء الحس المشترك ولما بعث النبي صلى الله عليه وآله
اشرف السموات بنوره منعوا من الصعود فلا يقدرون الان على الصعود وهؤلاء
اذا كانوا باشراك ولد الجان يكونون ادهى واعظم شرا وان كانوا خالصين يكون

شرهم اقل واما في الانسان الصغير اذا لم يبعث نبي عقله ولم يشرق سموات خياله
بنوره يخرقون سماوات خياله ابضا ويوسوسون في خياله وفكره ووهمه وعلمه
وعافانا الله نعوذ بالله فيوسوسون له العقايد الفاسدة ومسكنهم منه في صدره
ولا نجاة من شر هؤلاء الا بالذكر والفكر والعلم والحلم والنباهة والنزاهة والحكمة
والضرع الى الله سبحانه وحصر النظر في علمين والحوا اهله وهؤلاء قد يشتركون
من الشياطين الانسية وقد يكملون الشياطين الاولة وقد يكثرون منهم ما
لا يعلمون وفوق هؤلاء الشياطين الشياطين الانسية وهم اعظم الشياطين
شرا واصعبهم امرا واقواهم مكرا واقواهم ضررا على الاسلام واهله وهؤلاء
كانوا يخرقون ظاهر السموات وسموات الحس المشترك وسموات الخيال وكانوا
يصلون الى تحت العرش والعقل ويدركون السمع ويخبرون عما كان يتكلم به
ملائكة العقول من الالهامات والوحي واما بعد بعث النبي صلى الله عليه وآله
منعوا عن خرق تلك السموات ولا يقدرون على السماع والاخبار الا ان
يكذبوا ولذا قال الله سبحانه واكثرهم الكاذبون وقال يوحي بعضهم الى بعض
زخرف القول غرورا واما في الانسان الصغير فان لم يبعث نبيه الذي هو عقله
يخرقون جميع سموات وجوده ويوسوسون في قلبه نعوذ بالله من العقايد الفاسدة

وبغض اولیاء الله وجب اعداء الله ولا نجاة من شرهم الا بالتوجه الى الله
سبحانه واتباع رسوله واوصیائه والتوسل بهم والاستشفاع بهم والولایة
لاولیائهم والبراءة من اعدائهم ومجانبة خصالهم واعمالهم واقوالهم وافعالهم
وکتبهم وعلومهم واخبارهم واثارهم وآرائهم ومباعدتهم بعد المرشدین والاخذ عن
عنهم بالکلیة وعدم مجالستهم ومشاورتهم ومحادثتهم حتی ینسیهم و
ینسی ذکرهم بالکلیة ثم تصحیح العقاید بالادلة الالهیة والبراهین النیرة
والاثار المصونة ومجالسة اولیاء الله ومجالس ذکر آل الله واحیاء
امرهم ونشر فضائلهم والانغماس فی مجاری احادیثهم لیلا ونهارا وانسا
بهم فی جمیع الحرکات والسکنات والآنات تسلط علیه احد هذه الشیاطین
فلا یلوم الا نفسه ومن تمام هذه الاسباب اتخاذ الاخوان الصالحین
ومزاورتهم ومحادثتهم وانما هذا اذا کان یجب علینا من النصح لاخواننا
المؤمنین وقد قضینا الوطر فی کتابنا هذا وفیه کفایة وبلاغ فاختم کتابی هذا
باربع کلمات بلیغات وفی الاخذ بها نجات والتخلف عنها واقع فی الهلکات
فاولها علیک بقرائة القرآن بالتدبر فانه فیه بصر من العمی وسمع من الصمم
وفهم من الجهالة ونور من الظلمة وهدایة من الضلالة وسفظ من کل

وامان من کل خوف وکفایة من کل حاجة وثانیها علیک بادمان مراجعة الاحادیث
المعصومیة فان کلامهم نور وامرهم رشد ووصیتهم التقوی وعلمهم الخیر و
عادتهم الاحسان وسجیتهم الکرم وشانهم الحق والصدق والرفق وقولهم
حکم وحتم ورایهم علم وحلم وعزم یامرون بالمعروف وینهون عن المنکر وحادثتهم
تلبسک عن جمیع ذلک وثالثها العزم علی العمل بهذین لئلا تکون حجة علیک ویکونا حجة
لک والعلم هتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل فان قصرت فی العمل فعلیک
بالتدارک بالتوبة والانابة والعزم علی العمل فانها عمل القاصرین وهی ایضا عمل
ورابعها علیک باتخاذ الاخوان ومصاحبتهم واداء حقوقهم فانی لم اجد بعد
تبلغ التام اعظم من هذه الفریضة وهذا من غیر صالح الاعمال نافع وسایر
الاعمال من دون هذا العمل غیر نافع ولذلک نری الناس غیر منتفعین بشیء
من اعمالهم وهم تارکون لهذا الفرض الاعظم وجمیع تلک الفرائض فروع هذه
الفریضة فلیکن هذا آخر کتابنا لیکون ختامه مسکا وفی ذلک فلیتنافس المتنافسون

تم بحمد الله وحسن توفیقه هذه الرسالة مؤلفها وکاتبها فی قریة
لنجرلیة الاثنین تسع مضین خرشهر رجب فی اخر الاربع مائة ونصف من الهجرة کان لله
خرشهر سنة ثمان وستین بعد المائتین والالف حامدا مصلیا مستغفرا وتم کاتبها فی ١٢٦٨

مجلس شورای اسلامی
کتابخانه، موزه و مرکز اسناد